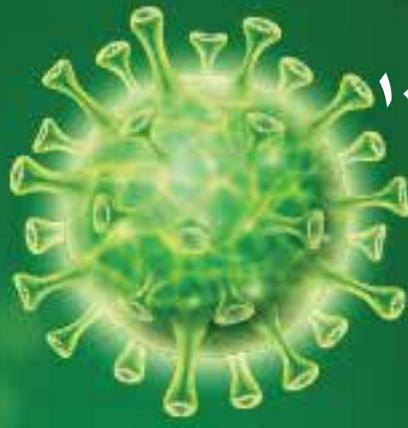


الجزء الأول

نشرة فاعتبروا من ١ إلى ١٠٠



# يوميات زمن جائحة كورونا

الدكتور عبد الحميد القضاة

B.Sc, M. Sc, M. Phil, Dp. Bact, Ph. D (U. K)

إختصاصي الجراثيم الطبية والأمصال

الإتحاد العالمي للجمعيات الطبية الإسلامية

## فهرس الجزء الأول

- 6.....المقدمة
- 7.....نشرة فاعتبروا (1) هل تعلم؟!.....
- 8.....نشرة فاعتبروا (2) معلومات!.....
- 9.....نشرة فاعتبروا (3) عائلة كورونا.....
- 10.....نشرة فاعتبروا (4) ذريات كورونا.....
- 11.....نشرة فاعتبروا (5) كورونا، تاج وهيبة.....
- 12.....نشرة فاعتبروا (6) العدوى والأعراض.....
- 13.....نشرة فاعتبروا (7) الوقاية خير من العلاج.....
- 14.....نشرة فاعتبروا (8) المستهدفون.....
- 15.....نشرة فاعتبروا (9) هل تتذكر؟.....
- 16.....نشرة فاعتبروا (10) كورونا المدهش!.....
- 17.....نشرة فاعتبروا (11) طبيب يصف مريض كورونا.....
- 18.....نشرة فاعتبروا (12) معلومات.....
- 19.....نشرة فاعتبروا (13) الناس وأزمة كورونا.....
- 20.....نشرة فاعتبروا (14) تحية وألف رحمة.....
- 21.....نشرة فاعتبروا (15) الوقاية ولا غير!.....
- 22.....نشرة فاعتبروا (16) مناعة القطيع.....
- 23.....نشرة فاعتبروا (17) أفلا تبصرون؟!.....
- 24.....نشرة فاعتبروا (18) حقائق وأرقام.....
- 25.....نشرة فاعتبروا (19) أرقام صادمة!.....

- 26.....نشرة فاعتبروا (20) كورونا والوضوء
- 27.....نشرة فاعتبروا (21) أنفك وحاسة الشم
- 28.....نشرة فاعتبروا (22) عالم الجراثيم 1
- 29.....نشرة فاعتبروا (23) الغرب نفسي نفسي!
- 30.....نشرة فاعتبروا (24) هل أنت أعمى؟
- 31.....نشرة فاعتبروا (25) هنيئا لمن فهم الرسالة!
- 32.....نشرة فاعتبروا (26) الزكاة هزمت الجراد، فهل تهزم كورونا؟
- 33.....نشرة فاعتبروا (27) الشكر من مفاتيح الجنة
- 34.....نشرة فاعتبروا (28) عالم الجراثيم 2
- 35.....نشرة فاعتبروا (29) مُهداة إلى كل نون النسوة
- 36.....نشرة فاعتبروا (30) دين الفطرة قادم
- 37.....نشرة فاعتبروا (31) كورونا وإغلاق المساجد
- 38.....نشرة فاعتبروا (32) لا تنتظر نجاحًا بلا عمل
- 39.....نشرة فاعتبروا (33) الصبر على الابتلاء
- 40.....نشرة فاعتبروا (34) العودة إلى الوراء
- 41.....نشرة فاعتبروا (35) فلسفة النجاح... استمر
- 42.....نشرة فاعتبروا (36) هل تعلم؟!
- 43.....نشرة فاعتبروا (37) من المفاتيح الذهبية
- 44.....نشرة فاعتبروا (38) قصة معبرة!
- 45.....نشرة فاعتبروا (39) بطاقة دعوة من رب العزة

- 46.....نشرة فاعتبروا (40) هل يحبني الله؟!.....
- 47.....نشرة فاعتبروا (41) أضعف حرف في اللغة العربية.....
- 48.....نشرة فاعتبروا (42) الفئران والقمل والتاريخ.....
- 49.....نشرة فاعتبروا (43) روك هدسون والإيدز.....
- 50.....نشرة فاعتبروا (44) هل تعلم؟.....
- 51.....نشرة فاعتبروا(45) هتلر ونابليون.....
- 52.....نشرة فاعتبروا (46) من عجائب جهاز المناعة.....
- 53.....نشرة فاعتبروا (47) نصائح المارشال الذهبية!.....
- 54.....نشرة فاعتبروا (48) وما لا تبصرون.....
- 55.....نشرة فاعتبروا (49) شكرًا كورونا.....
- 56.....نشرة فاعتبروا (50) الحيوانات مُعفاة من الأمراض المنقولة جنسيًا.....
- 57.....نشرة فاعتبروا (51) هل تعلم؟!.....
- 58.....نشرة فاعتبروا (52) جلدك والجراثيم.....
- 59.....نشرة فاعتبروا (53) منشطات جهاز المناعة.....
- 60.....نشرة فاعتبروا (54) في أمعائك داءٌ ودواءٌ.....
- 61.....نشرة فاعتبروا (55) المعاهدة الصامتة.....
- 62.....نشرة فاعتبروا (56) كورونا يضرب بقوة.....
- 63.....نشرة فاعتبروا (57) البكتيريا الصديقة.....
- 64.....نشرة فاعتبروا (58) قليلٌ يكفيك خيرٌ من كثيرٍ يُطغيك.....
- 65.....نشرة فاعتبروا (59) ماذا قال الخليفة أبو جعفر المنصور؟.....

- 66.....نشرة فاعتبروا (60) من يجبر القلوب المكسورة؟!.....
- 67.....نشرة فاعتبروا (61) كورونا ووعي الشعوب.....
- 68.....نشرة فاعتبروا (62) أكثر الأفواه تلوثاً.....
- 69.....نشرة فاعتبروا (63) ومما لا يعلمون.....
- 70.....نشرة فاعتبروا (64) الجندي المجهول.....
- 71.....نشرة فاعتبروا (65) ماذا قال عالم الجرائم الفرنسي؟.....
- 72.....نشرة فاعتبروا (66) تاريخ اللقاحات.....
- 73.....نشرة فاعتبروا (67) لقاح الانفلونزا الموسمية.....
- 74.....نشرة فاعتبروا (68) الطاعون والموت الأسود.....
- 75.....نشرة فاعتبروا (69) الجرائم وشق الصدر.....
- 76.....نشرة فاعتبروا (70) الأكثر تلوثاً بالجرائم.....
- 77.....نشرة فاعتبروا (71) جسمك وطن لغيرك!.....
- 78.....نشرة فاعتبروا (72) الجرائم والتطرف.....
- 79.....نشرة فاعتبروا (73) إحصائيات مرعبة على الإنترنت.....
- 80.....نشرة فاعتبروا (74) مكتشف البنسلين.....
- 81.....نشرة فاعتبروا (75) البكتيريا شابب بلا هرم.....
- 82.....نشرة فاعتبروا (76) الحرب الجرثومية.....
- 83.....نشرة فاعتبروا (77) عالم الجرائم الألماني.....
- 84.....نشرة فاعتبروا (78) جرائم عدوى المستشفيات.....
- 85.....نشرة فاعتبروا (79) من عجائب الميكروبات.....

- 86.....نشرة فاعتبروا (80) عجائب و غرائب الجرائم.....
- 87.....نشرة فاعتبروا (81) الميكروبات وصراع البقاء.....
- 88.....نشرة فاعتبروا (82) لقاح فيروس كورونا المستجد.....
- 89.....نشرة فاعتبروا (83) آكلات البلاستيك!.....
- 90.....نشرة فاعتبروا (84) الجرائم ومقاومة المضادات الحيوية.....
- 91.....نشرة فاعتبروا (85) أفريقيا لا بواكي لها.....
- 92.....نشرة فاعتبروا (86) هل لوثت الأرض بـ"جرائم القمر"؟!.....
- 93.....نشرة فاعتبروا (87) التسمم الغذائي الجرثومي.....
- 94.....نشرة فاعتبروا (88) الأمراض الجرثومية المشتركة بين الإنسان والحيوان.....
- 95.....نشرة فاعتبروا (89) البكاء خلف أبواب الدعوة المؤصدة.....
- 96.....نشرة فاعتبروا (90) حرّ يكتب عن عالم أسير.....
- 97.....نشرة فاعتبروا (91) فيروسات جديدة.....
- 98.....نشرة فاعتبروا (92) سحر الصدقة.....
- 99.....نشرة فاعتبروا (93) نداء... نداء... نداء.....
- 100.....نشرة فاعتبروا (94) افحص قبل أن تتقدم!.....
- 101.....نشرة فاعتبروا (95) ويسألونك عن المحيض.....
- 102.....نشرة فاعتبروا (96) البعوض ونقل الجرائم الممرضة.....
- 103.....نشرة فاعتبروا (97) هل تعلم؟!.....
- 104.....نشرة فاعتبروا (98) فيروس كورونا الجديد والمستجد.....
- 105.....نشرة فاعتبروا (99) لله درك يا كورونا.....
- 106.....نشرة فاعتبروا (100) سمعة بلدك وعظمة دينك.....

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي امتنّ على عباده بنبيه المرسل، وكتابه المنزل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيلٌ من حكيم حميد، أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين وبعد:

فيروس كورونا المستجد ليس كغيره من الفيروسات التي خَبرها الإنسان، فهو مرعبٌ بشكله ودقيقٌ بحجمه وصاعقٌ بتصرفه، فسطوته وحقائق أفعاله وتداعياتها وعبرها، فاقت كل التوقعات، وأشغلت العالم بأسره، فقيره وغنيه، حاكمه ومحكومته، صغيره وكبيره، عالمه وجاهله على حد سواء.

التاريخ المعاصر لم يشهد له مثيلا، وكأنه يمتطي بساط الرياح، ويتحرك بكل الاتجاهات بنفس الوقت، يدخل كل المطارات بلا تأشيرة ولا إذن مسبق، يفهم كل اللغات، ويضرب في كل الجبهات، خلال أشهر بسيطة ظهر في كل أنحاء الكرة الأرضية.

أسميته الجنرال كورونا، الجنرال الصغير الذي لا يرى، الذي حبس الناس، وأجبر الطائرات على الهبوط، وجمّد البوارج في محيطاتها، وأوقف المصانع وعطل المدارس والجامعات، ودمّر الاقتصاد، وفضح زيف الحضارة الغربية، كل ذلك بصمت وهدوء عجيب.

لا شك أنه آيةٌ من آيات الله، أرسلها للبشرية بعد أن اشتطت وبعُدت عن فطرتها، علّما تفهم الرسالة وتعود عن غيها، فلو أراد الله أن يستبدلنا لكان له شأن آخر معنا، ولكنها آيةٌ لمصلحتنا على مبدأ "وما نرسل بالآيات إلا تخويفا"، فمن خاف رجع إلى ربه وسلم، واستفاد من قوله تعالى "لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ".

فكرة هذا الكتاب نشأت من طلب جاعني من دكتور عزيز يعيش الغربة عن وطنه، وأخ كريم يندر مثيله، يقترح عليّ إصدار نشرة إلكترونية قصيرة حول فيروس كورونا وتداعياته وعبرة. علّما تكون توعوية تربوية دينية، فكانت "نشرة فاعتبروا"، التي تيسرت تباعًا، ثم جمعت هكذا، فهي مهداة لصاحب الفكرة، لأنّ الدال على الخير كفاعله، أملا من الله حُسن القبول، ومن القراء المعذرة والدعاء، والله ولي التوفيق.

الدكتور عبد الحميد القضاة

السبت 15 \ 8 \ 2020

## نشرة فاعتبروا (1)

### هل تعلم؟

- ❖ أن فيروس كورونا المستجد المسمى علمياً (2 - SARS - CoV) هو مخلوق صغير، وحدة قياسه بالأجزاء من المليار من المتر، ولا يرى إلا بالمجهر الإلكتروني.
- ❖ أن فيروس كورونا المستجد هو طفيل لا يستطيع العيش لوحده، يبقى وحيداً حتى يدخل خلية حية من خلايانا، فيستعمرها ويستعمل كل قدراتها لمصلحته!
- ❖ أن فيروس كورونا المستجد لا يدخل خلية ميتة، بل يبحث عن خلية حية، فيدخلها وحيداً دونما أي سلاح، فيحتل قيادتها ويسخرها لصناعة ما يريد من مكونات، ثم يتلفها ويخرج منها منتصراً ولكن بالمئات، ليبعث كل واحدٍ عن خلية حية جديدة!
- ❖ كلما كانت مناعة الإنسان أضعف، كلما كانت مهمة الفيروس أسهل وانتشاره بالجسم أسرع!

### هل تعلم؟

- ❖ أن منظر الشاب الذي رأته يصيخ ويستغيث من شرفة منزله في الطوابق العليا لعماراته في أوروبا، لأن شقيقته ماتت منذ يومين وهي لا زالت على سريرها لقلة من يساعده... ذكرني يوم انتشر الطاعون شمالي إيطاليا عام 1930م... وكثر الموتى وتراكت جثثهم، ولم يجدوا من يدفنهم لقلة الأحياء حولهم... فسبحان الله، التاريخ يُعيد نفسه، رغم أننا في عصر العلم والتكنولوجيا!

### هل تعلم؟

- ❖ لو أراد الله إهلاكنا، لأرسل فيروساً نسبة الضحايا منه 100%... فلا يُعجزه شيء، لكنه أراد إنذاراً... ليُري العبد عجزه وضعفه... وكيف يكون خوفه وهو جالسٌ حتى في بيته، وفي مكان آمنه من فيروس لا يرى... ونسبة الوفاة منه 7%! فكن على عقيدة راسخة أن الله قادرٌ على كل شيء، وأنه مالكُ الملك، وأن الكلّ في قبضته وتحت قهره، فتضرع إليه، بل فاجأر إليه في كل أن وحين... فمصيبةٌ تُقبلُ بها على ربك... خيرٌ من نعمةٍ تُنسيك ربك! " **فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِيَّيْكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ** " (50 الذاريات).

## نشرة فاعتبروا (2)

### معلومات

- أن الفيروسات بشكلٍ عامٍ هي من أصغر المخلوقات المجهرية المعروفة للآن.
- أن الفيروسات أنواعٌ، منها ما يختصُّ بالبشر أو الحيوانات أو النباتات، ومنها ما ينتقلُ من الحيوان إلى الإنسان.
- أن العلماءَ قد عرفوا سبعةَ أنواعٍ من فيروسات عائلة "كورونا" للآن، وهي تعيشُ على الحيوانات المختلفة في كلِّ مكانٍ على وجه الأرض.
- أن ثلاثة أنواعٍ من السبعة المعروفة؛ قد تعرضت لطفرات جينية وتحورت فأصبحت مؤذية، وانتقلت من الحيوان إلى الإنسان لتسبب له الأمراض.

### هل تعلم؟

- أن من طبيعة الأشرار من البشر، ينشرون الإشاعات المغرضة بين الناس، ويهرفون بما لا يعرفون، خاصة عندما يكون الأمر مستجدًا لم تعهده البشرية من قبل، مثل فيروس كورونا المستجد الذي ظهر حديثًا، وانتشر في العالم بسرعة غير مألوفة، وأصاب وقتل مئات الآلاف من البشر... والإنسان عادة يخاف من المجهول، فما حاله يا ترى مع هذا العدد الهائل من الضحايا بفترة وجيزة... والخوف والهلع والضغط النفسي هي من مدمرات جهاز المناعة عند الإنسان، وفي الحديث الصحيح "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت".

### هل تعلم؟

- أن أحد الأطباء الفرنسيين على القناة التلفزيونية الفرنسية الخامسة يقول: أحسستُ وكأني أحترقُ من الداخل، بعد أن توصل لي مريضٌ بالكورونا وهو يحتضر، أن يرى أبناءه للمرة الأخيرة، وبعد إلحاحه وبكائه، استجبنا له، وبدأنا في تجهيز المكان حتى يتسنى للأبناء الدخولَ بأمانٍ، وبعد إتصالي بهم، رفضوا أن يودعوا أباهم خوفًا من العدوى، حتى أنني توسلتُ لهم، لكنهم وبكل بساطةٍ أغلقوا الهاتف بوجهي... يا إلهي... هل هي القيامة؟ **"يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ، وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ، وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ" ... فاعتبروا يا أولي الألباب.**

### نشرة فاعتبروا (3)

#### عائلة كورونا

- إنَّ الثلاثة أنواع من فيروسات كورونا المعروفة؛ قد تعرضت لطفرات جينية فأصبحت مؤذية وممرضة، وانتقلت من الحيوان إلى الإنسان لتسبب له الأمراض.
- إنَّ أول كورونا ممرض ظهر عام 2002م وثبت انتقاله للإنسان من الخفاش وبعض أنواع القطط البرية.
- أنه أُطلق عليه "سارس 1" لأنه سبب "المتلازمة التنفسية الحادة الشديدة"، وأصاب ثمانية آلاف وخمسمائة وقتل ثمانمائة وخمسين ضحية في العالم.
- إنَّ فيروس كورونا الممرض الثاني ظهر عام 2012م وثبت انتقاله للإنسان من الجمل العربي.
- إنه أُطلق عليه "ميرس" لأنه سبب "المتلازمة التنفسية الشرق أوسطية"، وأصاب ألفين وخمسمائة شخص، وقتل ثمانمائة وستين ضحية في العالم.
- إنَّ فيروس كورونا الممرض الثالث هو "كورونا المستجد" الذي ظهر في نهاية عام 2019م.
- أُطلق عليه "سارس 2" لأنه سبب النوع الثاني من "المتلازمة التنفسية الحادة الشديدة"، ويُطلق عليه عالمياً "كوفيد 19".

#### هل تعلم؟

- أنه عندما نادى المؤذن في زمن الرسول صل الله عليه وسلم في يوم مطير "صلوا في رحالكم"، لم يبكِ المؤذن وهو يقولها لأنه يعلم أنها حكم شرعي، وصى الصحابة في بيوتهم وهم يحتسبون أجر الجماعة بنياتهم، ولم ينتشر بينهم أن الله كره قدومهم وأغلق المساجد في وجوههم، علماً أنه كان بينهم من يأتيه خبر السماء ولم يقل لهم أن الله حرمهم دخول بيته.... وقف الصلاة في المساجد فترة مؤقتة لضرورة ملحة لا يُفسر أنه غضب من الله.... فأمة الإسلام أمة مرحومة، خيرها باقى إلى يوم القيامة.

#### هل تعلم؟

- ومن باب "وَدَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"، وحتى لا ينطبق علينا قوله تعالى: "وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا، فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ، كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" (يونس 12)..... فادعوا الله وتضرعوا إليه، علَّه يكشف الضُّرَّ والسوءَ عنَّا وعن البشرية جمعاء.

#### نشرة فاعتبروا (4)

#### ذريات كورونا؟

- إن مرض كورونا المستجد ظهر أولاً في عمال سوق المأكولات البحرية في مدينة ووهان.
- إن الدراسات المبديّة تشير إلى أنّه انتقل إلى الإنسان من الأفعى والخفاش.
- إنّ دراسات الخريطة الجينية لكورونا المستجد أظهرت سلسلة من التحورات والتغيرات، فالذي ظهر في ووهان يختلف عنه في ألمانيا وإيطاليا والكويت، وقد اكتشِف منها لآن ثمانية سلالات على الأقل.
- إنّ ظهور مثل هذه الذريات قد انعكس على نسبة وسرعة فتكه بالضحايا.
- وإنّ هذه التحورات والتغيرات الجينية ستعقّد عملية إنتاج لقاح فاعل ضد هذا الفيروس.

#### هل تعلم؟

- أنه كلما إلترم الإنسان بتعاليم دينه، ودوام وإحسان وضوعه، وإسباغه على المكاره، وبنظافته الشخصية بشكل عام وغسل اليدين بشكل خاص، وأنه كلما إلترم بأدابه وإرشاداته الإسلامية الصحية؛ مثل تطبيق قاعدتي العزل والحجر الصحي، والتزم بأداب العطاس والسعال، وابتعد عن التقبيل، وأوقف المصافحة مؤقتاً للضرورة... كلما كان أبعد الناس عن فيروس كورونا وأمثاله من الجراثيم المؤذية، فسارعوا إلى الإلتزام بدينكم، بل سارعوا إلى الصحة والعافية وفوق ذلك إلى الأجر والثواب.

#### فَاعْتَبِرُوا

- إن فيروس الإيدز عندما ظهر في بداية الثمانينيات ليلاحق ويُعاقب الشاذين والزناة في الكرة الأرضية قد احتاج إلى خمسة سنوات، لأنه ينتقل من شاذ إلى آخر بسبب فعلته الشنعاء، بينما فيروس كورونا المستجد قد ركب بساط الريح وبسرعة عجيبة لم يسبق لها مثيل، اجتاح العالم بأسره خلال ثلاثة أشهر فقط لا غير! وكأنه ينتقل عبر الأثير... وصدق الله العظيم إذ يقول: "ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ". **"فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ"**.

## نشرة فاعتبروا (5)

### كورونا، تاج وهيبة؟

- فيروس كورونا مخلوقٌ متناهي في الصغر، يبلغُ قطره 125 جزء من المليار من المتر.
- كلمة كورونا في اللغة اللاتينية تعني التاج ذو الهالة، وكأنه هالة تاج ملكة على عرشها.
- هذا الفيروس لا تراه العيون، ولكن تدمع منه الجفون، يصولُ ويجولُ بلا حسيبٍ بشري.
- فاللهمَّ إنك تراه ولا نراه، تقدرُ عليه ولا نقدر، وأنت على كل شيءٍ قدير، آيةٌ صغيرةٌ من آياتك، فأصرفهُ عنا، وارفعهُ عن ضعفنا بقوتك، يا ذا الجبروتِ والملكوتِ والعظمة.

### معلومات

- هناك لبس وخطط عند عامة الناس بين مفهوم العلاج واللقاح ومادة الكشف المخبري.
- العلاج: هو الدواء الذي يُعطيه الطبيبُ للمصاب؛ ليشفى من مرضه بعد تشخيصه.
- مادة الفحص: هي التوليفة المتوافق عليها علمياً لخلطها بعينة المريض، لإثبات وجود الفيروس مثلاً من عدمه، علماً أنه لكل فحص توليفته الخاصة به.
- اللقاح: هو المطعوم الذي يُعطى للشخص السليم قبل إصابته، لتحفيز جهازه المناعي، حتى يحميه من الإصابة مستقبلاً بمرضٍ معين.
- لتحضير لقاح آمنٍ معينٍ ضد فيروسٍ جديدٍ، يظهر لأول مرة، ولم يسبق أن عانت منه البشرية، يحتاج إلى عامٍ أو أكثر، لأنه يمرُّ بسلسلةٍ من التجارب على الحيوانات أولاً ثم على الإنسان ثانياً.
- تُعاني البشرية عادةً من تحضير لقاحاتٍ للفيروسات المتحورة، لسرعة تغيرها وتبدل ذرياتها وسلالاتها، مثل فيروس كورونا، فما يحمي من ذرية معينة لا يُفيد للوقاية من ذرية أخرى.

### عبرة

- ❖ إن العلوم المتقدمة، والتكنولوجيا المتطورة التي جعلت العالم قريةً صغيرةً، وغزت الأرضَ والسماءَ، أنتجت قوةً جبارةً، لكنها مجنونةٌ ومنفلتةٌ، وبلا كوابحٍ أو محدداتٍ، وبلا ضوابطٍ من أخلاقٍ أو إنسانية، استهانت بأرواح البشر، وقتلت الضعفاء المظلومين عن يمين و شمال، بلا هوادة ودون سبب... هذه القوةُ ضعيفةٌ جداً مهما بلغت، فهذه آيةٌ صغيرةٌ من آيات الله سيطرت عليها وأخرستها، قال تعالى:  
**"حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ".**

## نشرة فاعتبروا (6)

### العدوى والأعراض

- ✓ كورونا المستجد، "الجنرال الصغير"، لبس هامته المخيفة وتاجه المهيّب وطاف بالأرض.
- ✓ يخرج من أنف وفم المصاب بواسطة رذاذ اللعاب الذي يخرج مع الكلام والسعال والعطاس.
- ✓ هذا الرذاذ المُحمل بالفيروس ينتشر أمام العاطس المصاب، ويصل إلى مسافة متر على الأقل، وتتلوث يده والأسطح من حوله بالفيروس.
- ✓ فإذا خالطه أحدٌ أو صافحه، دخل هذا الفيروس المتعلق بالرذاذ عن طريق التنفس أو عرك العيون بالأيدي الملوثة.
- ✓ يعشعش بالتجويف الأنفي وأسفل الحلق لخمسّة أيام تقريبًا، ليجد بعض أنواع الخلايا التي يهواها، فيدخلها ويكاثّر نفسه على حسابها بطريقة عجيبة لا يعلم تفاصيلها إلا خالقه.
- ✓ تبدأ الحمى والسعال الجاف والأعراض بالظهور تبعًا لعمر المريض وقوة جهازه المناعي.
- ✓ يكون المصاب مُعدّيًا لمخالطيه قبل وبعد هذه الفترة، والفيروس يحاول أن يصل إلى رئتي المصاب.
- ✓ إذا وصل الرئتين، فإنه يُتلف حويصلاتها الناقلّة للأوكسجين، فتتدهور حالة المريض جدًّا.

### معلومات

يتميز هذا الجنرال الصغير "كورونا المستجد" عن غيره بسرعة انتشاره وسهولة عدواه، وخلق الله في رئتي الإنسان ستمائة مليون حويصلة هوائية لنقل الأوكسجين إلى أجزاء الجسم، هذا الفيروس يتلفها أو بعضها، فيموت الإنسان، لأنه لا يستطيع الاستغناء عن الأوكسجين إطلاقًا... فإذا أصيب أكثر من أربعمئة ألف إنسانٍ كما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية، ربعمهم بحاجة لأجهزة الأوكسجين، ولا يوجد في البلاد كلها كما أعلنوا سابقا إلا عشرة آلاف جهاز فقط لا غير، فهذا يعني أن عشرات الآلاف سيموتون أمام ناظري الأطباء وهم يتفرجون، لا حول لهم ولا طول، هذا في أقوى دولة وأكثرها تقدما في العالم، فما بالكم بما يحدث في البلاد الأضعف؟

### ضحايا المادية

أما الذين يريدون أن يضحوا بالضعفاء وكبار السن لحماية الإقتصاد في أمريكا، فهم ماديون إلى النخاع، وكعادتهم لا يُقيمون وزنًا لحرمة النفس البشرية... فشتان ما بين هذا وبين ما أمرنا به الرسول صل الله عليه وسلم حيث يقول: **"هَلْ تُنصِرُونَ وَتُرزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَانِكُمْ"** رواه البخاري.

## نشرة فاعتبروا (7)

### الوقاية خير من العلاج

- الإجراءات الوقائية تكون عادةً في مستويين متكاملين، الشخصي والرسمي.
- على المستوى الفردي أهمها المداومة على غسل الأيدي بالماء والصابون عدة مرات يوميًا.
- تنظيف الأيدي بالمعقمات عدة مرات يوميًا، بما لا يقل عن عشرين ثانية في كل مرة.
- تجنب الاقتراب من الشخص المصاب بالفيروس، ولو لم تظهر عليه أية علامات مرضية.
- ضرورة تغطية الفم والأنف عند العطاس أو السعال بمنديل يُستعمل لمرة واحدة ثم يُتلف.
- تجنب عرك العينين والأنف خوفاً من تلوث اليدين، لأن الفيروس يمكن أن يدخل من أيهما.
- المداومة على تعقيم المرحاض والأسطح المتاخمة لتواجد أي مصاب ولعدة مرات يوميًا.
- الإقلاع عن الاستعمال الجماعي للأدوات المشتركة عن طريق الفم، فنجان القهوة مثلاً.
- الإلتزام بالوضوء واتباع أوامر الرسول عند عطاسه وطعامه وشرابه، كفيلاً بالوقاية والحماية.

### الإجراءات الرسمية

- تشكيل لجنة دولية لمكافحة مثل هذه الأوبئة، ينبثق عنها لجان فرعية على مستوى كل دولة.
- تضع هذه اللجنة خطوطاً عريضةً مشتركةً للوقاية، وتُلزم كل الدول بتطبيقها بحكم القانون.
- سرعة إغلاق كل المعابر البرية والبحرية والجوية، وحجر كل من جاء من منطقة موبوءة.
- وضع خطة منبثقة من الخطة الدولية، لكنها متجددة وتراعي خصوصيات كل دولة على حدة.
- إيجاد المحاجر الصحية، وتوفير أجهزة التشخيص ومستلزماته، وعزل المصابين وعلاجهم.
- استمرارية نشر التوعية وتثقيف المواطنين بسبل الوقاية، وتعقيم المرافق العامة والأسطح.

### الاستهتار المدمر

- لا تكن حاله رقم 31: المُصابة المستهترة في كوريا الجنوبية التي لم تلتزم بالأوامر والإرشادات، فخالطت وشاركت في عزاء وقُداس وحفلات، فنشرت الفيروس إلى 1160 شخصًا، فلو بقيت في بيتها لما أعدت أحدًا..... فقد صدق من قال:

**"فأنت على شجرةٍ من شجر الإسلام، فأياك إياك إياك أن يُؤتيتن من قبلك"**

## نشرة فاعتبروا (8)

### المستهدفون!

- ❖ إن كل إنسان، صغيرا كان أم كبيرا، نكرا كان أم أنثى، معرض للإصابة بهذا الفيروس.
- ❖ لا يوجد حاليا أي شخص محصن من الإصابة، بسبب أن هذا الفيروس يظهر لأول مرة.
- ❖ إلا أن هناك مجموعة من الأشخاص هم أكثر عرضة من غيرهم لأسباب مختلفة.
- ❖ منهم أي شخص عنده خلل في فعالية ونشاط جهازه المناعي لسبب أو لآخر.
- ❖ ومنهم مرضى القلب والأوعية الدموية، ومرضى السكري وضغط الدم.
- ❖ ومنهم مرضى السرطان، بسبب تأثيره وعلاجاته على فعالية خطوط الوقاية والدفاع.
- ❖ ومنهم مرضى الربو، لتأثيراته السلبية على الجهاز التنفسي في جسم المصاب.
- ❖ وأيضا كبار السن، بسبب ضعف أداء الأجهزة المختلفة في الجسم بسبب التقدم بالعمر.

### الداعية كورونا

- ❖ بمناسبة انتشار فيروس كورونا، وأثر النظافة في التقليل من انتشاره، فاجأت صحيفة نيوزويك الأمريكية؛ الصادرة يوم الثلاثاء الموافق 2020\3\17م قراءها على لسان البروفيسور كرك كونسايدن، بمقال عن أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم وعلاقتها في الوقاية من الجراثيم بشكل عام وفيروس كورونا بشكل خاص، فعرضت أولا للعلماء والخبراء المعاصرين الذين يدعون للعزل والحجر الصحي، أمثال عالم المناعة الدكتور "أننتي فاوسي" ثم سألت هل تعلمون من أوصى بذلك قبل أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمن، إنه رسول الإسلام محمد الذي قال: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض، فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض، وأنتم فيها، فلا تخرجوا منها" متفق عليه، وقال أيضا "لا يوردن ممرض على مصح"، وقال: "إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا، فإنه لا يدرى أين باتت يده" متفق عليه، وأحاديث كثيرة حول غسل اليدين والتشجيع على العلاج وحسن الموازنة بين الأخذ بالأسباب والدعاء، حتى أنها أوردت قصة صاحب الناقة، حيث "أن رجلا جاء إلى النبي ومعه ناقته فقال: أعقلها وأتوكل، أم أتركها وأتوكل؟ فقال له النبي: "اعقلها وتوكل"..... فشكرا كورونا الصغير الذي سبق كل المسلمين، حكاما ومحكومين في نشر أحاديث رسول البشرية.

### تذكير ودعوة

- ❖ فمن أولى بنشر الدعوة؟ نحن أم كورونا؟ والرسول يأمرنا ويقول: "بلغوا عني ولو آية".

## نشرة فاعتبروا (9)

### هل تتذكرو؟

- ✓ قوله تعالى: "إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ".
- ✓ وقوله: "وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا".
- ✓ فأنا كورونا المستجد (الجنرال الصغير الذي لا يرى) آية من آيات الله العزيز القدير.
- ✓ أنا لست بدعاً من الأمر، فقد أرسل ربي لكم الكثير من الآيات، ولكنكم قوم تنسون.
- ✓ ألا تتذكرون الريح العقيم على قوم عاد، والصيحة على ثمود؟
- ✓ ألا تتذكرون خسف قوم لوط، والطوفان الذي اغرق قوم نوح؟
- ✓ ألا تتذكرون الطيور الأبايل التي رمت أبرهة وجنوده بجارة من سجيل؟
- ✓ ألا تتذكرون ما أرسل الله على قوم فرعون حين عصوا وكفروا بقوله تعالى "فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ"،..... " أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا".

### توبوا إلى الله

- ✓ ألا ترون أنكم في عصر العلم والتكنولوجيا بدل أن تشكروا الله وتُعظموه على نعمه التي لا تُعد ولا تحصى، تطاولتم عليه، بل تحديتموه بكل عنجهية وكبرياء، وهو يسمع ويرى ولكنه يمهّل ولا يهمل، وألا ترون أنكم ضعفاء لا تصمدون أمام آية صغيرة بحجمي؛ بل لا تستحقون أكثر من ذلك،... فأين جبابرة العصر ومهندسي "صفقة القرن" الذين كان لسان حالهم بالأمس يقول: "مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً؟"، والجواب: "أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ".

### نصيحة محب

- ✓ إذا ضاق عليك بيتك أثناء الحظر، فخذ بنصيحة أبي هريرة "إن البيت ليتسع على أهله، وتحضره الملائكة، وتهجره الشياطين، ويكثر خيره إذا قرأ فيه القرآن"، فإذا أردت النجاة، فاتلوا كتاب ربك، وخذ بنصيحة الرسول صل الله عليه وسلم الذي يقول: "أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك" رواه الترمذي.

## نشرة فاعتبروا (10)

### كورونا المدهش؟

- ❖ حضرت بحكم التخصص عن فيروس كورونا المستجد من النواحي والجوانب العلمية.
- ❖ وجدت فيه عجباً من ناحية التركيب وسرعة الانتشار والعدوى والتحول والتغير المستمر.
- ❖ لكن ما أثار دهشتي واستغرابي وخلق لبّي هو سطوة هذا الجنرال الصغير وحقائق أفعاله.
- ❖ فقد ركب بساط الريح، وتوجه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً بنفس الآن والحين.
- ❖ ففي فترة وجيزة، ودون ضجيج جال العالم بأسره، ولم يُبق إنساناً إلا أخافه وأرعبه.
- ❖ لم تُعجزه لغة ولا جنسية، ولا عرق أو لون، فحبس الصغير والكبير والذكر والأنثى.
- ❖ فافتت تداعيته كل التوقعات، وأشغلت العالم بأسره، غنيه قبل فقيره، وحاكمه قبل محكوم.

### من أنت وما سرّك؟

- ❖ أنا سرّ من أسرار قدرة الله، وآية من آياته، أصول وأجول بالأرض بحوله وقوته.
- ❖ أنا عابرٌ للقارات، أدخل أي بلد فيها بلا تأشيرة أو استئذان، أو جواز سفرٍ دبلوماسي.
- ❖ أنا لا زلت في ريعان شبابي، وفي أوج قوتي، وسأعمل الكثير الكثير إذا لم تتغيروا.
- ❖ أنا أمتلك بقدرة ربي من القدرات والأسرار والحيل ما يُحير كل وسائلكم التكنولوجية.
- ❖ أنا لست ذريةً واحدةً مقطوعة، بلا حسب أو نسب، بل ذريات ينحدر منها سلالات مختلفة.
- ❖ أنا سابقى معكم وبينكم، سأختفي المرة وأظهر الأخرى، ولكن بثوب جديد وعزم أشد.
- ❖ لن أترككم ما دمتم في غيكم وفسادكم وتناولكم على خالقكم، وفي سكرتكم تعمهون.

### عودوا لدينكم فالعودُ أحمدُ

- ❖ ألم تروا أن حاكم أعظم دولة في العالم رغم باطله يجعل من يوم الأحد الموافق 15 \ 3 \ 2020 م يوماً وطنياً للصلاة والتضرع لحماية أمريكا مني؟
- ❖ ألم تروا نفس الحاكم؛ رغم ماديته العجيبة وعبادته المفرطة للمال؛ يجعل الربا صفرًا في بلده هروباً من المزيد من الخسائر في تداولاته؟
- ❖ ألسنا نحن المسلمين الأولى بالعودة إلى الحق والدين القويم؟ والله تعالى ينادينا ويقول: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ"**.

## نشرة فاعتبروا (11)

### طبيب يصف كورونا لمريض

- ❖ سترتفع حرارتك؛ وستستمر في الارتفاع حتى تظن أن جبهتك أمام فوهة بركان.
- ❖ أعلى حرارةٍ يمكنك الإحساس بها في حياتك وستتصور وكأنك في الجحيم.
- ❖ سوف تسعلُ بشدة وستُصابُ بإرهاقٍ وتعبٍ شديد، حتى تُصبح ذابلاً كأنك جثة.
- ❖ كل مرة تسعلُ ستشعرُ بألمٍ حاد في صدرك وذراعيك وعينيك بل حتى أصابع يديك وقدميك.
- ❖ ستحاول جاهداً إدخال الهواء لرنثيك ولكنك لا تستطيع، ستحاول التنفس بسرعةٍ أكثر فأكثر.
- ❖ ولكنك ستساهم في امتلاء أوردتك بغاز ثاني أكسيد الكربون السام الذي ربما سيقتلك.
- ❖ سأتدخلُ وأضع قناع تنفس على أنفك، لتزويدك بالأكسجين الذي لم تعد رنتك قادرةً عليه.
- ❖ إذا لم يُساعدك ذلك ولم تتحسن وبدأت حالتك في التآزم، سنقومُ بإدخال أنبوبين عبر حلقك.
- ❖ ستشعرُ بألمٍ شديدٍ واختناقٍ عند ادخالهما، لن نتوقف عند ذلك بالطبع، سنواصل إدخالهما حتى يصلنا
- ❖ لنهايات قصبتك الهوائية، هذا ما يُسمى بالتنفس الاصطناعي.
- ❖ ومهما وصفته لك فلا يُمكنك تصورُ الإزعاج والألم، فلن تستطيع الكلام أو الأكل أو الشرب.
- ❖ ستكون وحيداً ممدداً على سرير الإنعاش، ستشعرُ بالقلق والخوف من الموت المباغت.
- ❖ لن يستطيع أحدُ الاقتراب منك ولا الحديث معك، ما عدا الأطباء والمرضين الذين يلبسون ثياباً أشبه
- ❖ بلباس رواد الفضاء خوفاً من أن تنتقل لهم العدوى.
- ❖ لا أحد سيقترُبُ منك من أفراد عائلتك حتى أقرب الناس إليك، سيكون بعيداً كما لم يكن.
- ❖ سوف يضيقُ تنفسك أكثر ثم ستسعلُ وتشعرُ بألمٍ كبير، وسوف تتصلُ بي وبرفاقي مئات المرات ليلاً ونهاراً..... كل هذا كان يمكنك تجنبه لو جلست في البيت مع عائلتك.

### إنما الأعمال بالنيات

- ❖ عددوا النيات لتأخذوا أجوراً متعددة، فالنية تجارة العلماء، لماذا نحن ملتزمون في البيت.
- ❖ الرضى بقضاء الله والتسليم لأمره، بنية طاعة الله والأخذ بالأسباب اتباعاً لسنة الرسول.
- ❖ طلباً لأجر الشهيد المحتسب المعافى، وانتظار الفرج ل"إن أفضل العبادة انتظار الفرج".
- ❖ بنية عدم إيذاء الناس، ونية حفظ أرواح المسلمين بعدم نشر المرض مع التوكل على الله.
- ❖ بنية حسن الظن بالله والثقة بأن المرض لن يصيبنا بعد الأخذ بالأسباب "اعقلها وتوكل".
- ❖ بنية التوبة والندم ومراجعة أنفسنا، والتقرب لله بالطاعات والاستغفار والدعاء والذكر.

"وَدَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"

## نشرة فاعتبروا (12)

### معلومات؟

- ❖ معلوم أن أول ظهورٍ لكورونا المستجد كان في الصين، الأول عالمياً في عدد السكان.
- ❖ من نعم الله على البشر أن ظهر أولاً في الصين، فهم خلقٌ كالنمل نشاطاً وحيويةً وتقدماً.
- ❖ أصيبَ منهم واحدٌ وثمانون ألفاً، فمات منهم القليل، ولكن تعلمت منهم البشرية الكثير.
- ❖ فتصور الكارثة لو أن هذا الوباء دب أولاً في بلد فقيرٍ متخلف، "ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ".
- ❖ تجاوز عدد الإصابات بالفيروس للآن حاجز المليون في جميع أنحاء العالم.
- ❖ زادت الوفيات بسببه الخمسين ألفاً، منهم الصغير واليافع وكبير السن على حد سواء.
- ❖ يتوقع بعض خبراء منظمة الصحة العالمية أنه سيصل إلى 40% من سكان الكرة الأرضية.
- ❖ هذا يعني أن ثلاثه مليار ومائة وعشرين مليون شخص سيصابون من سكان البسيطة.
- ❖ وهذا بدوره يعني أن هذا الفيروس سيقتل أكثر من مائة وأربعين مليوناً في فترة وجيزة.
- ❖ لله درك أيها الجنرال الصغير، فقد كشفت عوراتٍ وضعف ما توهمنا أنها دولٌ عظيمة.
- ❖ وصدق الله إذ يقول: "وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ" (31 المذثر).

### خسةٌ ونذالةٌ

- ❖ في الوقت الذي يننُّ البشر فيه من وطأة هذا الفيروس واكتساحه العالمي، وفي الوقت الذي تشكوا فيه طواقم التمريض الأمريكية من قلة الكمادات، لدرجة أن بعضهن أستعمل أكياس النفايات للوقاية والحماية، في نفس الوقت تُداهم الشرطةُ الفدراليةُ جهازاً نهاراً مخابئ لليهود في أمريكا، متروسةً بملايين الكمادات بعيداً عن أعين الناس، فسبحان من خبر نفسياتهم فقال: "أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا".

### أفلاً تبصرون!

- ❖ أيها المسلمون الغافلون هل تصورتم يوماً أن تمنع العمرة وتُقفَل أبوابُ الحرمين الشريفين؟
- ❖ هل خطر ببالكم أن تروا الكعبةَ حزينَةً كنيبةً كما ترونها اليوم، تُناجي أقصانا بصمتٍ وانكسارٍ.
- ❖ أيها المسلمون الغافلون ألم تشعرُوا بأن الله غنيٌّ عن عباداتكم الشكلية، فهي حركاتٌ بلا روح.
- ❖ ألم تؤثر بكم هذه الأحداث؟ ومالك الملك يناديكم "وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ".

## نشرة فاعتبروا (13)

### الناس وأزمة كورونا

- ✓ الفئة الأولى وهم العاقلون العاملون المتوكلون على الله، الآخذون بكل الأسباب.
- ✓ ملتزمون تمامًا بالتوجيهات والإرشادات، لا يخرجون من بيوتهم إلا للضرورة.
- ✓ صامدون محتسبون لا يتذمرون، ويستثمرون وقتهم، ويتابعون مجريات الأحداث.
- ✓ يدعون ليلاً ونهاراً لكل العاملين في الميادين من الطواقم الطبية والأمنية والتطوعية.
- ✓ لا يجزعون ولا يُراكمون المون إلا للضرورة، وهم الغالبية العظمى بفضل الله.
- ✓ يوقنون بأن الصبر هو مفتاح الفرج، ويطبّقون قوله تعالى: "فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا".

### الجاهلون

- ✓ الفئة الثانية وهم الجاهلون الذين لا يعرفون مآلات الأمور وأهمية الإرشادات الصحية.
- ✓ هم مجموعات قليلة، لكن خطرهم كبير، وهم من عامة الناس يؤذون من حولهم دون قصد.
- ✓ هؤلاء لا يصلحون إلا بالتعليم المسبق وتطبيق العقوبات القانونية طوال مدة الجائحة.
- ✓ أشدهم خطراً على المجتمع هم المتدينون المتشددون الذين يؤمنون بالخرافات وينشرونها.
- ✓ الذين ينشدون العلاج عند القديسين وقبور الأولياء أو بشعرة في مصحف أو بتراب قبر.
- ✓ الذين يعيشون وهم المؤامرة على المساجد، ويظنون أنها حرب علمانية إحادية على الدين.
- ✓ المتمسكون بفهم خاطئ للنصوص، المصرون على إقامة الشعائر بالمساجد مهما كانت النتيجة.
- ✓ هؤلاء للأسف على أرض الواقع؛ تسببوا بانتشار الفيروس في إيران بالذات بسرعة كبيرة.

### المستهترون

- ✓ الفئة الثالثة وهم المستهترون من الناس خاصة الشباب، فلا يُقيمون وزناً للتوجيهات الصحية.
- ✓ هؤلاء يُصافحون ويُقبلون، يذهبون إلى المقاهي ويُقيمون الأعراس دون مبالاة أو مسؤولية.
- ✓ هؤلاء هم الأقل ولكنهم الأخطر، لا يرتدعون إلا بأشد العقوبات، " فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ".
- ✓ هؤلاء يظنون لامبالاتهم رجولة، لكنها ستتخطم عندما يرى أحدهم أمه في ممرات المستشفى.
- ✓ هؤلاء هم الذين سببوا كارثة إيطاليا، وسيحولون غيرها إلى مقابر بكل ما للكلمة من معنى. فلنكن جميعاً من فئة العاقلين العاملين الصابرين الداعين الله أن يرفع هذا الوباء عن البشرية جمعاء.

## نشرة فاعتبروا (14)

### تحية وألف رحمة

- ✓ تحية وألف رحمة إلى كل الجنود المجهولين من الطواقم الطبية العاملين في الميدان.
- ✓ وألف رحمة على الشهداء المسلمين من الأطباء والمرضى الذين قضوا في العمل.
- ✓ تحية وألف تقدير للدكتورة المسلمة هبة مصطفى التي ترأس فريق جامعة جون هوبكنز لإنتاج أسرع توليفة مخبرية للكشف عن فيروس كورونا المستجد.
- ✓ تحية وشكر وتعظيم لآلاف الأطباء المسلمين في خطوط أوروبا الأمامية لمواجهة كورونا.
- ✓ ألف تحية ودعاء بالشفاء العاجل لعشرات الأطباء المسلمين الذين أصيبوا بالميدان في أمريكا.
- ✓ ألف حمد وشكر لله أن تعاليم الإسلام في النظافة أنقذت خلقا كثيرا في أوروبا وأمريكا.

### تبرع سخّي

- ✓ هنيئا للعالم بالمُحسن الكبير؛ رجل الأعمال المسلم، عمر إشراق، المدير التنفيذي والمالك للشركة التي تملك أهم وسيلة متوفرة حاليا في العالم بأسره في مواجهة فايروس كورونا، (جهاز التنفس الصناعي، الذي أعلن في 30 آذار 2020م عن تبرع شركته الأيرلندية (MedTronic) بحقوق الملكية الفكرية لهذا لجهاز، ومنحها مجاناً لكل دول العالم التي تريد إنتاجه، لإنقاذ أرواح أكبر قدر ممكن من البشر، وأعطى الخطط والتصاميم وطريقة التصنيع وكل المسائل التقنية مجاناً للعالم، وتنازل عن حقوق الملكية والاحتكار من أجل البشرية، وهذا يعني تنازله عن ملايين الدولارات إن لم تكن المليارات.

### تذكرة

- ✓ الدنيا ليست سانية دون مالك، حتى تقلق عليها، وتكلف نفسك حمل أعبانها، فمالكها حكيم ومولها عليم، يرسل لك الآيات تترى لعلك تعقلها وتتذكر أن الناجي من هذا البلاء ليس من نجا من الوباء، ولكن من فهم الرسالة وسارع بالتوبة وأعاد ترتيب حياته، وهو من نظر حوله وأيقن أن الأمان ليس في مال يكتنزه، ولا منصب يصل إليه، ولا في دولة متقدمة يعيش فيها، لا في أسرة حاكمة ينتمي إليها، ولكن الأمان الحقيقي أنه إذا رفع وجهه للسماء وقال يا رب أجابه لبيك عبدي.

## نشرة فاعتبروا (15)

### الوقاية ولا غير

- ✓ عندما يُداهم العالم وباءً جديدًا، سريع العدوى وقاتل، ولا تأبه به الجهات الصحية الرسمية منذ البداية، يرافق ذلك جهل واستهتار من بعض الناس، وفي ظل عدم وجود علاج ولقاح ومواد تشخيصية له في العالم كله لجدته؛ فإن الفوضى ستدب في كل منحي من مناحي الحياة المختلفة، وتنقلب الأمور رأساً على عقب، كما هو حاصل اليوم في العالم كله بسبب كورونا المستجد.
- ✓ أضف إلى ذلك سرعة اختلاط الناس وكثرة سفرهم من بلد إلى آخر، وعدم وجود مناعة سابقة ضده، كل هذا يجعل عدد الإصابات بين الناس تتضاعف بمتواليات هندسية مذهلة، كما نرى حالياً في أكثر الدول تقدماً وعلماً.
- ✓ كل هذا يُعقد المتابعة وكشف الحالات الجديدة، فالمتابعة والعمل الاستقصائي من أصعب الأعمال، فما أن تكشف مصاباً حتى تبحث عن مخالطيه منذ أسبوعين على الأقل، فإذا وجدتهم بعد عناء وفحصتهم، لا بد أن تبحث عن مخالطيه أيضاً، فإذا كشفت حالة جديدة، عدنا إلى المربع الأول جديد مع مخالطيه ومخالطي مخالطيه، وفي هذه الأثناء تزداد الإصابات وتتراكم الحالات الحرجة، والناس يموتون أمام ناظريك دون أن تستطيع تقديم شيء لهم، وعندها نعض جميعاً أصابع الندم على سابق التفريط والإهمال ولكن بعد أن تنهار المنظومة الصحية كاملة، و - "أَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ".

### أمر إسلامي ثابت

ففي الحديث الصحيح أن رسول الله أمرنا فقال: "عَطُّوا الْإِنَاءَ وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وَكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ". وقد ظهر لنا ذلك جلياً كالتالي: في عام 1996 ظهر جنون البقر، ثم انفلونزا الطيور (1997)، ثم كروتزفيلت/جاكوب (1999)، ثم كورونا سارس (2000)، ثم انفلونزا الخنازير (2009)، ثم كورونا ميرس (2012)، ثم وباء إيبولا (2013)، ثم فيروس زيكا (2015)، ثم كورونا الجديد (2019)، والله وحده أعلم بما هو قادم، والله تبارك وتعالى ينادينا من فوق سبع سموات ويقول: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ" (الأنفال 20)، "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ" (ق45).

## نشرة فاعتبروا (16)

### "مناعة القطيع"

- ❖ استخدم مُصطلح "مناعة القطيع" أو "المناعة بالعدوى"، للمرة الأولى في عام 1923م، لكنّه ظهر مُجدداً بالتزامن مع دعوة رئيس الوزراء البريطاني إليه في مواجهة فيروس كورونا المستجد.
- ❖ لكنّ هذه الدعوة سرعان ما انهارت وسط الانتشار المريع لفيروس كورونا المستجد، الذي أصاب الرئيس نفسه، والتحذيرات الصادرة عن خبراء من تطبيقها بسبب سرعة انتشار الفيروس، وتستند استراتيجية "مناعة القطيع" ببساطة إلى ممارسة الحياة اليومية بشكلٍ طبيعي، ليُصاب مُعظم أفراد المجتمع بالفيروس، وبالتالي تتعرف أجهزة المناعة عليه، ومن ثمّ تُحاربه وتصدّه إذا ما حاول مهاجمتها مُجدداً أي مستقبلاً، لكنّ هذه الاستراتيجية حالياً تؤدي إلى إغراق المستشفيات بالمرضى، وربما إلى انهيار المنظومة الصحية.
- ❖ و"مناعة القطيع" شكّل من أشكال الحماية غير المُباشرة من الوباء، وتحدث عندما تكتسبُ نسبةً كبيرةً من المجتمع مناعةً ضده، إما بسبب الإصابة به سابقاً أو التلقيح ضده، وبالتالي ربما تتوقف سلاسل العدوى، مما يؤدي إلى توقف أو إبطاء انتشار المرض.
- ❖ تعدّ "مناعة القطيع" مهمةً لفئةٍ من المجتمع، حيثُ تُعتبر وسيلةً حمايةً مصيريةً لهم، علماً أن "مناعة القطيع" التي أنشئت بالتلقيح ساهمت باستئصال مرض الجدري في عام 1977، كما ساهمت أيضاً في تقليل انتشار العديد من الأمراض الأخرى، و"مناعة القطيع" لا تُطبق إلا على الأمراض السارية، أي التي تنتقل من شخصٍ لآخر.

### الأكسجين المجاني

- ❖ قرأت عن مسنٍ مسلمٍ أُصيب بضيقٍ شديد بالتنفس، فنُقل إلى المستشفى على عجلٍ، ووضِع على جهاز التنفس الاصطناعي ليلةً كاملةً، ولَمّا أصبح كان معافىً، فطُلب منه مبلغاً كبيراً مقابل ذلك، فبكى الرجل حتى تأثر به من حوله، فلَمّا سئل عن سبب بكائه لأن المبلغ ليس كبيراً، قال: لستُ على هذا أبكي، أبكي لأنني استنشقتُ طوالَ حياتي أكسجيناً طبيعياً ولم أشكر ربي عليه، فيا إلهي! كم أنا مدينٌ له،... وكلنا ذلك الرجل، نعمٌ عظيمةٌ لا نُدرِكها إلا عندما نفقدها، والله يذكرنا بقوله "وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ" (34 ابراهيم)

## نشرة فاعتبروا (17)

### ”أَفَلَا تَبْصُرُونَ“

- أنكم منعمتم الزكاة فأوقفت مصانعكم، فبلغت خسائركم تريليونات الدولارات وستزيد.
- أنا الذي أغلق الحانات والبارات ومواخير الليل ونواصي العراة والشذوذ والفحش ولستم أنتم.
- ألم تروا أنني خلال عشية وضحاها غيرت خريطة الأحداث والبرامج العالمية بأذنه تعالى.
- أنا ولستم أنتم الذي أجل الأولمبياد وأفرغ الملاعب من الشباب وأجبرهم على تغيير برامجهم.
- تذكروا الذين يجأرون إلى الله ليلا ونهارا في أنحاء الأرض بتذلل وانكسار ويتضرعون إليه.
- أنا الجنرال الصغير "ولستم أنتم" الذي حبس الرؤساء وقادة أقوى جيوش العالم وجرالاته.
- أذكركم بأنني أنا الذي حبسكم في بيوتكم وحجز طائراتكم وجمد بوارجكم، بصمت دون ضجيج.
- إياكم أن ينطبق عليكم قوله تعالى: "وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ".

### لن الملك اليوم؟

- أين الجبابرة والأكاسرة وزعماء الأرض الذين تناولوا على الله وقالوا "مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى... أين الذي قتل وشرد ودمر وأفسد في الأرض وَقَالَ "يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي"... هل تسمع اليوم من سكان الأرض غير يا الله؛ نفسي نفسي من هستيريا الخوف والقلق والهلع... هدوء وصمت وسكون، شوارع بلا حركة، ومتاجر خاوية على عروشها، ومدارس وجامعات فارغة... يا إلهي والله كأنني أسمع الآية لأول مرة "وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا"، يا إلهي، أهي القيامة؟ "لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ، لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ".

### مناجاة وتضرع

- اللهم إليك نشكو ضعف قوتنا، وقلة حيلتنا، وهواننا على الناس، يا أرحم الراحمين، إلى من تكلنا، إلى عدو يتجهمنا، أو إلى قريب ملكته أمرنا، إن لم يكن بك علينا غضب فلا نبالي، غير أن عافيتك أوسع لنا، نعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن تنزل بنا غضبك، أو يحل علينا سخطك، لك العتبي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك. **”رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ“**.

## نشرة فاعتبروا (18)

### حقائق وأرقام

- إن عملية التنفس تتم كل أربعة ثوانٍ مرة، أي أنك تتنفس ستة عشر مرة في الدقيقة.
- هذا يعني ببساطة أنك تأخذ ثلاث وعشرين ألف شهيق من الهواء في اليوم الواحد.
- هذا يعني أيضاً أنك تسحب مائة وعشرين ألف مليون سنتمتر مكعب من الهواء يوميا.
- فإن قدر لك أن تعيش سبعين عاماً فإنك ستستهلك ثلاث ترليون سنتمتر مكعب من الهواء.
- وهلا تذكرت أنّ هذه العملية تتم ليلاً ونهاراً، قائماً أوقاعداً، تنهّل من نعم الله وأنت لا تشعر؟
- ألا يجدر بك إذا علمت كل هذا أن تهتف من أعماق أعماقك؛ سبحانك ربي ما أعظمك وأكرمك؟
- وتتذكر "وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ".

### هل تعلم؟

- الحرارة المثلى لعملية تبادل الأكسجين من الهواء بثاني أكسيد الكربون هي 37 درجة مئوية.
- في رنتيك ستمائة مليون حويصلة هوائية، مساحتها لو فتحت خمس وسبعون متراً مربعاً.
- تتم عملية التبادل في الحويصلات الهوائية، حيث يجتمع الأوكسجين مع ثاني أكسيد الكربون.
- يدخل الهواء البارد جداً إلى التجويف الأنفي، فتسخنه الخلايا خلال ثوان إلى 37 درجة مئوية.
- يدخل الهواء الساخن جداً إلى نفس التجويف الأنفي، فتبرده نفس الخلايا إلى 37 درجة مئوية.
- أدنى درجة حرارة سُجلت (- 89) درجة مئوية، أما أعلى درجة فكانت (+ 58) درجة مئوية.
- أنفك هو مكيف صغير يعمل تلقائياً، صيفاً وشتاءً وبلا كهرباء "صنع الله الذي أنقن كل شيء".

### "عبادة التفكر"

- أنت معجزة الله الكبرى على الأرض؛ تمتلك مزايا هائلة؛ فأنت الوحيد المكرم بنعمة العقل.
- خلقك الله في أحسن صورة، وأودع فيك آيات وأسرار، وقال لك "وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ"
- تفكر في خلق الله، عبادة متقدمة تهب الحياة لبقية العبادات، وتنبئ فيها الحركة والحيوية.
- دعوتك للتفكر في نفسك ليست دعوة عبثية، فقد ورد في الأثر "تفكر ساعة خير من قيام ليلة".
- كثرة تعاملك مع الأشياء من حولك تفقدك معناها وقيمتها الحقيقية، فتتسى أنها نعمة من خالقك.
- فليكن شعارك دائماً قوله تعالى: "الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ".

## نشرة فاعتبروا (19)

### أرقام صادمة!

- ❖ تحتوي كرة الدم الحمراء بداخلها 280 مليون جزيء من الهيموجلوبين الناقل للغازات.
- ❖ متوسط عمر كرة الدم الحمراء 120 يوماً، تقطع خلالها مسافة 1180 كم.
- ❖ في الثانية الواحدة يتجدد 3 مليون كرة دم حمراء، يعني 180 مليون كرة في الدقيقة.
- ❖ قدر العلماء أن معدل ما في جسم الإنسان البالغ من كرات الدم الحمراء هو 28 ترليون خلية.
- ❖ هذه الجيوش من كرات الدم الحمراء تعمل ليلاً ونهاراً دون توقف لتزويد جسمك بالأكسجين.
- ❖ كل كرة تعمل بأمر خالقها بهدوء وصمت وإخلاص وتفانٍ، "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ".

### هل تعلم؟

- ❖ يستنشق الإنسان سنويًا ما معدله نصف كيلو غرام من الأتربة والغبار من متعلقات الهواء.
- ❖ اتفق علماء الصحة على أنك تأخذ مع كل شهيق يدخل جسمك ما معدله ستين ألف ميكروب.
- ❖ إذا قدر أن تعيش سبعين عامًا، فهذا يعني أنك ستستنشق خمس وثلاثين كيلو غرامًا من العوالق.
- ❖ لكننا على أرض الواقع، إذا فحصنا الرئتين لا نجد منها شيئاً، فما الذي حدث؟، بل أين هي؟
- ❖ خلق الله لنا تجويفاً للأنف، وزوده بخلايا مسلحة لتسخين الهواء أو تبريده أو ترطيبه وتنقيته.
- ❖ زودنا الله بشعيرات الأنف المبللة بمادة لزجة مخاطية، لتعتقل ذرات الغبار المتسللة مع الهواء.
- ❖ وسّح الممرات التنفسية بمليارات الخلايا، وزود كل خلية بعشرات الأسواط لطرد المتسللين.
- ❖ إضافة إلى فرق نظافة متجولة من قوات جهازك المناعي التي تعمل ليلاً ونهاراً دونما توقف.
- ❖ تنقبض عضلات البطن والصدر والحجاب الحاجز والحلق إذا أحست بمتسلل لطرده بالعطسة.
- ❖ "فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ"، وتذكر معي "وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم".

### "التدخين المدمر"

- ❖ لا شيء أكثر تدميرًا لقوات جهازك المناعي المحلية في المجاري التنفسي أكثر من التدخين.
- ❖ مليارات الأسواط التابعة للخلايا المبطنة للمجاري التنفسية تتلف، فتزلق الجراثيم بحرية.
- ❖ تنشغل كريات الدم البيضاء المكلفة بحراسة الحويصلات الهوائية عن وظيفتها فيقع المحظور.
- ❖ ضرر اقتصادي وتلف جسيمي، وفوق ذلك سرطان للمدخن وأهله وأولاده من التدخين السلبي.
- ❖ وقد ثبت ضرره عقلاً وطباً وتجربةً، وفوق ذلك ما روي عن النبي: "لا ضرر ولا ضرار".

## نشرة فاعتبروا (20)

### كورونا والوضوء!

- يُعشعش فيروس كورونا المستجد بالتجويف الأنفي وأسفل حلق المصاب لخمسـة أيام تقريباً، ليجد بعض أنواع الخلايا التي يهواها، فيدخلها ويكاثـر نفسه على حسابها بطريقة عجيبة لا يعلم تفاصيلها إلا خالقه، وكلما زاد الفيروس عدداً زادت حالة المريض سوءاً وعدوى.
- وللتخلص من الفيروس ومن غيره لا أفضل من الوضوء وتطبيق أحاديث الرسول الكريم.
- إذ يأمرنا بقوله: "إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْخَرَيْهِ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ لِيَنْثُرْ" (رواه أحمد).
- "أَسْبِغِ الْوُضُوءَ وَخَلِّ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَبَالِغِ فِي الْأَسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَانِمًا" (أبو داود).
- "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلْيَسْتَنْثُرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيْتُ عَلَى خَيَاشِيمِهِ" متفق عليه.
- فكلما توضع المسلم أكثر وطبق أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم، كلما كسب الأجر والعافية.

### تسميت العاطس

يُذكر أن صاحب سنن أبي داود السجستاني كان جائعاً، وكان لا يملك إلا درهماً واحداً، فخرج ليشتري بعض الطعام، وكان في قريتهم نهرٌ صغير يشقها إلى نصفين، وبينما هو يسير على إحدى الضفتين إذ سمع عاطساً في الضفة الأخرى يحمّد الله، فقرر أن يُسمّته لأن الرسول يقول: "إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله؛ كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تئأب أحدكم فليرده ما استطاع، فإن أحدكم إذا تئأب ضحك منه الشيطان" (رواه البخاري).

فركب القارب الذي ينقل الناس من ضفة إلى أخرى، وكانت أجرته درهماً واحداً، فدفع الدرهم الذي يملك، فلما استقر في الضفة الأخرى ذهب إلى العاطس وسمّته قائلاً "يرحمك الله"، وعندما سئل أبو داود لما فعلت ذلك؟ قال: لعن العاطس مستجاب الدعوة، ثم تولى إلى الظل بعد أن فطن أنه لم يبق معه شيء من المال لشراء الطعام، فأخذته سنة من النوم، فرأى في ما يرى النائم أن جمهرة من الملائكة حوله، ويخطب فيهم كبيرهم قائلاً: ألم تعلموا أن أبا داود قد دخل الجنة بدرهم!!!، فأفاق فرحاً مسروراً رغم جوعه.

والعبرة هنا أن التقوى تجعل المسلم يقوم بالمطلوب ذاتياً تقرباً إلى الله دون أن يأمره شرطي أو مسؤول، والعمل الذاتي بالخفاء هو أعظم أجراً وأكثر بركة، ودليل صادق على حسن الإنتماء والإلتزام، والله يقول: "ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ" (الحج 32).

## نشرة فاعتبروا (21)

### أنفك وحاسة الشم

- رغم أن الأنف قطعة تكمّل جمال الوجه، إلا أنّ كثرة وظائفه ربّما لا يتوقعها صاحبه.
- فيه متاريس و فرّق صيانة وتجاويف وخلايا لترطيب وتنقية وتبريد وتسخين الهواء.
- وفوق كل ذلك يوجد في كل جانب من أعلى تجويف الأنف 2.4 سنتمتر مربع لخلايا الشم.
- يصطف فيها مائة مليون خلية حسية مُستقبلة، يخرج منها حوالي بليون سوط دقيق جداً تستطيع لحساسيتها التقاط جزيء من الرائحة من بين 10 مليون جزيء من الهواء.
- يستطيع الإنسان بواسطتها التمييز بدقة بين عشرات الآلاف من الروائح المختلفة.
- حاسة الشم تزيد من القدرة على تذوق الطعام، وتتجدد المستقبلات كل شهرين مرة.
- أثبتت الدراسات على مرضى كورونا أن نسبة منهم يفقدون حاستي الشم والتذوق.

### العطسة

- المجاري التنفسية التي يمرّ منها الهواء مبطنة بمليارات الخلايا التي تُفرز مخاطاً لزجاً.
- كل خلية مزودة بعشرات الأسواط، كل سوط يضرب للأعلى عدة مرات في الثانية.
- قدر العلماء أننا نستنشق مع كل شهيق ستين ألف ميكروب وأضعافها من ذرات الغبار.
- ذرات الغبار والجراثيم التي يمكن أن تتسلل من الحواجز إلى الداخل تعمل استثاره.
- تنقبض عضلات البطن والصدروالحجاب الحاجز والحبال الصوتية والحلق وجفون العين.
- فيخرج الهواء مضغوطاً بسرعة أكثر من 170 كم/الساعة (العطسة)، هذا يعني إعصار شديد!
- هذا يعني التخلص من آلاف بل ملايين الجراثيم والذرات العالقة التي تسللت إلى مناطق حساسة
- لهذا أمرنا رسولنا الكريم أن نقول "الحمد لله" بعد العطسة، لأنه خلصنا مما يؤذينا دون أن نعلم.
- عن أبي هريرة "أن النبي كان إذا عطس غطي وجهه بيده أو بثوبه، وغض بها صوته".

### بالشكر تدوم النعم

- مات عشرات الآلاف من الناس في جائحة كورونا المستجد بسبب قلة الأوكسجين وأجهزته.
- ونحن نستنشق الأوكسجين المجاني من خلال أجهزتنا التنفسية من معين الله الذي لا ينضب.
- نعمة عظيمة لا نكاد نحس بها لرتابتها، رغم أننا لا نستطيع العيش بدونها لحظة واحدة.
- فاجتهد أن تكون من الشاكرين الحامدين لربك، التاليين لكتابه والذاكرين لنعمه وفضله عليك.
- وتذكر قوله تعالى: **"وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"**.

## نشرة فاعتبروا (22)

### عالم الجراثيم -1-

✓ إذا بلغت عجائب الدنيا سبعاً، فعددها في عالم الغيب أكثر وأعجب، وإذا تجلت قدرة الله في المخلوقات الكبيرة، فقدرته في الصغيرة – غير المرئية – أبلغ وأعظم، وكلما استطاع المخلوق غير المرئي، القيام بعمل ضخم، بدقة متناهية، وبأقل كلفة، وأصغر حيز، كلما كان الخالق أعظم وأقدر، وكلما شاهدت تحت عدسة المجهر أمةً من هذه الجراثيم، كلما تملكك الدهشة وأخذك العجب، حتى إذا رأيت أمةً أخرى، قلت في نفسك: هذا أدق وأعظم.

✓ يزداد عجبك، عندما تعلم أن الله قد خلق في هذه الدنيا ألف أمة مرئية، منها أربعمئة أمة على اليابسة، وستمئة في البحر، وأنه قد خلق أضعاف ذلك من الأمم غير المرئية، حتى أنه أقسم بها بقوله: "فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ \* وَمَا لَا تُبْصِرُونَ"، فإذا كان ما نبصره عظيمًا، فما لا نبصره أعظم، وهكذا يزداد إيمانك بالله، وإجلالك له، عندما يتبين لك أن الله قد بعث في هذه المخلوقات الحياة بكل مقوماتها، وزودها بالقدرة على النماء والتكاثر، وأودع فيها من الأسرار والخواص، ما أهلها وهياها لخدمة الإنسان، وتسبيح خالقها بلغتها الخاصة.

### هل تعلم؟

- ✓ الجراثيم بأنواعها شعوب وقبائل، بينها من الحروب والعداوات ما لا يعلمه إلا الذي خلقها.
- ✓ الخلية البكتيرية الواحدة هي وحدة مستقلة كاملة، تستطيع القيام بكل العمليات الحيوية.
- ✓ تتكاثر بالانقسام المتكرر المحكوم فيها وراثيا، إذا وصلت حجما معيناً انقسمت تلقائياً لوحدها.
- ✓ الخلية الواحدة تصبح ملياراً خلال عشر ساعات إذا وجدت طعاماً ودرجة حرارة مناسبة.
- ✓ عند الانقسام يتجدد البروتوبلازم وتصبح الواحدة اثنتين جديديتين وبعمر واحد جديد.
- ✓ لا يوجد في عالم الجراثيم أم أو جدة أو خالة، "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ".

## نشرة فاعتبروا (23)

### الغرب نفسي نفسي

- ✓ لم يكن بعض الناس يصدقون ما كان يقوله بعض الدعاة عن هشاشة الغرب وكرتونيته.
- ✓ جاء كورونا الصغير فكشف عورات الغرب والكثير مما خفي عن هذه الحضارة الزائفة.
- ✓ ظهر كورونا وكشف لنا كيف أن أقوى دولة في العالم تتخلى عن كبارها وضعفائها.
- ✓ ولكنّه بنفس الوقت كشف أنفسنا وأوهامنا، فكفانا تقزماً أمام عملاق هش آيل للسقوط.
- ✓ فأوروبا المتحدة (القارة العجوز) فيها ثمانٍ وعشرين دولة وقوميات ولغات أكثر.
- ✓ وتفكك الاتحاد الأوروبي سيكون أول ضحايا كورونا المستجد، فماذا حدث يا ترى؟؟
- \* هل نتحدث عن سرقة جمهورية التشيك لمعدات طبية ضرورية متجهة لإيطاليا؟
- \* أم نتحدث عن سرقة إيطاليا لحمولة طبية متجهة لتونس؟
- \* أم نتحدث عن مصادرة ألمانيا 830 ألف كمائة متجهة من الصين لإيطاليا؟
- \* أم نتحدث عن استيلاء بولندا على معدات طبية متجهة لإيطاليا في محنتها؟
- \* أم نتحدث عن سرقة كل الوجبات المخصصة للأطباء والمرضى في المستشفيات؟
- \* أم نتحدث عن الفرنسيين الذين رفضوا أن يزوروا أباهم المصاب بالكورونا لآخر مرة؟
- \* أم نتحدث عن دار المسنين في إسبانيا وموت كل نزلاتها بعدما هرب جميع الموظفين؟

### تعاون وتكافل

- ✓ ظهرت نماذج مفخرة في العالم الإسلامي من المتطوعين، شيبا وشبابا لخدمة الآخرين.
- ✓ تجسّد عمليا فهم المسلمين للأثر الوارد "الخلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله".
- ✓ فقد رأيت المسلمين وهم يقدمون الوجبات الغذائية للأطباء والمرضى حتى في بريطانيا.
- ✓ رأيت الأطباء والمرضى وغيرهم في بلادنا يتزاحمون للتطوع في فرق الاستقصاء الوبائي .
- ✓ أما عن التبرع المادي والتكافل الإجتماعي بتوزيع الطرود لغير المقتدرين فحدث ولا حرج.

### لعلهم يرجعون

- ✓ من رحمة الله أنه لا يُعاقب الناسَ بكل ما كسبوا، ولو يؤاخذهم بكل ذلك ما تركَ على ظهرها من دابة، ولكن "لِنَذِيْقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا"، وهو لا يفعل ذلك انتقاماً أو تشقياً، بل تأديباً وتذكيراً لهم "لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ".

## نشرة فاعتبروا (24)

### هل أنت أعمى؟

- ❖ سألو الإمام أحمد بن حنبل كم عدد المصلين يا إمامنا؟، وكان المسجد مزدحماً، فقال: لا أحد!، فقالوا له: هل أنت أعمى؟، فقال:
- ❖ الأعمى من يُغمضُ عينيه عن أرملةٍ أوجعَ رأسها حملٌ ثقيل، ومن توجه للقبلة وأدارَ ظهره للأيتام والفقراء، ومن سجدَ لله وتكبرَ على عباده.
- ❖ الأعمى من كان في صف المصلين الأول ولكنه غابَ عن صفوف الجياع وقول الحق.
- ❖ الأعمى من تصدق يوماً وهو قادرٌ أن يتصدق دوماً، ومن صامَ عن الطعام ولم يصم عن الحرام.
- ❖ الأعمى من طاف البيت ولم يطفَ حول فقراء يموتون جوعاً، ومن صلى ثم غشَّ في عمله.
- ❖ الأعمى من قام بين يدي الله وقلبه يحمل حقداً وكرهاً وبغضاً واحتقاراً لإخوانه البشر.
- ❖ الأعمى من عنده انفصامٌ بين عبادته وأخلاقه ومعاملاته، ومن صلى وسجدَ وصامَ وهو يناصرُ الظلمة، ومن صلى وصامَ ويدها ملطختان بدماء البشر، ومن أخذ من الدين بعضه وترك بعضه، ومن صلى ولم ينتفع بصلاته، "وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا".

### العباقره الفقراء

- ❖ صرحت عالمة بيولوجية من إسبانيا في نزوة أزمة كورونا، عندما طلب منها ومن أمثالها علاج أو لقاح يوقف الفيروس، فقالت بمرارة: تمنحون لاعب كرة القدم مليون يورو شهرياً، ولباحث بيولوجي ألف وثمانمائة يورو، وتريدون منه العلاج الآن؟، اذهبوا إلى رونالدو أو ميسي وسيجدون لكم العلاج!... صدقت في تصريحها؛ ونحن نقول في بلادنا العربية: اذهبوا إلى الراقصات والممثلات والمغنيات، فسيجدن لكم علاجاً ولقاحاً!

### احفظ لسانك

- ❖ سئل أحد العلماء عن المرء كثير الطاعات، لكنه يغتاب، فقال: "لعلَّ الله سخره ليعمل لغيره"، إجابة مؤلمة، تحتاج منا لمزيد من التأمل، اللهم اجعل كتابي في عليين، واحفظ لساني عن العالمين، قال تعالى: "وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ".

## نشرة فاعتبروا (25)

### هنيئاً لمن فهم الرسالة

❖ بعض القصص الملحمية التي ذُكرت في القرآن الكريم كانت رهيباً ومخيفاً، حيث كان الناس يرون الأحداث الخارقة أمامهم رأي العين، ولكن يبقوا على تبدهم الفظيع، ولا يُغيروا حتى أبسط عاداتهم اليومية، فابن نوح رأى طوفان الماء بعينيه، معجزة تزلزل الكيان، لكن لا، "قَالَ سَأُوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ"، نظرياً حلّ علمي، أليس كذلك؟، لكن ماذا كانت النهاية "فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ"، وقوم فرعون أرسل الله لهم رسائل كثيرة، منها إذا أصبحوا وجدوا بلادهم قد امتلأت بالضفادع، وتحولت مياه النيل إلى دمٍ، والجراد أكل محصولهم، مع كل هذا لم يتغيروا وكان الأمر لا يعينهم، فكانت نهايتهم مأساوية "إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَقُونَ".

❖ واليوم، جاء كورونا، فجمد كل طائرة مكانها، وكل بارجة في محيطها، ودخل كل قرية صغيرة، بل كل بيت في العالم، وحبس الناس في منازلهم، ومنع التجوال، فأصبحت المدن خاوية والشوارع خالية، ووقف الإنتاج، فماذا نحن صانعون؟، هل بلا مبالاة قوم فرعون؟، أم نقول ساوي إلى كمامة تعصمني من المرض؟. يا قومنا التاريخ يعيد نفسه، فكورونا آية صغيرة من آيات الله الكثيرة، أرسله للبشرية "لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ"، لبسنا الكمامة وعقمنا أيدينا وتباعداً بدنياً وانعزلنا في بيوتنا، وأخذنا بكل الأسباب العلمية، وقمنا بكل ما نستطيع للحفاظ على صحتنا، ومع هذا وذاك اختلّ التوازن، فتدهور الاقتصاد وزادت البطالة فماذا نحن فاعلون؟.

❖ هل بقي لنا غير الواحد القهار؟، لما لا نفهم الرسالة جيداً؟، لما لا نعود إلى الله؟، ونجار إليه بتوبة نصوحاً. عودوا إلى كتاب ربكم، وافتحوا قلوبكم وعقولكم وكياناتكم، وأقرأوا آيات الملاحم فيه من جديد، وتفهموا مصير من كان رد فعله متبلداً أمام آيات الله وأحداثه الكونية، لعلّ وعسى أن تكون نهايتنا أفضل وأسلم.

### نفروا إلى الله

❖ خرج أعرابي هاربا من الطاعون، فبينما هو سائر إذ لدغته أفعى فمات، فقال أبوه يرثيه:

طاف يبغي نجوة ..... من هلاك فهلك

والمنايا رُصدت ..... للفتى حيث سلك

ليت شعري يا فتى .. أي شيء قتلك

كل شيء قتلك ..... حين تلقى أجلك

## نشرة فاعتبروا (26)

### الزكاةُ هزمت الجراد، فهل تهزم كورونا؟

- ❖ في الحرب العالمية الأولى اجتاحت بلاد الشام أسرابٌ هائلةٌ من الجراد، أدت إلى وقوع مجاعةٍ حصدت أعدادًا كبيرةً من الناس، مزارعٌ واحدٌ فقط من قريةٍ داريا في غوطةِ الشامِ بقي بستانه أخضرًا، وأشجاره وارفةٌ وثماره يانعة، لم يقترب منها الجراد.
- ❖ رفع بعض الأهالي شكوى إلى الحاكم في دمشق ضد صاحبِ البستانِ بحُجةٍ أنه يملك مبيدًا للجراد ولم يُطلع عليه أحدًا.
- ❖ أرسلت السلطةُ قوةً عسكريةً لمعاقبته، قال له الضابط: لماذا أخفيت مبيد الحشرات عن الناس وعن الدولة؟، أنت أناني وتستحق العقاب ورفع السوط يريد تأديبه.
- ❖ قال المزارع: إن الدواء الذي أستعمله، كل الحاضرين يعرفونه ويرفضون استعماله، قال الضابط: وما هو هذا الدواء؟
- ❖ قال المزارع: إنه الزكاة، قال الضابط: وهل يُفرقُ الجرادُ بين بستانِ مُزكى وبستانِ غير مُزكى؟
- ❖ قال: جَرَب، حمل العسكرُ الجرادَ إلى البستانِ مراتٍ عديدة، فكان يفرُّ منه في كل مرةٍ.
- ❖ هنا ذكّرهم صاحبُ البستانِ بقول النبي صلى الله عليه وسلم: "حصّنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، واستقبلوا أمواج البلاء بأموالكم بالتصدق على الله".

### السعيد والشقي

- ❖ سئل ابن قدامة رحمه الله: من هو السعيد والشقي؟ فقال: "السعيد هو الذي إذا توقفت أنفاسه لم تتوقف حسناته، والشقي هو الذي إذا توقفت أنفاسه لم تتوقف سيئاته"، فهنيئًا لمن وفقه الله، فكان يومه خيرًا من أمسه، وغدّه أفضل من يومه، وما أجمل ما نُسب إلى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- حيث كان يقول: "ما ندمتُ على شيء، ندمي على يوم غرّبت شمسه، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي".

### عبرة

- ❖ كتبت بنت الملياردير البرتغالي انطونيو ببيرا رئيس بنك سانتاندير، "نحن عائلةٌ ثريةٌ جدًا جدًا، لكن والدي تُوفي بالكورونا وحيدًا ومُختنقًا، يبحث عن شيءٍ مجانيٍ وهو الهواء، مات وبقي المال الوفير في المنزل"، فاعلم أن الكفن ليس له جيوب، وصدق من قال:

بالله يا نفسُ تُوبِي وافعلي حسنًا ..... غداً تموتي وتلقي غايةَ الندم

## نشرة فاعتبروا (27)

### الشكر من مفاتيح الجنة

- ✓ "كورونا المستجد" وأفعاله العالمية وتدايعاته البشرية الكثيرة مايزت بين الناس.
- ✓ فهذا صابراً محتسباً ينتظر الفرج من الله، وذلك ساخطاً متبرماً يكاد يتفجر من الغيظ.
- ✓ فالأول رابحٌ بصبره وشكره يأتيه أجره من كل مكان، والآخر آثمٌ ولا يستطعم بشيء.
- ✓ فإن كانت التقوى هي الغاية من العبادات لقوله تبارك وتعالى: "لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ".
- ✓ فإن الشكر هو أحد ثمرات التقوى لقوله تعالى: "فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ".
- ✓ والشكر هو تحدي من الشيطان كما ورد على لسانه "وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ".
- ✓ لم يقل إبليس ساجدين ولم يقل خاشعين بل قال شاكرين، أي جاحدين بنعم الله الكثيرة.
- ✓ والشكر هو عبادة الصفة من خلق الله لقوله تعالى: "وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ".
- ✓ والشكر هو الصفة التي امتدح بها الأنبياء لقوله تعالى: "إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا".
- ✓ وفوق كل هذا ضرب لنا صل الله عليه وسلم مثلاً بنفسه فقال: "أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا".

### تباً لكم ولما تعبدون

- ✓ كورونا أصغر جنرال عرفته البشرية، أربع الجميع، ولم يترك شيئاً إلا وقلبه رأساً على عقب، ولمنع انتشاره قامت الشرطه الهنديه برمي آلهة الهندوس في البحر، لأن الهندوس يتعبدون بلمسها والتمسح بها، فأصبحت بؤرة لنشر العدوى بينهم، لذلك كان لابد من التخلص منها، وصدق فيهم قوله تعالى: أَفَبِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ".
- ✓ أما الشاب الإسباني الذي ظهر غاضباً من آلهته بالفيديو المرئي، والذي أعرب عن خيبة أمله منها، لأنها لم تنقذه من كورونا المستجد، حيث حطم كل صلبانه ومجسماته الصنمية على الملاء وأمام كميرات المصورين.

### أحقر الناس

- ✓ سئل الإمام علي: "من أحقر الناس؟"، فقال: "الذين ازدهرت أحوالهم يوم جاعت أوطانهم"، وصدق من قال قديماً: "عامٌ الجيفة تسمنُ فيه الكلابُ"، فما أسوأ الطمع والجشع والاحتكار أيام المجاعة والكورونا، وفي الحديث الصحيح يقول الرسول الكريم: "لا يحتكر إلا خاطيء"، ويقول أيضاً: "من احتكر طعاماً أربعين ليلةً، فقد بريء من الله تعالى وبريء الله تعالى منه، وأيما أهل عرصية أصبح فيهم امرؤ جائعٌ فقد برئت منهم ذمّة الله تعالى".

## نشرة فاعتبروا (28)

### عالم الجراثيم -2-

- الجراثيم مخلوقات صغيرة وغير مرئية، وهي أساسية وضرورية للحياة بشكل عام، موجودة في كل مكان عرفه الإنسان، ورغم أنها مخلوق قديمٌ جداً حسب دراسات المتحجرات، إلا أن البكتيريا لم تُعرف إلا في القرن السابع عشر.
- تعيش في مستعمرات بأعداد كثيفة جداً، تصل إلى المليارات، تتكاثر بسرعة عجيبة، فالرقم يتضاعف كل عشرين دقيقة، ولسرعة تكاثرها، وسهولة زراعتها، وقلة تكاليفها، استعملها الإنسان في كثير من التجارب المفيدة للبشرية.
- هذه الجراثيم المبتوثة في الكون، موجودة في جسم الإنسان، وعليه، بأعداد هائلة دون أن يراها، تأكل وتشرب وتسرح وتمرح دون علمه، وقد عرف العلماء منها عشرات الآلاف، من العائلات المختلفة، هذه العائلات الجرثومية أشبه ما تكون بالعشائر عند البشر، مبنوثة في كل مكان، تُمضي حياتها بين سلم و حرب، كل عائلة لديها من الأسلحة البيولوجية الخاصة بها ووسائل الدفاع عن نفسها ما يحميها من اعتداء منافسيها على المكان والطعام.

### هل تعلم؟

- الأرض هي المستودع الأكبر للجراثيم، والغرام الواحد فيه مليارات من الجراثيم المختلفة.
- وجد العلماء أن 3% فقط من الجراثيم المعروفة مسؤولة عن الأمراض البشرية المعدية.
- و 10% منها ينتهز ضعف جهاز المناعة عند الإنسان لينقض عليه مسبباً له الأمراض.
- و 87% من الجراثيم فهي الجندي المجهول، تعمل في خدمة الإنسان بصمت ليلاً ونهاراً.
- تتجلى قدرة الله في فنونها للدفاع عن نفسها، وشبابها الذي لا يشيب، وإنجازاتها العظيمة للبشرية. "فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ".

### من أجمل النصائح

- في عام ١٩٤٩م تم تعيين الأستاذ بهيج تقي الدين وزيراً في لبنان، وحين علم أخوه بذلك كتب له هذه الرسالة، أخي بهيج: "علمتُ بأنك قد أصبحت وزيراً، وهذا شرفٌ كبير لعائلتنا ومنطقتنا، لكني أحب أن أذكرك بأننا عندما كنا صغاراً كنا نتسابق للنوم في فراش أبينا رحمه الله، وتذكر أن الوالد كان يشتمُّ رائحة أيدينا ليتأكد أنها نظيفة، وأنا غسلنا أيدينا بعد الطعام، لكي يسمح لنا بالنوم معه، والآن يرقد أبونا تحت السنديانة، ولا شك أننا سوف نرقد معه بعد مدة، فاحرص يا أخي أن تكون يداك نظيفة حين ترقد معه"، وخير الأعوان والإخوان أشدهم مبالغة في النصيحة.

## نشرة فاعتبروا (29)

### ”مهداة إلى كل نون النسوة“

- ❖ إلى الحنونات الرائعات، شقائق الرجال ومكملات القلوب والحياة، إلى من يصنعن الطعام والخير والسعادة والحلويات والعصائر المنعشة، في رمضان وفي كل حين وأن.
- ❖ إلى من يتحاملن على أنفسهن في الصيام ويتحملن وهج الغاز ولهب الأفران وبهارات الشورية، ويلسعن بأبخرة الطبخ، ويتحملن حرارة الجو، وثقل دم الفضوليين من الأزواج.
- ❖ إلى من يتوترن مع عقارب الساعة، ويسابقن الزمن عند اقتراب الإفطار، فكل دقيقة من وقتهن تساوي الذهب، لا ليلبسنه، وإنما ليلبسن أجر إفطار الصائمين.
- ❖ إلى من يسكتن شهوة بطونهن، وهن يصنعن ما لذ وطاب، ليثبعن شهوة بطوننا بالإفطار.
- ❖ إلى اللواتي ينتظرن وقت الأذان ليرين ثمرة ساعات جهودهن بوجوهنا، وفوق ذلك يودين فرائضهن، ويقمن ليلهن، ويقرأن وردهن، ويدعون لكل أفراد الأسرة بالخير والسعادة.
- ❖ مهداة إلى كل أم وأخت وابنة وزوجة رانعة، لأنكن لا تنتظرن شكراً، ولا سلمت يداكن، بل تنتظرن رضى رب العالمين عنا وعنكن، وأن تريننا سعداء بإنجازاتكن المتواصلة.
- ❖ إلى كل نون النسوة، بكل أركان الارض اللامحدودة، سلمت يداكن، وتقبل الله منكن جميعا، وأطال الله بأعماركن، فما جدد جهدكن إلا لنيم، واعلمن أن لا طعم للحياة بدونكن.

### سلامة الصدر

- ❖ من أوتي صدراً سليماً لإخوانه وأهله وأحبابه، فقد تعجل شيئاً من نعيم الجنة، لا شيء يخترق القلوب كلطف العبارة، وبذل الابتسامة، ولين الكلام، وسلامة القصد، ونقاء القلب وغض الطرف عن زلات الآخرين، نسعى ونمضي ونتعب ونبكي، ويبقى ما اختاره الله هو الخير، اللهم اجعلنا من أهل النفوس الطاهرة، والقلوب الشاكرة، والوجوه المستبشرة بالاسامة، وارزقنا طيب المقام وسلامة الصدر مع من نعرف ومن لانعرف، وحسن الختام.

### مضادات الأوبئة

- ❖ مع انتشار كورونا المستجد وما شاب به من الأوبئة الخطيرة التي تفتك بحياة الناس ينبغي أن نردد دائماً دعاء النبي صل الله عليه وسلم حيث كان يقول: "اللهم إني أعوذ بك من البرص والجنون والجذام، ومن سيئ الأسقام"، ونردد بكل ثقة "تحصنت بذى العزة والجبروت واعتصمت برب الملكوت وتوكلت على الحي الذي لا يموت، اللهم اصرف عنا الوباء، وقنا شر الداء بلطفك ورحمتك، إنك على كل شيء قدير".

## نشرة فاعتبروا (30)

### دين الفطرة قادم

- ✓ تهاوت تصوراتنا السابقة الموهومة عن الغرب وقوته في زمن كورونا، مما جعل الناس يؤمنون بصمت بـ"أن لا ملجأ من الله إلا إليه".
- ✓ حتى في عالم الكفر والعلمانية الملحدة، رأينا منهم من يريد التعرف على الإسلام بعد أن كان لا يطيق سماع اسمه.
- ✓ اشتعلت أصوات مكبرات الصوت بالنداء الخالد "الله أكبر"، فأول مرة يُرفع الأذان في برلين ولندن ونيوزلندا وإيطاليا وهولندا... الخ، صوت رحمتي يشق طباق السماء من كل اتجاه.
- ✓ الناس جامدون في شوارعهم، يسجلون ويصورون، مناظر تراها الآن حياً بالفيديوهات، "تفشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله".
- ✓ لا غرابة لأن دين الفطرة قادم لا محالة، فقد قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر".

### تفقدوا الغلابة

- ✓ الذي يخشى أن يسمن من المكوث في البيت، فليتفقد ويطعم الجائع بسبب الانحباس في البيت، تصدقوا فإن الصدقة تطفئ غضب الرب، وتدفع البلاء والوباء وتجعل الملائكة يدعون لكم بالخلف ف "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً"، والله من فوق سبع سموات يمدح الكرماء المتصدقين بقوله: "يُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا"، فاللهم اجعلنا من أهل الجود في سبيلك، واجعل صدقاتنا سبباً في رفع البلاء والوباء عنا وعن البشرية جمعاء.

### المسافة الآمنة

- ✓ في الحديث الصحيح "فِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ"، والجذام هو مرض تُسببه بكتيريا بطيئة العدوى، ومع هذا يأمرنا الرسول بأن نفرّ منه، فمن باب أولى أن نفرّ مما هو أشدّ عدوى كالكورونا مثلاً، ويقول: "كَلِمِ الْمَجْدُومِ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ قَيْدُ رُمَحٍ أَوْ رُمَحَيْنِ"، وقد روى الزهري أن عمر بن الخطاب قال لمُعَيْقِبِ "وهو صحابي بدري مصاب بالجذام": اجلس مني قيد رمح، "يعني المسافة الآمنة" وسبحان الله، هذا ما نصت عليه منظمة الصحة العالمية حديثاً.

## نشرة فاعتبروا (31)

### كورونا وإغلاق المساجد!

- ❖ رضي الله عن أبي بكر الصديق، صاحب التصور الواضح، والإيمان العميق، فعند وفاة الرسول لم تجرفه سيول العاطفة، ولم تُخرجه مشاعره الجياشة من هول المصيبة عن توازنه، فقال كلمته: "من كان يعبدُ محمداً فإنَّ محمداً قد مات، ومن كان يعبدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حيٌّ لا يموت".
- ❖ وهذا العام استقبلت البشرية رمضان الكريم بظروف استثنائية، جنرالها فيروس كورونا الذي سبب إغلاق المساجد، ومنعنا الصلاة فيها، من باب الأخذ بأسباب الوقاية والحماية.
- ❖ وبحكم اختصاصي ومعرفتي بطبيعة هذا الوباء وتداعياته وسرعة انتشاره، فقد شددت على يد صاحب القرار، فزيادة الاحتياط أولى من التقصير فيه، ودرء المفسد أولى من جلب المنافع، فنصحت أن لا تتدمروا ولا تتبرموا واسألوا الله الفرج، فإننا نصلي لله حيثما كنا لأنه جعل لنا الأرض مسجداً، وسيتقبلها منا بلطفه وكرمه في بيوتنا ومع عوائلنا لأنه مطلع على نوايانا.
- ❖ ورغم مرارة من تعلق قلبه بالمساجد، إلا أن التراويح وختم القرآن وكل العبادات استمرت في البيوت بحمد الله، وربما زادت عند كل من أحسن استغلال هذا الشهر الفضيل في طاعة الله.
- ❖ فله في كل شيء حكمة، فما علينا إلا إحسان الاستقبال بفرح وسرور وتفؤل، فقد صدق الله منذ أشهر شياطين الإنس ومراقصهم ومجونهم وخمورهم ونوادي شذوذهم بسبب كورونا، وها هو قد صدق لنا شياطين الجن في رمضان، ليصفو الجو للعابدين الركع السجود.
- ❖ بقي القرار بنظري سليماً حتى فتحت كل المولات ورفع الحظر واختلط الحابل بالنابل، وبقيت فقط المساجد مغلقة، وفوق هذا اتهم سجّادها بنقل عدوى كورونا، وهذا هو الظلم بعينه، فلم يبقى لحسن الظن عندي مكان، افتحوها فوراً حتى لا نبوء بمزيد من الظلم والإثم والعدوان.

### شكرا لمن يعذرنا قبل أن نعتذر

- ❖ شكرا لمن يلتمس لنا العذر قبل أن نعتذر، ولمن يُقدّر ظروفنا قبل أن نشرحها، ولمن أحبنا رغم عيوبنا، فأسوأ الناس في حياتنا من يغضب منا فينكر فضلنا، ويفشي سرنا، ويقول عنا ما ليس فينا، فقد نشترى كل شيء، إلا القلوب الطيبة، فإنها تمنح نفسها بلا مقابل، لذلك يصبح الوفاء معها واجباً، لأنها إن انشغلنا عذرت، وإن غبنا تذكرت، وإن قصرنا بحققها صفحت، وإن أخطأنا عفت، فنعم القلوب قلوبهم".

### كيف أنجو؟

- ❖ سأل أحدهم رجلاً مؤمناً: إن كان ربك يرمينا بسهام القدر فتصيينا، فكيف لي بالنجاة؟، قال المؤمن: "كن بجوار الرامي تنجو وتسلم، نعم فلنكن جميعاً بجوار الله من قبل أن يأتي يوم نقول فيه" يا لبيتي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً \* يَا وَيْلَتَى لَيْتَى لَئِيْتَى لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلاً \* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا".

## نشرة فاعتبروا (32)

### لا تنتظر نجاحاً بلا عمل

- أن الله قادرٌ على كل شيء، إلا أنه أمرنا أن نأخذ بالأسباب ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.
- وقال في محكم التنزيل: "وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا"، والرسول يأمرنا بقوله: "اعقل وتوكل".
- لا بد من الأخذ رغم بالأسباب المستطاعة مهما كانت ضعيفة، حتى المعجزات، قرنها الله بالعمل.
- أمر موسى عليه السلام فقال: "اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ، فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ".
- أمر سيدنا نوح عليه الصلاة والسلام فقال: "فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا".
- وأمر سيدنا موسى عليه السلام فقال: "وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ".
- وأمر مريم البتول رغم آلامها فقال: "وَهَزِي إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطَبًا جَنِينًا".
- فلا تنتظر نجاحاً بدون عمل، ولكن بذل السبب مهما كان ضعيفاً، مع الاعتماد على المسبب.

### احذروا مما تقولون

- البلاء موكلٌ بالكلام المنطوق، فما يحصل الآن من الانحباس في البيوت وتذمر الناس منه، نخشى أن نوول بسببه إلى ما هو أصعب "وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا".
- البيوت نعمة فاحذر أن تردد أنك ملئت من هذه النعمة، فتُحرم منها كما حُرمتنا من نعم كثيرة.
- قوم سبأ ملؤوا من النعم التي أنعم الله بها عليهم من قُرب قراهم وكثرة نعيمها وخيراتها.
- أرادوا السفر البعيد فدعوا ربهم: "فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ".
- والنتيجة "فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرْقَنَاهُمْ كُلَّ مَمْرَقٍ" إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ".
- بنو إسرائيل ملؤوا من نعمة المن السلوى "وَأِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ".
- فكانت النتيجة الحتمية بقوله تعالى: "وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ".
- فاحذروا مما تقولون، واحمدوا الله أننا في بيوتنا ولسنا مشردين أو في العناية المركزة.

### صدق الله وكذب بورقيبة

- في رمضان عام 1961م دعا الرئيس "الحبيب بورقيبة" العمال التونسيين إلى الفطر في رمضان بدعوى زيادة الإنتاج، وطلب من الشيخ الطاهر بن عاشور أن يفتي في الإذاعة بما يوافق هذا، لكن الشيخ صرح في الإذاعة بما يريده الله، فبعد أن قرأ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"، قال: "صدق الله وكذب بورقيبة!"

## نشرة فاعتبروا (33)

### الصبر على الابتلاء

❖ ابتلي عروة بن الزبير ابن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، فأصيب بداء تأكلت منه رجله، فصعدت في ساقه، فبعث إليه الخليفة، فحمل إليه، ودعا الأطباء فقالوا: ليس له دواء إلا القطع، وقالوا له: اشرب المُرْقِدَ "المُخْدِرَ"، فأبى عروة وقال للطبيب: امض لشأنك، فوضع المنشار على ركبته اليسرى، فما سُمع له حسٌّ، فلما قطعها جعل يقول: اللهم لنن أخذت لقد أبقيت، ولنن ابتليت لقد عافيت، وما ترك جزأه من القرآن تلك الليلة، فانظر إلى صبر السلف الصالح في الملمات والمصائب، أفلا نصبر نحن على وباء نسمع به سماعاً من الإعلام، وقد عافانا الله منه؟، اللهم لا تظل إقبال مساجدنا، ومُنّ علينا بصلاح أحوالنا، وهداية قلوبنا، وأقر أعيننا والمسلمين بل والبشرية جمعاء برفع الوباء والبلاء والغلاء.

### اللهم اكتب لنا هذه المنزلة

❖ كان ثوبان مولىً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، كان قد سبى من أرض الحجاز، فاشتراه النبي وأعتقه؛ فلزم ثوبان النبي، وقد وقع له موقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حيث كان شديد الحب له، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم، وقد تغير لونه ونحل جسمه، يُعرف في وجهه الحزن، فقال له رسول الله: "يا ثوبان ما غير لَوْنِكَ"؟ فقال: يا رسول الله ما بي من ضرٍ ولا وجع غير أنني إذا لم أركُ اشتقتُ إليك واستوحشتُ وحشةً شديدةً حتى ألقاك، ثم ذكرتُ الآخرة وأخافُ ألا أراك هناك؛ لأنِّي أعرف أنك تُرْفَعُ مع النبيين، وأني وإن دخلتُ الجنة كنتُ في منزلةٍ أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذاك أحرى ألا أركُ أبداً، فأنزل الله تعالى: "وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا"، اللهم اكتب لنا هذه المنزلة، واحشرنا مع حبيبك محمد ومولاه ثوبان.

### دعوة صادقة

❖ سئل أحد الصالحين: كم بيننا وبين عرش الرحمن؟، قال: "دعوة صادقة لأخيك بظهر الغيب، اللهم ألبس أخي لباس التقوى، واكفه ما أهّمه، وأسعد بطاعتك، وارزقه من واسع كرمك، واحفظه من كل شر، وفرّج همّه، وأسعد قلبه، وأرح باله، واغفر له ولوالديه وذريته يا ذا الجلال والإكرام". وفي الحديث الصحيح أن: "دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ".

## نشرة فاعتبروا (34)

### العودة إلى الوراثة

- ✓ يقول المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة رحمة الله في أحد المجالس، التفتت أخذ المدعويين العلمانيين تجاهي، وخاطبني مستهزئاً، وقال: هل أفهم من كتاباتك أنك تريد تطبيق أحكام الشريعة، والعودة بنا إلى الوراثة؟، فأجبتُهُ مُتسانلاً:
- ✓ هل تقصد بالوراثة 100 سنة، عندما كان السلطان عبدالحميد يحكمُ نصفَ الكرة الأرضية؟!.
- ✓ أم تقصد عندما كان ملوكُ أوروبا يحكمون شعوبهم بتفويضٍ من السلطان العثماني؟!.
- ✓ أم قصدك إلى الوراثة أكثر؟ زمن حكم المماليك، الذين أنقذوا العالمَ من المغولِ والتتارِ؟.
- ✓ أم إلى الوراثة أيامَ الأمويين؟، أم قبلهم سيدنا عمر الذي حكم أكثر الكرة الأرضية؟!.
- ✓ أم قصدك عندما كتبَ القائد إلى الرومي: من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم؟
- ✓ أم قصدك علمياً، عندما كان علماء العرب مثل ابن سينا والفارابي وابن جبير والخوارزمي وابن رشد وابن خلدون إلخ، يُعلِّمون العالمَ الطبَّ والصيدلة والهندسة والفلك والشعر؟!.
- ✓ أم قصدك كرامة، عندما عبث رومي بعباءة امرأة فصاحت وامعتصماه، فجرد المعتصم الجيش وانتصر لها، بينما النساءُ اليوم تُغتصبُ اغتصاباً والحكام مسرورون؟.
- ✓ أم قصدك عندما أنشأ المسلمون أولَ جامعةٍ تعرفها أوروبا؟ حيث أصبحت العباءة العربية هي لباسُ التخرج في الجامعات، والقبعة مسطحةً ليتم وضع القرآن فوقها أثناء التخرج.
- ✓ أم لما كانت القاهرة أجملَ مدن العالم؟ أم عندما كان الدينارُ العراقي يساوي 483 دولاراً؟.
- ✓ أم عندما طلبت أميركا إنقاذَ أوروبا من المجاعة؟ واستقبال مهاجريها بالإسكندرية..... سأنتظرك أن تشرح لي قصدك وتُخبرني كم تريد أن نرجع إلى الوراثة!.

### العلمُ والبحثُ وسيلةُ النجاةِ

- ✓ رحم الله الدكتور مصطفى محمود المتوفى عام 2009م الذي قال: "لو انتشر فيروسٌ قاتلٌ في العالم، واغلقت الدولُ حدودها، وانعزلت خوفاً من الموتِ المتنقل، ستنقسم الأممُ بالغالب إلى فئتين، فنةٌ تمتلك أدوات العلم والمعرفة، ستعمل ليلاً ونهاراً لاكتشاف العلاج، والفنةُ الأخرى ستنتظر مصيرها المحتوم، وقتها ستفهم المجتمعات أن العلمَ ليس أداةً للترفيه، بل وسيلةٌ للنجاة"، صدقت نبوءتك؛ فهذا هو العالم في فئتين، وليس لجائحة كورونا من دون الله كاشفة، فنةٌ تترنح وتموت، والأخرى تعمل ليلاً ونهاراً، وصدق رسولنا الكريم حيث يقول: "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً، عِلْمَهُ مَنْ عِلِمَهُ وَجَهْلَهُ مَنْ جَهْلَهُ".

## نشرة فاعتبروا (35)

### فلسفة النجاح... استمر

- ❖ هل تعلم أن الأسد لا ينجح في الصيد إلا في رُبِّ محاولات، أي أنه ينجح في 25% منها فقط.
- ❖ ورغم أن معظم الضواري تفشل في 75% من محاولاتها إلا أنها لا تيأس من المحاولة.
- ❖ وتعجب أن السبب في ذلك ليس الجوع إنما هو إستيعابُ قانونِ "الجهود المهدورة".
- ❖ وهو القانون العامل الفاعل في الطبيعة كلها، فنصفُ بيوض الأسماك يتم التهامها.
- ❖ ونصفُ مواليد الدببة تموت قبل البلوغ، ومعظم أمطار العالم تهطل في المحيطات.
- ❖ ومعظم بذور الأشجار تأكلها العصافير، ومع ذلك فالحياة تسيّر وفق برنامجها الإلهي.
- ❖ وحده الإنسان فقط يرفض هذا القانون، ويعتبر عدم نجاحه ببضع محاولات أنه إنساناً فاشلاً.
- ❖ والله يُقرر: "وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا".
- ❖ والحقيقة هي أن الفشل هو التوقف عن المحاولة، بغض النظر عن عدد العثرات والسقطات،
- ❖ والنجاح هو أن تمشي فوق أخطائك، وتتخطى كل مرحلة ذهبت جهودك فيها هدرًا، وتتطلع إلى المرحلة المقبلة، ولو كان هناك كلمة تلخص فلسفة النجاح؛ فستكون استمر ثم استمر.

### هل لك من توبة؟

- ❖ أتذكر ذنوبك قبل سنة من الآن؟... أتذكر عندما عاهدت الله في رمضان الأسبق أنك لن تعود إليها؟... هل ما زلت على العهد؟!... قال تعالى: "يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا<sup>٤</sup> أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ<sup>٥</sup>،... وعندما عاهدت بالأمس كان الله عليك شهيدا "وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"،... وكل ما نسيتَه أنت هو محفوظٌ ومُحصى عليك "وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا<sup>٦</sup> وَلَا يَظِلُّمُ رَبُّكَ أَحَدًا".
- ❖ لكن اعلم أن باب التوبة النصوح لا زال مفتوحا على مصراعيه، ففيها السلامة والخير والفلاح،... فما نزل بلاءٌ إلا بذنبٍ، وما رُفِعَ إلا بتوبةٍ،... واعلم "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ" ... فهل لك من توبةٍ بعد رمضان؟!..

### يومُ العمر

- ❖ لم يكن ذلك الرجل يعلم أن اليوم الذي أماط فيه الشوك عن طريق الناس كان أفضل أيام حياته إذ غفر الله له به، ولم تكن المرأة البغي تتوقع أن يكون أسعد أيام حياتها، ذلك اليوم الذي سقت فيه كلبًا، أرهقه العطش فشكر الله صنيعها وغفر لها، ورسولنا يحتنا ويقول: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ".

## نشرة فاعتبروا (36)

### هل تعلم؟

- ✓ أن الحضارة الزاهرة في الأندلس جعلتها مقصد طلاب العلم من مختلف بلاد أوروبا، يفدون إليها ليتلقوا العلم في مختلف فروعها، من فلسفة وطب وهندسة وفلك وغيرها، على أيدي الأساتذة العرب والمسلمين الذين أناروا الدنيا بعلمهم.
- ✓ لقد أسس المسلمون أول جامعة في أوروبا سنة 841 م في مدينة سالرنو، وهي امتداد للجامعات العربية الإسلامية في الشرق، ثم أنشئت جامعات طليطلة وإشبيلية وغرناطة.
- ✓ فارتادها الطلاب الأوروبيون ينهلون من علومها، ثم يعودون إلى بلدانهم يلبسون العباة يقلدون بها اللباس العربي، وهذا شعار فخر بأن هذا الفتى قد تخرج من الجامعات العربية، وبقي تقليد العباة يلبسه الخريجون حتى يومنا هذا.
- ✓ قال جاك غودي: في كتابه الإسلام في أوروبا: اللباس العربي أضحي علامة الوجاهة العلمية إلى اليوم، ولا سيما في المناسبات العلمية، كمناقشة الرسائل الجامعية، وحفلات التخرج في المعاهد العلمية.
- ✓ أما عن القبعة فخلال القرن الثامن عشر، تم تكبير القسم المربع من هذه الطاقة مما نتج عنه قبعة التخرج المألوفة، حيث كان المسلمون في الأندلس يضعون المصحف فوقها حتى يطبقوا قول الله تعالى: "وفوق كل ذي علم عليم".

### شعب أبي طالب

- ✓ تضجر الناس وملوا من أيام العزل المنزلي وهم في بيوتهم، فماذا لو كان فيروس كورونا لا يعيش إلا داخل البيوت، وطلب منا إخلاء منازلنا، فأى أرض سوف تستوعبنا، وأي سماء سوف تظلمنا، كيف ستكون حياتنا اليومية في المأكل والملبس والطهارة والستر؟، فاعقلوا يا من تتذمرون من الحبس المنزلي، والزموا بيوتكم، فنحن في نعمة عظيمة.
- ✓ اذكروا كيف كان حال النبي وأصحابه حين حُوصروا في الشعب ثلاث سنين في حر مكة، لا بيوت ولا مكيفات ولا مستشفيات ولا مطاعم، ومنعوا من الميرة، فلا يبتاعون ولا يشترون من أحد، حتى أكلوا ورق الشجر... فاستثمروا وقتكم، واحمدوا الله على ما أنتم فيه.

### أخلاقيات رفيعة

- ✓ قيل لرجل: ما نراك تُعيب أحدا؟، فقال: لست راضٍ عن نفسي حتى أتفرغَ لذم الناس.
- ✓ لِسَانُكَ لَا تَدْكُرُ بِهِ عَوْرَةَ امْرِئٍ... فَكُلُّكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنٌ.

## نشرة فاعتبروا (37)

### من المفاتيح الذهبية

- بعض الناس وخاصةً من الأزواج يعيشُ الفرَحَ والفكاهةَ وخفةَ الدمِ ما دام خارجَ بيته.
- فإذا دلفَ بيتهُ تَجَهَّم وتغيرت ملامحُ وجهه وركبَ العقدةَ وأحكم إخفاءَ أسنانه كأنها عورة.
- لا تفسير لهذا إلا نقصٌ بالفهم وسوءٌ بالتصرف، لأنه يعتقدُ أنّ رجولتهُ ستهنّتُ إذا لم يفعل.
- هذا للأسفِ عكسُ المطلوبِ تماماً، لأن الزوجةَ والأولادَ ينتظرون راعيهم بفارغِ الصبر.
- والصحيح أن من يريدُ السعادةَ عليه أن يحتفظَ بابتسامته وحُسن تصرفه وطيبِ كلامه.
- فالناجحُ من يجعلُ محيطه في العملِ أو البيتِ سعيداً مرحاً، يتخيرُ أطيابِ الكلامِ والعبارة.
- اذكروا حسناتِ بعضكم، وتجاوزوا عن الهفوات، ولا تعطوا الأمورَ أكبرَ من حجمها.
- التمسوا لنا الأعذارَ، فالنفوسُ آفاقٌ ووديان، ولعل نفوسنا في أودية غير وديانكم.
- تغافلوا مرةً وتغابوا مرتين فليس كل شيءٍ يستحقُ الاهتمامَ، والتغابي من شيم الكرام.
- درّبوا أنفسكم على ثقافةٍ ومهارةِ الإعذارِ، فعملُ صدورنا تحوي ما لا نستطيع البوح به.
- اغسلوا قلوبكم من نغزاتِ ووسوساتِ الشيطانِ وسوءِ الظنِّ، والتمسوا لإخوانكم الأعذارَ.
- واعلموا أنّ التذمرَ المستمرَّ واللومَ المتواصلَ يُميت لذةَ كل شيءٍ وإن كان من غير قصد.
- انشروا التسامحَ والمحبةَ وابتسموا، فحنُّ في أيامٍ تتساقطُ فيه الأرواح بلا سابق إنذار.
- تخيروا أطيابِ الكلامِ، فإن الكلامَ الجميلَ مثلُ المفاتيحِ الذهبيةِ تفتح كل القلوب من حولك.
- ابتسموا لإخوانكم، واذكروا محاسنهم بغيابهم، فوردةٌ في الدنيا خير من إكليلٍ على القبر.

### أهل البلاءِ

- يُوتى بأهل البلاءِ يومَ القيامةِ فلا يُنصب لهم ميزان، ولا يُنشر لهم ديوان، ويُصبُ عليهم الأجرَ صبّاً، حتى إنّ أهل العافية لَيتمنون لو أن أجسادهم فُرِضت بالمقاريض من حُسن ثوابِ الله لهم، فالْحَزَنُ بلاءٌ وضيقُ العيشِ بلاءٌ، والديونُ بلاءٌ، وموتُ أقرب الناس لك بلاءٌ، والفقرُ بلاءٌ، والمرضُ من بسيطه إلى أشد أنواعه بلاءٌ، والحسدُ بلاءٌ وكل ما يضيقُ به الصدرُ بلاءٌ، ورسولنا الكريم يقولُ لنا "باكروا بالصدقةِ فإنَّ البلاءَ لا يتخطأها".

### الصبرُ والدعاءُ

- قال ابن الجوزي: إياك أن تستطيلَ زمانَ البلاءِ، وتضجرَ من كثرةِ الدعاءِ، فإنَّك متعبدٌ بالصبرِ والدعاءِ، ولا تياسُ من رُوحِ الله وإن طالَ البلاءُ، والله تبارك وتعالى يقول:  
"إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ"

## نشرة فاعتبروا (38)

### قصة مُعبرة

- ✓ زوجان ينتقلان إلى حي جديد، في الصُّباح التالي رأت الزوجة جاريتها تعلقُ الغسيلَ على الحبل فقالت: إنَّ هذا الغسيل ليس نظيفاً، إنَّها لا تعرفُ كيف تغسل، وربما تحتاج إلى صابون غسيل أفضل، ظلَّ زوجها صامتاً، في كل مرة تعلق جاريتها الغسيل كانت الزوجة تقول نفس التعليلات، بعد شهرٍ فوجئت المرأة بروية غسيلٍ نظيفٍ، فقالت لزوجها: انظر لقد تعلمت هذه الجارة الآن كيف تغسلُ بشكلٍ صحيحٍ؛ فمن الذي علَّمها ذلك؟، قال الزوج لقد استيقظت باكراً ونظَّفت زجاج نافذتنا التي كانت وسيخةً جداً.
- ✓ ما نراه عند مُشاهدة الآخرين يعتمدُ على نقاء النافذة التي ننظر من خلالها، وعندما تشير باصبع يدك نحو شخص تتهمه أو تنتقده، فلا تنسى أن هناك ثلاثة أصابع بيدك أيضاً تشير نحوك أنت، فانظر إلى نفسك قبل أن تصف الناس أو تنتقدهم، ولا تبحث عن أخطاء الآخرين كأنك تبحث عن كنز ثمين، فالكنز الحقيقي تجده عندما تجد أخطاءك أنت.
- ✓ أخرج الإمام مالك في الموطأ: أن المسيح عليه السلام قال: "لا تكثرُوا الحديث بغير ذكر الله؛ فتقسوا قلوبكم، فإن القلب القاسي بعيدٌ عن الله، ولا تنظروا في ذنوب العباد كأنكم أرباب، بل انظروا فيها كأنكم عبيد، وإنما الناس رجلان معافى ومبتلى؛ فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية".

### سبحان مغير الأحوال

- ✓ يخرج الإسبان إلى الشوارع في الأربعاء الأخير من شهر آب من كل عام، ليشاركوا في مهرجان "التراشق بالطماطم" بطقوسه الخاصة، للتراشق ورمي ملايين حبات الطماطم، غير أبهين أو مبالين، ويتم رشق بعضهم بأكثر من 100 طن من الطماطم الطازجة، تُرمى وتُداس بالأقدام!، واليوم في عصر كورونا يخرجون للبحث عن الطماطم فلا يجدونها، يقول تعالى في سورة النحل: " وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ، فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ".

### فليعبُدوا ربَّ هذا البيتِ

- ✓ الناس أثناء أزمة كورونا المستجد بين اثنين ووضعهم في غاية الحساسية؛ فهم بين إنسان خائف أن يموت من المرض، وآخر خائف أن يجوع بسبب الحبس المنزلي، والحل بقوله تعالى: "فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ، الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ".

## نشرة فاعتبروا (39)

### بطاقة دعوة من رب العزة

- ✓ إنّ الصلوات المكتوبة نداؤها بصوت البشر، و صلاة الثلث الأخير نداؤها من ربّ البشر.
- ✓ الصلاة المكتوبة يسمعُ نداؤها كلُّ البشر، وصلاة الثلث الأخير يسمعا بعض البشر.
- ✓ الصلاة المكتوبة نداؤها: "حيّ على الصلاة"، وصلاة الثلث الأخير "هل من سائلٍ فأعطيه".
- ✓ الصلاة المكتوبة يُؤديها أغلبُ المسلمين؛ بينما صلاة الثلث الأخير يُؤديها من اصطفاهم الله.
- ✓ الصلاة المكتوبة ربما يُصليها بعضهم رياءً، أما صلاة الليل فلا يُصليها أحدٌ إلا خُفيةً لله.
- ✓ الصلاة المكتوبة يمتزج بأدائها الوسواس؛ أما صلاة الثلث الأخير فهي انقطاعٌ عن الدنيا.
- ✓ الصلاة المكتوبة ربما تؤديها لكي تُقابل أحدًا في المسجد؛ بينما صلاة الليل تؤديها لكي تأنس بالحديث مع الله، وتتكلم معه وتبث له همك وسؤلك.
- ✓ الدعاء في الصلاة المكتوبة ربما يُجاب؛ بينما دعاء صلاة الثلث الأخير من الليل مُجاب.
- ✓ صلاة الثلث الأخير من الليل لا يُوفق لها إلا من أراد الله له أن يأنس بسماعه والحديث معه.
- ✓ فهنيئًا لمن حصل على "بطاقة دعوة من ربّ العزة" للجلوس بين يديه وسماع مناجاته.

### قضاء حوائج الناس

- ✓ قال حبرُ الأمة عبد الله بن عباس: أربعةٌ لا أقدرُ على مكافاتهم: رجلٌ بداني بالسلام... ورجلٌ وسع لي في المجلس... ورجلٌ اغبرتَ قدماه يمشي في حاجتي... فأما الرابعُ فما يكافئه عني إلا الله قيل: ومن هو؟... قال: رجلٌ نزل به أمرٌ فبات ليلته يفكرُ في من يقصده، ثم رأني أهلاً لحاجته فأنزلها بي، وقال ابن القيم: إنّ في قضاء حوائج الناس لذةً لا يعرفها إلا من جرّبها... فافعل الخيرَ مهما كان، ولا تستصغر منه شيئاً، فإنك لا تدري أيّ حسنةٍ تُدخلك الجنة.

### "أخلاق الأطفال"

- ✓ يقول ابن الجوزي: إذا أجلس في الظلام بين يدي الملك العلام استعمل "أخلاق الأطفال"، فالطفل إذا طلب شيئاً، ولم يُعطه بكى حتى يأخذه، فكن أنت هذا الطفل، وألح في طلب حاجتك من ربك"، قال صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلمٍ يدعو بدعوةٍ ليس فيها إثمٌ، ولا قطيعةٌ رَحِمٍ؛ إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاثٍ: إمّا أن تُعجلَ له دعوتُه، وإمّا أن يدخرها له في الآخرة، وإمّا أن يصرف عنه من السوءِ مثلها، قالوا: إذا نُكثِرُ، قال: اللهُ أكثرُ"، ويقول أيضاً: "يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ: يَقُولُ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي".

## نشرة فاعتبروا (40)

### هل يحبني الله؟!

- ❖ يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: راودني سؤالٌ في نفسي: هل يُحِبُّني اللهُ؟ فتذكرت أن محبة الله تعالى لعباده تأتي لأسبابٍ ولأوصافٍ ذكرها في كتابه الكريم.
- ❖ قلبتها في ذاكرتي لأعرض نفسي عليها فلم أجد لسؤالي جواباً، فوجدتُ أن الله يحب "المتقين"، ولا أجرو أن أحسب نفسي منهم.
- ❖ ووجدتُ أن الله يحب "الصابرين"، فتذكرت قلة صبري، ووجدته يحب "المجاهدين" فتنبهت لكسلي وقلة حيلتي.
- ❖ ووجدته يحب "المحسنين" وما أبعدني عن هذه.... حينها توقفت عن متابعة البحث وخشيتُ ألا أجد في نفسي شيئاً يُحِبُّني اللهُ لأجله.
- ❖ وتفحصت أعمالي فإذا أكثرها ممزوج بالفتور والشوائب والذنوب، فخطر لي قولُ الله تعالى: "إنَّ الله يحب التوابين".
- ❖ وكأنني للتوّ فهمتُ أنها لي ولأمثالي، فأخذتُ أتمتم: "أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه، أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه"، لعلِّي أكونُ من بين أحبائه.

### كلمة الصدق في القرآن

- ❖ أُضيفت كلمة الصدق في القرآن الكريم إلى خمسة أشياء "مدخل صدق" وهو تجرّد النية في إخلاصها عند الدخول في العبادة، و"مُخرج صدق" وهو تجرد العبادة من العُجب والمن والأذى بعد الخروج منها، و"لسان صدق" وهو ثناء الناس على المخلصين العاملين لدين الله، و"قدم صدق" وهو الثبات على حال الإخلاص ومقامه، واستخدام القدم للتعبير لأنها تثبت الجسد وتوازن حركته، و"مقعد صدق" وهي جنان الرحمن، المكان اللائق بهؤلاء المخلصين الربانيين بعد بذلهم وجهدهم وجهادهم، إذا ليس الشأن في العبادة وحسب، إنما الشأن كل الشأن بمقدار الصدق فيها، "وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا".

### أستغفر الله

- ❖ قيل لأحد السلف: كيف أنت ودينك؟، فقال: تمرّقه المعاصي، وأرقعه بالاستغفار، ما أبلغ السؤال، وما أعمق الإجابة، فأكثرُوا من قول: "أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه".

## نشرة فاعتبروا (41)

### أضعف حرف في اللغة العربية

- سألني أحدهم ذات يومٍ قائلًا: ألسنتَ تحملُ الدكتوراه في اللغة العربية؟ قلتُ له: بلى، قال: إذا ما هو أضعفُ حرفٍ في اللغة العربية؟، السؤال بصراحة كان مفاجأة لي، ولكن لا ينفع أن لا أجاب، قلت له: ممكن أن يكون أحد حروف الهمس مثل السين مثلاً، أو أحد حروف المدّ "الألف والواو والياء" لأنها مجردُ هواءٍ خارجٍ من الجوفِ.
- ابتسم ابتسامة المعلم، وقال: أضعفُ حرفٍ في اللغة العربية هو حرف "الفاء"، ولذلك اختاره الله سبحانه لينهانا به عن عقوق الوالدين، فقال تعالى: "فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ".
- وعندما عدتُ إلى المراجع، وجدتُ أن الحروف الهجائية فيها بالفعل القوي والضعيف، وأن أقواها على الإطلاق هو "الطاء" لأنه لا توجد فيه صفة من صفات الضعف "كالهمس والرخاوة واللين"، وأن أضعف الحروف الهجائية هو فعلاً حرف "الفاء" لأنه لا توجد فيه صفة من صفات القوة ك"الجهر والشدة والإطباق".
- ومن إعجاز الله في القرآن الكريم أن يأتي أضعف الحروف الهجائية "الفاء" للنهي عن أن نقول للوالدين "أف"، تعبيراً عن الضيق والتأفف، فالمولى عز وجل نهانا عن الأضعف، فما بالك بالقوي والأقوى؟، سبحانه ربي ما أعظمك.

### درس بليغ

- يُذكر أنّ هشام بن عبدالمك أُرسل إلى الأعمش أن: اكتب لي مناقبَ عثمان بن عفان ومساوي علي، فكتب إليه الأعمش: بسم الله الرحمن الرحيم.
- أما بعد: فلو كان لعثمان مناقبُ أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعليّ مساوي أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك.
- فإياك أن يكون شغلك الشاغل عيوب فلان وسقطاته وزلاته، فإنك لا تُحاسب عليها، وحسنات الناس لأنفسهم لا لك، فاشغل نفسك بإصلاح عيوبك، والتوبة من سيئاتك، وزيادة حسناتك، فهي الباقية في كتابك، فعلمةُ خسران العبدِ انشغاله بعيوب غيره.

### عبرة

- عبارات كتبها الشاعر راببوس علي شاهد قبره في مدينة أم قيس في الأردن "أَيُّهَا المار من هُنَا، كما أنتَ الآن كنتَ أنا، وكما أنا الآن ستكونُ أنتَ، فاعتنم الحياة لأنك فانٍ".

## نشرة فاعتبروا (42)

### "الفنران والقمل والتاريخ"

- من يقرأ كتاب البروفيسور زنسر "الفنران والقمل والتاريخ" يجد فيه عجباً، فكثير من القادة العظام، دخلوا التاريخ من أوسع أبوابه، وحصلوا على أكاليل النصر، بدعوى أنهم ربحوا معارك عالمية خُذت أسماعهم، والواقع غير ذلك، فلم يكن الأبطال هم الذين حسموا هذه المعارك، وإنما كانت الجرائم هي السبب، إذ فتكت بالطرف الآخر، وأوردته موارد الهلاك، كجرتومة الدزنتاريا، التي فتكت بالقائد رومل وجيشه في معركة العلمين، ففاز تلفانيا القائد مونتوغمري، وجرتومة التيفوس التي فتكت بجيش نابليون في بلاد الصرب فعاد خائباً.

### دابة الأرض تأكل الصحيفة

- أطلع الله تبارك وتعالى نبيه على أمر صحيفة المقاطعة المعلقة بالكعبة، "بأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جور أو ظلم، وبقي فيها ما كان من ذكر الله، فذكر ذلك رسول الله لعمة أبي طالب، فقال أبو طالب: أحق ما تخبرني به يا ابن أخي؟ قال: نعم والله، فذكر أبو طالب ذلك لإخوته، فخرجوا حتى دخلوا المسجد "الكعبة"، فقال أبو طالب للكفار: إننا قد جننا لأمر فأجيبوا فيه قال الكفار: مرحباً بكم وأهلاً، قال: إن ابن أخي قد أخبرني أن الله قد سلط على صحيفتكم التي كتبتكم الأرضة، فلحست ما كان فيها من جورٍ أو ظلمٍ وقطيعة رحيم، وبقي فيها كل ما كان من ذكر الله، فإن كان ابن أخي صادقاً نزعتم سوء رأيكم، وإن كان كاذباً دفعته إليكم، فقتلتموه أو استحبيبتموه إن شئتم، قالوا: أنصفتنا، فأرسلوا إلى الصحيفة فلما فتحوها إذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسقط في أيدي القوم، ثم نكسوا على رؤوسهم، فقال أبو طالب: هل تبين لكم من أولى بالظلم والقطيعة؟، فلم يُراجعه أحدٌ منهم ثم انصرفوا، "ثم نكسوا على رؤوسهم".

### صفوا حساباتكم الآن

- يقول أحد الأشخاص طلبت من محلي بيتزا توصيل طلبتي للمنزل، فلما وصل السائق أخذتها منه وشكرته، وأردت مزامحته، فأدرت له ظهري ممسكاً بباب المنزل لأغلقه، فقال لي: نسيت أن تدفع لي الحساب؟، فرددت عليه مزامحاً: الحساب يوم الحساب، فأجابني السائق جواباً صدمني، قال لي: "صدقتي اليوم أرخص لك"، أيها الإخوة، تصفية حساباتكم اليوم، أرخص بكثير من تصفيتها يوم القيامة أمام ملك الملوك وجبار السماوات والأرض.

## نشرة فاعتبروا (43)

### روك هدسون والإيدز

- الممثل الشهير "روك هدسن" تربح على عرش السينما في هوليوود، لم يكن ينقصه مالٌ ولا شهرةٌ، فضحه الإيدز الذي أصيب به في بداية الثمانينات لأنه شادٌ جنسياً.
- حيث ذكر لنا البروفيسور الفرنسي "لوك مونتنيه" الذي اكتشف فيروس الإيدز قال: بأن روك هدسن جاءه إلى معهد باستور في باريس سراً، وتبرع بثلاثين مليون فرنك فرنسي.
- شريطة البحثِ الدؤوبِ عن علاجٍ لإنقاذهِ بسرعةٍ حتى لا يُفضح أمره، ولكن لا الأبحاث ساعدته ولا المرض أمهله، فما لبث وأن مات، لكنه نطق بكلماتٍ، بعد أن هدته آلام الإيدز.
- وقيل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة قال: "...أنا بانتظارِ القدرِ، إنه يدقُّ بابي، أستمعُ إلى صوتهِ في أعماقي، لم أكن أودُّ أن أتعذب هكذا... ومن خلال هذا المرض اللعين -الإيدز- سرطان العصر... ورغم ابتسامات الكثيرين... وتهنئتي بالتمائل للشفاء... إلا أنني على موعدٍ مع القدر... إنه يدقُّ بابي... اللحظات الأخيرة".

### الدعاء لمن لا تعرف

- يقول ابن الجوزي كنت يوماً نائماً في المسجد، فاستيقظتُ على صوتِ جنازةٍ قد دخلت، فقلت سأصلي عليها، فصليتُ، ثم قلت: سأذهب لأدفنه معهم، وأنا لا أعرف الميت، ولم أرى وجهه قط، يقول: فلما انتهى الناس من الدفن انصرفوا جميعاً فتعجبتُ، وبقيتُ وحدي، فجلست عند القبر، ثم قلت: يارب هذا ضيفك وأنا لا أعرفه، لو جاني لأكرمته، فكيف بك أنت، وأنت أكرم الأكرمين.
- يقول: ثم عدتُ إلى المسجد ونمت، وكنت على سفرٍ، فرأيتُ في منامي رجلاً بجلية بيضاء، فقال لي: أنت الذي دعوت الله لي؟، فقلت له: من أنت؟ قال "أنا الذي دعوت له عند القبر، والله لقد غفر الله لي بدعوتك"، اللهم سخر لنا من عبادك المخلصين من يدعو لنا بصدق وإخلاص فتجيب دعاءه وأنت خير مجيب.

### كيف أعرف البلاء

سئل الامام الجنيد رضي الله عنه: كيف أعرف البلاء هل هو عقابٌ من الله ام كفارةٌ ام ارتقاءٌ ورفعَةٌ؟، فأجاب: اذا غضبت فهو غضبٌ من الله، وإذا صبرت فهو كفارةٌ، وإذا رضيت فهو ارتقاءٌ ورفعَةٌ، وجاء في الأثر "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا ابْتَلَاهُ لِيَسْمَعَ صَوْتَهُ".

## نشرة فاعتبروا (44)

### هل تعلم؟

- أن هناك فيروساً اسمه "آكل البكتيريا" - طبعاً لا نقصد به وحشا كاسراً، أو حوتا مُلتهمًا، بل نقصد خلقاً أعظم من كل هذا حجماً وفعلاً، ودقةً وتنظيماً.
- فالمأكل بكتيريا طولها لا يتعدى جزأين من المليون من المتر، والآكل مخلوق أصغر بكثير من ذلك، وكأنه يُحاكي بعوضةً تُدمي مقلةً أسدٍ.
- هذا الآكل هو نوع من أنواع الفيروسات المتخصصة في تدمير الخلايا البكتيرية، وهذا بحد ذاته خدمة للإنسان، إذ يقضي على أنواع من الميكروبات، أصبحت معالجتها بالمضادات الحيوية غير ممكنة، لاكتسابها طرقاً مختلفة لمقاومة الأدوية، ولهذا بدأ العلماء يبحثون في إمكانية استعمال آكل البكتيريا كعلاج لإنقاذ حياة بعض المرضى.
- لهذا النوع من الفيروس شكلٌ عجيب، إذا رأيته تتذكر أول مركبةٍ حطت على سطح القمر.
- هذه العملية المدمرة للبكتيريا تحدث مليارات المليارات في اليوم الواحد، وفي وقت قياسي يتراوح بين "20 - 40" دقيقة فقط لا غير، دون أن نحس بها أو نسمعها.

### سفانة بنت حاتم الطائي

- وجه رسول الله إلى طيء فريفاً من جُنده، يقدمهم عليّ رضي الله عنه، فصَبَحَ على القوم؛ واستاقَ خيلهم ونَعَمَهم ورجالهم ونساءهم إلى مدينة رسول الله، ووضع سبي طيئ في حظيرةٍ بباب المسجد، وكانت سفانة بنت حاتم الطائي من ضمن السبي، فمرّ بها رسولُ الله، فقامت إليه وكانت امرأةً جزلةً فقالت: يا رسولَ الله، هلك الوالدُ، وغاب الوافدُ، فامننّ عليّ من الله عليك، قال: "من وافدك؟" قالت: عدي بن حاتم، قال: "الفارُ من الله ورسوله؟" قالت: ثم مضى رسولُ الله وتركني، حتى مرّ بي ثلاثاً، فأشار إليّ رجلٌ من خلفه أن قومي فكلميه، فقمْتُ فقلت: يا رسولَ الله، هلك الوالدُ، وغاب الوافدُ، فامننّ عليّ من الله عليك قال: "قد فعلت، فلا تعجلي حتى تجدي ثقةً يُبلغك بلادك، ثم آذنيني"، وأقامت سفانة حتى قدم رهطٌ من قومها ممن تثقُ بهم، فاستأذنت من رسولِ الله، فكساها ومنحها راحلةً تُقلها وأعطاهم نفقةً تكفيها، وأسلمت وخرجت إلى الشام، وكانت سببا في إسلام أخيها وقومها.

### حُسن الظنّ بالله

- قيل لأعرابي: إنك ميتٌ، فقال: ثم إلى أين؟، قيل له: إلى الله تعالى، قال: ما وجدنا الخير إلا من الله تعالى، أفنخشى لقاءه؟، سأل رجلٌ ابن عباس: من يُحاسبنا يوم القيامة؟ قال: الله، قال الرجلُ: نجونا وربّ الكعبة"، قال الرسول الكريم: "يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي".

## نشرة فاعتبروا (45)

### هتلر ونابليون

- ❖ عندما سقطت العاصمة الفرنسية "باريس" بيد النازيين عام 1940، زار هتلر قبر نابليون بونابرت وانحنى له بكل احترام قائلاً له: "عزيزي نابليون، سامحني لأنني هزمتُ بلدك، لكن يجب أن تعرف أنّ شعبك كان مشغولاً بقياس أزياء النساء، بينما شعبي كان مشغولاً بقياس فوهات المدافع والبنادق".
- ❖ هذا القول ينطبق اليوم تماماً للأسف على شعوبنا المشغولة بالمسلسلات والأفلام والأغاني وتوافه الأمور، وإثارة الشبهات والشبهات حول ثوابت الدين، وتتفنن المحطات الفضائية في التسابق للإفساد و الفساد، بينما يعمل أعداؤنا ليلاً ونهاراً لهدم الأقصى وإذلال البلاد والعباد.
- ❖ ولو تساءلنا ما الفرق بين مايريدُه الله لنا في حياتنا، وما تريده المحطات الفضائية الفاسدة؟، لوجدنا الجواب في قوله تعالى: "وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا".

### مواطن صالح أم إنسان صالح؟

- ❖ مصطلح "مواطن صالح" يُوحى بحدود جغرافية معينة، يعني حيث يستوطن الإنسان، وكأن المطلوب أن يكون المواطن صادقاً أميناً مخلصاً... الخ ما دام في وطنه، والسؤال الملح هنا؛ ماذا لو كان هذا المواطن العربي مثلاً في أوروبا أو أمريكا؟!، هل يحق له أن يسرق أو يزني أو يؤذي ما دام في غير وطنه؟.
- ❖ المصطلح الأكمل والأصح هو "إنسان صالح"، إنسان مشبع بالقيم العظيمة؛ أمانة وإخلاصاً وتعاوناً وصدقاً وعدلاً... الخ، حيث تكون سجية فيه دون تكلف، لأن كل إنسان صالح هو تلقائياً مواطن صالح، لأنه حيثما وقع نفع، بغض النظر عن الحدود والجغرافيا.
- ❖ وإن من أفضل ما يمكن تقديمه للوطن خاصة وللإنسانية عامة، هو ذلك الإنسان الصالح؛ الذي يبذل أقصى ما في جهده، ويضحى بأعلى وقته، فإذا حضر لم يُعرف، يتعمد البعد عن الشهرة، قليل الكلام كثير العمل، يؤمن أن له رباً يذكره في ملاً هو أفضل من الأرض ومن عليها.

### موقف عظيم

- ❖ أسعد أيام يوسف عليه السلام كان ذلك اليوم، الذي انتصر فيه على داعي الغريزة، ووقف في وجه امرأة العزيز قائلاً: "معاذ الله".. فترقى في معارج القرب، وحظي بجائزة: "إنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ".

## نشرة فاعتبروا (46)

### من عجائب جهاز المناعة

- ❖ غني عن الذكر أنّ جسم الإنسان هو مجموعة من الأجهزة، بل مجموعة من المعجزات، وحدات بنائه الأساسية هي الخلايا، مرتبة بطريقةٍ بديعةٍ، تنم عن بعض عظمة خالقها.
- ❖ من أهم أجهزة هذا الجسم هو جهاز المناعة، الذي فيه من عجائب وبديع خلق الله ما يخلبُ الالباب، يتكون من جيشٍ قوّيٍ مدربٍ، يعملُ ليلَ نهارٍ لحماية الجسم والسهر على أمنه.
- ❖ ذكر العلماء أن تعداد قواته يصلُ إلى خمسٍ وأربعين مليار عسكري، هذه القواتُ مُدربةٌ تدريباً دقيقاً، ومسلحةٌ بما يُناسب مكان عملها، وكل هذه المليارات تعملُ وتتحرك في مساحة الجسم.
- ❖ تتواجدُ مصانع ومراكز تدريب هذه القوات المقاتلة التابعة لهذا الجهاز في مناطقٍ مختلفهٍ من جسم الإنسان أهمها نخاع العظم الغليظ والطحال وغدة التوتة.
- ❖ تنتشر في جميع أجزاء جسم الإنسان مراكز لتجمع القوات المقاتلة والمساندة وفرق النجدة السريعة وما ينتج عنها أثناء المعارك من قتلى وجرحى من الطرفين تسمى العقد اللمفاوية.
- ❖ يربط بين المصانع في نخاع العظم وأماكن التجمع في العقد اللمفاوية شبكة طرق تصلح لتمرير قوات النجدة السريعة للمناطق البعيدة دونما تأخير تُسمى الشبكة اللمفاوية.

### تبول في زمزم!

- ❖ حادثةٌ وقعت أثناء الحج في السابق؛ إذ بينما الحُجاج يطوفون بالكعبة ويغرفون الماء من بئر زمزم، قام أعرابيٌّ فحسر عن ثوبه، ثم بال في البئر والناس ينظرون، فما كان من الحُجاج إلا أن انهالوا عليه بالضرب حتى كاد يموت، وخلصه الحرس منهم، وجاؤوا به إلى والي مكة، فقال له: قبحك الله، لِمَ فعلت هذا؟ قال الأعرابي: حتى يعرفني الناس، ويقولون: هذا فلان الذي بال في بئر زمزم، ومع شناعة هذا الفعل إلا أن الأعرابي قد سطر اسمه في التاريخ رمزاً للسخافة والخرق، وهكذا يفعل هواة الصعود الصاروخي إلى قم الشهرة والإثارة ولو كان من أخط الأبواب وأنتنها.

### لم يحدد الأجر

- ❖ ثلاثة أعمال لا تدخل الموازين يوم القيامة لعظمتها، الصبر: قال تعالى: "إِنَّمَا يُؤَفِّقُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ"، والعفو عن الناس: قال تعالى: "فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ"، والصيام: قال رسول الله: "قال الله كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"، ثم نادي مُنادٍ: أين الذين أجرهم على الله؟ فيقبل الصابرون والصائمون والعافون عن الناس، جعلني الله وإياكم ممن يُنادى عليهم بهذا النداء.

## نشرة فاعتبروا (47)

### نصائح المارشال الذهبية!!

- ✓ انتشرت الرذيلة في أوروبا عامة وفي فرنسا خاصة لدرجة أن يتهم الشباب على الكنيسة بمقولة إن "كل الذنوب يغفرها الرب إلا ذنب واحد أن تدعوك امرأة إلى سريرها فترفض".
- ✓ في هذا الجو الملوث والملبد بانحطاط الأخلاق، وارتهان الشباب لمذاتهم وارتكاسهم في مستنقعات شهواتهم، كانت فرنسا تستعد للدخول في الحرب العالمية الثانية.
- ✓ جيشت جيوشها وجهزت خطها الشهير "خط ماجينو الدفاعي" تحت الأرض على طول الحدود الفرنسية الألمانية، حيث وضعت فيه كل ما يلزم للمعيشة والحياة، هذا الخط الذي توقع العسكريون آنذاك أن من يتمترس به لا يغلب.
- ✓ لكن الواقع كذبهم، فبدأت المعركة، وسرعان ما اندحرت فرنسا وغاصت كرامتها في الوحل، حيث رفعت رايات الاستسلام والهزيمة للألمان، فقط بعد سبعة عشر يوماً من بدء المعركة.
- ✓ ومن بين أصوات الولولة وهمسات الندم وذل الهزيمة، خرج الرئيس الفرنسي آنذاك؛ المارشال "بيتان" ليلقي على الأمة الفرنسية بيان الهزيمة والإنكسار، فقال لهم قولاً بليغاً صحيحاً يتلخص بالحقائق التالية:
- ✓ "لقد جاءت هزيمة فرنسا من انحلال شبابها"، "حيث دمرت شهواتهم ما شيدته روح التضحية والانتفاء"، "فإن رمت النصر فإني أدعوكم أول كل شيء إلى بناء أخلاقي".
- ✓ نعم هذه حقائق بل حكم مفيدة ونصائح ذهبية للشعب الفرنسي وللشعوب العربية والإسلامية عامة، فقد صدق المارشال لأن الأخلاق هي قلعة الأمة.

### الحجر الصحي

- ✓ كان ابن سينا يشك أن بعض الأمراض تنتقل بطريقة أو بأخرى، ولمنع هذا الانتقال توصل إلى طريقة العزل، وأطلق عليها "الأربعينية"، سمع تجار البندقية بها، فنقلوها إلى إيطاليا المعاصرة وسموها "كورنتينا" أي الأربعين باللغة الإيطالية، وكانوا يحجزون السفن القادمة من المناطق الموبوءة أربعين يوماً، وأصل الفكرة مأخوذ من حديث الرسول عن الطاعون "إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه".

### صدق من قال

- ✓ إذا أردت تحرير وطن، ضع في مُسدسك عشرة رصاصات، تسعة للخون وواحدة للعدو، فلولا خونة الداخل لما تجرأ علينا عدو الخارج.

## نشرة فاعتبروا (48)

### وَمَا لَا تُبْصِرُونَ

❖ يقول تبارك وتعالى: "فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ"، وحيث أن الجراثيم صغيرة جداً، والتي تُقاس بالميكرون "وهو جزء من المليون من المتر" هي مما لا نبصره، وعلم الجراثيم علم كبير، هذه العظمة لهذا العلم، لم تظهر إلا للمختصين حديثاً، وربما يحتاج من الإنسان عُمُرَهُ لدراسته، ومع هذا لن يُعرف منه إلا النزر اليسير، هذه العظمة لم تُعرف إلا حديثاً، والله تبارك وتعالى الذي أقسم بذلك قبل أكثر من أربعة عشر قرناً؛ يوم لم تكن البكتيريا والفيروسات مكتشفة، لا يُقسم إلا بعظيم، وها قد بان لنا عظمتها، فما ورد بعدها بالآيات أيضاً صدقاً وحقاً، وهكذا فمن يبحث عن الحقيقة من أصحاب الاختصاص في الجراثيم ويقرأ هذه الآية الكريمة على خلفية تخصصه، لا شك أنها إما أن تكون سبباً يدخله الإسلام العظيم، أو ترفع منسوب إيمانه إن كان من المسلمين، وإذا أضفت إلى ما لا تبصره الجزيئات والذرات وما فيها من بروتونات ونيوترونات والإلكترونات.. الخ، فستجد أن الذي لا نبصره يفوق الذي نبصره.

### أحسن من الذهب والفضة

- ❖ احتضر شاب فبكت أمه، فقال: يا أمي لو أنّ حسابي يكون بين يديك فما تفعلين بي؟ قالت: أرحمك، فقال: الله أرحم بي منك، فما أجمل حسن الظنّ بالله.
- ❖ سئل أحد السلف: هل تعرف رجلاً مُستجاب الدعوة؟ قال: لا، ولكنّي أعرف من يستجيب الدعوة.
- ❖ سئل أحد الصالحين عن ما هو أحسن من الذهب والفضة، فقال: مُعطيها أي من يبذلها.

### "مُحَرَّرِ الْأَقْصَى لَا يَنْنُ"

❖ عندما كان صلاح الدين الأيوبي صغيراً، شاهده أبوه يلعب مع الصبية، فأخذه من وسط الأطفال ورفعته عاليًا بيديه، وكان أبوه رجلاً طويل القامة، وقال له: ما تزوجت أمك وما أنجبتك لكي تلعب مع الصبية؛ ولكن أنجبتك لكي تحرّر المسجد الأقصى، وتركه من يده فسقط الطفل على الأرض، فنظر الأب إلى الطفل فرأى الألم على وجهه، فقال له: ألمتك السقطة؟، قال: نعم، قال له أبوه: لمّ لم تصرخ؟، قال: ما كان لمُحَرَّرِ الْأَقْصَى أن يصرخ أو يئن. "ازرعوا في نفوس أبنائكم معاني الرجولة والكرامة منذ الصغر".

## نشرة فاعتبروا (49)

### شكراً كورونا

- ❖ من عادات الشعوب في الغرب أنهم لا يستعملون الماء بعد قضاء حاجتهم بالمرحاض، بل يستعملون ورق التواليت، ورغم أنها عادة غير كافية، إلا أنه دارت معارك بين الناس بسبب ورق التواليت بالأسواق التجارية الغربية في زمن كورونا، وقد أدركوا حديثاً أن استعمال الماء للتنظيف هو الأسلم، لذلك بدأوا يُركّبون شطافات في مراحيضهم.
- ❖ وقد سبق المسلمون كل شعوب العالم، حتى في القرن الحادي والعشرين، في استعمال الماء لإزالة باقي فضلات الجسم عند التبول والتغوط، حيث عدم استعمال الماء يترك بقايا من الغائط على الجلد والملابس، وهذا يعني مليارات الجراثيم.
- ❖ واليد الملوثة تكون سبباً في انتشار بعض الأمراض الجرثومية المعدية كالتفونيد مثلاً، وقد ثبت أن الغرام الواحد من براز حامل جرثومة التيفونيد فيه أكثر من خمسة وأربعين مليوناً من بكتيريا هذا المرض.
- ❖ وقد أجرينا تجربة عملية علمية في مختبرات علم الجراثيم في كلية الطب في جامعة مانشيستر في بريطانيا، وأثبتنا أن جراثيم البراز تخترق الورق وتلوث الأيدي إلا إذا أستعملت سبعة طبقات من الورق دفعة واحدة، وهذا غير وارد، إذاً لا بد من الماء.
- ❖ وعندما نزل قوله تعالى "فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ"، ذهب رسول الله إلى مسجد قباء وخاطب الأنصار "يا معشر الأنصار، إن الله عز وجل قد أتى عليكم، فما الذي تصنعون عند الوضوء وعند الغائط؟ فقالوا: يا رسول الله نَتْبَعُ الْغَائِطَ الْأَحْجَارَ الثَّلَاثَةَ، ثُمَّ نَتْبَعُ الْأَحْجَارَ الْمَاءِ، فَتَلَى الْآيَةَ "فِيهِ رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ".

### الحمار لا يأكل نبات الدخان!

- ❖ هل تعلم أن الحمارة لا يأكل نبات الدخان؟، لذلك مسموح له أن يرعى في مزارع الدخان لسببين، لتخليص هذه المزارع من النباتات المنافسة وغير المرغوب بوجودها، والثانية أن الحمارة أمين على المحصول فلا يأكله، فسبحان الله العظيم الذي جعل الحمارة يكره الضار بفطرته ولا يقدم عليه ولو كان معسلاً، ومع اعتذاري سلفاً لكل من ابتلي بعادة التدخين؛ لكن لا بد لي من التساؤل، هل يعقل أن تكون فطرة البهائم أنقى من فطرة بعض البشر؟، الذين يعرفون الدخان ومضاره الصحية والاقتصادية عليهم وعلى من حولهم، كما يعرفون أسماءهم، ويا أسفي أنه ذكر أن 50% من الأطباء الذين شملتهم دراسة في مصر مدخنين.

## الحيوانات مُعفاة من الأمراض المنقولة جنسياً

- ✓ هل تعلم أن الحيوانات لا تُصاب بالأمراض المنقولة جنسياً التي تُسببها جراثيم معينة؟!، فهي لا تُصيب إلا الإنسان، وعن أي إنسان نتحدث؟، الإنسان القادر على ممارسة الجنس، الذي أصبح مكلِّفاً وقادراً على التمييز بين الحلال والحرام.
- ✓ والسؤال هنا لماذا أَعفى الله الحيوانات من هذه الأمراض، رغم أنها تُمارس الجنس وتتكاثر؟، وعاقب بها الإنسان في الدنيا؟!، الجواب ببساطة، إنَّ الله أنعم على الإنسان بنعمة العقل لِيُميِّز الحلال من الحرام، ولديه كامل الإرادة لِيُقدم على هذا أو يُحجم عن ذلك، بينما الحيوانات غير عاقلة، ولا إرادة لها، فلماذا أَعفاها.
- ✓ والله بعث للبشر رسلاً، كلُّ بلسان قومه، لِيُقيم عليهم الحجة، "وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً"، ولم يُرسل للحيوانات رسلاً، ومع هذا هي تعبد على طريقتها ولا تُخالف أوامرهم، "وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِهِ، وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ".
- ✓ وما بعث الله رسولا إلا زوده بمعجزة، وأنزل كُتبا سماوية، كان آخرها القرآن الكريم، الذي يهدي للتي هي أقوم، ولم يُعطي الله أيّاً مما سبق للحيوانات، ولذلك أَعفاها من هذه الأمراض المنقولة جنسياً، التي تشوه الجسم وتُعذب المصاب جسدياً ونفسياً.
- ✓ فمن الذي عرّف جراثيم هذه الأمراض أنّ هذا إنسان زانٍ أو شاذ جنسياً فعاقبيه، وهذا حيوان فاتركيه؟!، علماً أنها جراثيم لا تعقل، لكنّها مُطبعة وتعرف واجبها، فمن دلّها على ذلك يا ترى؟!، لا شك أنه "الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ".

## كناس تركيا

- ✓ قال لي أخي إنّه عندما دخل اسطنبول أول مرة في نهاية الخمسينات؛ استقبله أحد الطلاب العراقيين القدامى، وبعد أن وضعا متاعه في الغرفة، خرجا إلى السوق لِيُحضرا بعض الطعام، وفي الشارع وجدا رجلاً من عمال الوطن يكتس، فسلما عليه وتكلم معه العراقي ولم أفهم عليهما شيئاً، ولكنّه كان يتكلم وينظر إليّ، ثم ودّعناه وانصرفنا، سألت الأخ العراقي ماذا كان يقول لك؟ فقال: أخبرته أنّك قادم الآن من الأردن، فرحب بك ودعا لك بالتوفيق، وهو ينصحك أنّ لا تخرج من بيتك إلا متوضئاً، عندها قال لي أخي تأثرت كثيراً بهذه النصيحة البليغة، فأخذت عهداً على نفسي أن أعمل بها ما دمتُ حياً، وما خرجت من بيتي بعدها قط إلا وأنا متوضئ، ودعا خيراً لذاك الكناس في ظهر الغيب، فتأثرت أنا شخصياً بما سمعت منه وأخذت عهداً مشابهاً على نفسي منذ ذلك، وما نقلت هذه القصة البسيطة إلى زوجتي وأولادي حتى سارعوا إلى مثل ذلك، وانظر كم كسب هذا الكناس من أجر وثواب بسبب نصيحته هذه، التي أرجو الله أن ترفعه درجاتٍ في الجنة، لذلك علينا أن نطبق "فليقل خيراً أو ليصمت".

## نشرة فاعتبروا (51)

### هل تعلم؟

- ❖ أن جهازك المناعي يتكون من ثلاثة خطوط دفاعيه رئيسية: الأول يُمثله الجلد وخلايا حرس الحدود المنبئه في كل جزئيه منه، التي يزيد تعدادها عن مليار ونصف، ويساعد هذا الخط الدموع واللعب والسائل المخاطي في الأنف وأحماض المعدة، وصمغ الأذن....الخ.
- ❖ الثاني ويتمثل بأعداد هائلة من الخلايا المقاتله المختلفه، ذات الأنواع الكثيره، ومن أهمها الخلايا البلعمية، التي تنتشر في كل سوائل وأنسجة الجسم المختلفه، وتتصدى لأي ميكروب يخترق الخط الأول، وتتخلص منه بالحجز الانفرادي، أو إفراز مواد كيميائية عليه.
- ❖ العدد الطبيعي حوالي عشرة آلاف كرة دم بيضاء في المليلتر المكعب الواحد من الدم، هذا العدد يُصبح أضعافاً مضاعفة أثناء المرض، بأمرٍ مباشرٍ من القيادة العليا لجهاز المناعة.
- ❖ الخط الثالث هو مجموعة كبيرة من الخلايا المتخصصة التي تتعرف على الجرثومة، ثم تُطلق ضدها أجساماً مضادة خاصة بها لا تُصيب غيرها، لقتلها مباشرةً، أو بعضها الآخر للقبض عليها وتثبيتها وتسهيل مهمة الخلايا المكلفة بابتلاعها وقتلها والتخلص منها.
- ❖ وهناك مجموعة أخرى من الخلايا المساعدة التي تُطلق إشارات النصر عند انجلاء المعركة، فتتوقف المصانع عن إنتاج المزيد من الخلايا المقاتلة وقاذفات الأجسام المضادة.
- ❖ وهناك خلايا أخرى متخصصة بحفظ الذاكرة وحفظ ملفات للجراثيم، حيث تحتفظ بمواصفات الجراثيم الدقيقة، حتى إذا كررت هجومها مستقبلاً يمكن التعامل معها بسرعة، وكذلك يوجد الكثير من الخلايا المتخصصة بإخلاء الجرحى والقتلى وتنظيف ساحات المعركة.
- ❖ وهناك العديد من العجائب واللطائف المتعلقة بجهاز المناعة خلقاً وعدداً ووظيفة، والتي لا يملك معها من يراها أو يسمعها إلا أن يهتف من أعماقه 'فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ'.

### حُسن الخاتمة

- ❖ أجرى العزيز الكريم أن من عاش على شيء مات عليه، وبُعِثَ عليه، فعلينا أن نجاهد أنفسنا لنفوز بحسن الخاتمة، "والذين جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ".

### نصيحة تربوية

- ❖ أعطِ طفلك مساحةً للتراجع عن كذبتِه، بدلاً من استخدام أسلوب التحقيق وكشف ثغرات كذبتِه، فهذا يجعله يتمسك بكذبتِه أكثر خجلاً من الاعتراف، واحترم سرّه، فأسراره بالنسبة له ليست أقل أهمية وخصوصية من أسرارك.

## نشرة فاعتبروا (52)

### جلدك والجراثيم

- يذكر عالم الجراثيم الدكتور كلقمان بأن جلد الإنسان من حيث السعة، والحرارة والرطوبة، والارتفاعات والانخفاضات المختلفة، وما عليه من أنواع الجراثيم المتألفة حيناً، والمتحاربة أحياناً؛ يُشبهه بسطح الكرة الأرضية، وما يسكنها من مخلوقات مختلفة ومنبثة بين السهول والجبال وفي البحار، وفي مختلف الظروف من حرارة وبرودة، وجفاف ورطوبة، وما بينها من حروب وعداوات ومعاهدات.
- وجد العلماء أن كل واحد سنتمتر مربع من جلدك الطبيعي عليه أكثر من مليون جرثومة، ويحمل جلدك شنت أم أبيت ما بين 20 - 100 مليار جرثومة، تسرح وتمرح وتأكّل وتشرب وتتكاثر على جلدك وأنت لا تحس بها أو تعلم عنها.
- كل هذه الجراثيم تتمنى لو تستطيع أن تخترق جلدك وتدخل إلى طعامها اللذيذ في الأنسجة والدم، ولكن جلدك "سور الجسد العظيم" لها بالمرصاد، ويمنعها من ذلك منعاً باتاً.
- هذه الأعداد في تضاعف وتكاثر مستمر، تزداد وتنقص تبعاً لنظافتك الشخصية، وكلما كانت قليلة كلما ساعدنا الجلد أن يبقى سليماً يقوم بواجبه في حمايتنا على أتم وجه.
- ولهذا أمرنا رسولنا الكريم بالإكثار من الوضوء والاستحمام للتخلص من معظم هذه الجراثيم، وخاصة قبل صلاة الجمعة؛ حتى يجتمع المسلمون في المسجد ومعهم أقل حمولة من الجراثيم، وبالتالي أقل أذى لمن حولهم.
- يقول الرسول الكريم "إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ"، وقال أيضاً: "حَقٌّ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ".

### لمن العيد؟!

- دخل المسلمون في يوم العيد ليهنئوا الخليفة عمر بن عبد العزيز، فلما انصرف الرجال ودخل الغلمان؛ كان من بينهم ابنه يلبس ثياباً رثة، وأبناء الرعية يلبسون الجديدة، فبكى الخليفة، فقال له ابنه: يا أبتاه! ما الذي طأطأ برأسك وأبكاك؟، قال: لا شيء يابني سوى أنني خشيت أن ينكسر قلبك وأنت بتلك الثياب القديمة، وهم يلبسون الثياب الجديدة، فقال الغلام لأبيه "يا أبتاه!، إنما ينكسر قلب من عرف الله فعصاه، وعق أمه وأباه، أما أنا فلا والله"، ما أنضح هذا الغلام، وما أحسن مقالته، حقاً إنما العيد لمن أطاع الله، ولهذا قال أحد السلف الصالح: "والله إننا في سعادة لو علم بها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف".

### قضاء حوائج الناس

إن في قضاء حوائج الناس لذة لا يعرفها إلا من جرّبها، فافعل الخير مهما كان، فإنك لا تدري أي حسنة تُدخلك الجنة، فربما تفرح دعوات الفقراء أبواب السماء لك وأنت نائم.

## نشرة فاعتبروا (53)

### منشطات جهاز المناعة

- جهازك المناعي أمره عجيب، مدافع عنك ليلاً ونهاراً، ميثوث في كل جزئية من أجزاء جسمك، ويعمل بمنتهى الدقة والإتقان والهدوء، مستعملاً بقدرة خالقه كل تكنولوجيا متقدمة.
- هذا الجهاز يجري عليه ما يجري على غيره، يقوى فينعكس ذلك على مجمل صحتك وشبابك، ويضعف، فيصبحُ جسمك عُرضةً للأمراض، تنهشه الجراثيمُ من كل جانب.
- ولمساعدة هذا الجهاز وتقويته ليقوم بواجبه على أتم وجه، هناك عدة أمور، لا بد أن تحافظ عليها لأنها منشطات عامة لجهازك المناعي، لتنعكس صحة وسلامة على جسمك، منها:
- التوازن الغذائي من حيث النوع والكم، فلا بد من شمول الطعام على ما يكفي جسمك من النشويات والبروتينات والدهنيات، ومصادر للعناصر الحيوية والفيتامينات المختلفة الطبيعية.
- الرياضات البدنية المتوازنة تُعتبر من منشطات الدورة الدموية وتحسين التمثيل الغذائي، فينعكس صحة وقوة على الجسم بشكل عام وعلى جهاز المناعة بشكل خاص.
- الإيمان الحقيقي يؤدي إلى الهدوء والاستقرار النفسي والصلح مع الذات، بعيداً عن التوتر والحسد والشحناء والتباغض، واندماجك بالعمل الخيري يُدخلك في عالم البهجة والسرور.
- استعمال المنتجات الطبيعية بعيداً عن الأطعمة المهجّنة والمصنّعة، وخاصة الوجبات السريعة.
- استعمال الحبة السوداء في الغذاء، لأن لها تأثيراً مباشراً على تقوية المناعة، وقد ورد في الحديث الصحيح أنّ الرسول قال: "في الحَبَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءٌ من كل دَاءٍ إِلَّا السَّامَ" (الموت).
- وهناك مجموعة من مثبطات جهاز المناعة، مثل اقتراف المحرمات كالخمر والمخدرات والدخان والزنا والشذوذ الجنسي وقلة الإيمان، وسوء التغذية والضغط النفسي والإرهاق والخوف.

### العلماني العربي

- العلماني العربي لا يهتم بصحة المريض إلا عند الصيام، ولا يهتم بحقوق الحيوان إلا في عيد الأضحى، ولا يهتم بحقوق المرأة إلا عند الحجاب والميراث، ولا يهتم بالمستشفيات إلا عند بناء المساجد، ولا يهتم بتبذير المال إلا عند الحج والعمرة، "حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ".

### حقيقة مرة

- يحضرون إلى الدوام في وقته، وإلى المطار قبل مواعده، ويحضرون إلى المستشفى أول المراجعين، وإلى الولائم أول المدعوين، يكثرُونَ عند المغامم ويقولون عند المغارم، ومع كل ذلك ينامون عن الصلاة وخاصةً الفجر، ويقولون مشكلتنا أنّ نومنا ثقيل!.

## نشرة فاعتبروا (54)

### في أمعائك داءٌ ودواءٌ

❖ هل تعلم أن العلماء قدروا أنه إذا كان ما على جلدك وفمك عشره ترليون جرثومة، فإن ما في داخلك عشرة أضعاف ذلك، أي في جهازك الهضمي مائة ترليون جرثومة، وهي داءٌ ودواءٌ بنفس الوقت؟، منها الجراثيم الصديقة ومنها الانتهازية التي تُسبب لك إزعاجاً كلما لاحت لها الفرصة، وهي لا تنام، تتكاثر وتهضم وتخمر بقايا الطعام في أمعائك، وتجذ في أمعائك بيئةً مناسبةً ومتوازنةً تتعايش فيها سلمياً مع مئات الأنواع الجرثومية الأخرى، ولكن رويدك، فإن جائها ما يُعكّر صفوها، تثور ثائرتها بسبب ما ينشأ بين الأنواع المختلفة من حروب، ولو قُدر لك في هذه اللحظة أن تضع على أذنك سماعةً طبيب وطرفها الآخر على بطنك لسمعت ما يشبه الانفجارات البركانية من الغازات، وأصوات قصف مدفعي بعيد المدى.

❖ الكائنات الحية الدقيقة التي تعيش في القناة الهضمية تؤدي عدداً من الوظائف المفيدة للجسم، ولذلك أطلق عليها اسم العضو "المنسي"، ويعيش في هذه القناة ما بين 300 إلى 1000 نوع من البكتيريا، وتشير الأبحاث إلى أن علاقتها بالإنسان علاقة منافع متبادلة، فالبكتيريا تؤدي مجموعةً من الوظائف مثل التخمير وتدريب النظام المناعي، وإنتاج الفيتامينات للجسم، ومع ذلك، وفي ظروفٍ معينة، يُعتقد أن بعضها يسبب زيادة في خطر الإصابة بالسرطان.

### قصة اسكندر

❖ عجوز في العقد السابع من عمره، ماليزي الجنسية من أصل صيني لأبوين غير مسلمين. أسلم وسمي نفسه اسكندر، وهو خبير في علم التدليك، حيث كان يداوي الناس بطريقة تحفيز النهايات العصبية للأيدي والأرجل، يقول الخبير اسكندر بحكم إختصاصه وخبرته الطويلة "لقد لاحظت بأن الموضوع كفيلاً بعمل تدليك يومي للأيدي والأرجل والأذنين مراراً - وهذه هي أهم المناطق التي يركز عليها فن التدليك بسبب تجمع النهايات العصبية فيها- مما يؤدي إلى عمل صيانة يومية روتينية ومتكررة لأجهزة الجسم المختلفة طيلة حياة المسلم، فالحمد لله على نعمة الإسلام، والموضوع امتياز إسلامي حصري، حيث لا يقوم به إلا المسلم الملتزم، وهو بسيط لا يحتاج لمؤهل علمي، وهو سلاح للمؤمن ومضاد للشيطان، ومبعدٌ لفيروس كورونا.

### قال رسول الله

"لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء فيستجيب لكم".

## نشرة فاعتبروا (55)

### المعاهدة الصامتة

- لقد حفظ الله الجنين بعيداً عن الجراثيم "ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ"، ولذلك عندما يُولد يكون معقماً من الناحية الجرثومية، ولا يلبثُ كذلك إلا سُويعات، حيث تدخل الجراثيم زوره وحلقه، وتحطُّ على جلده، هذه الجراثيم لا تبقى ساكنة بل تتكاثر، حتى تصل إلى أرقامٍ مخيفة.
- فما الذي يمنعها من أن تأكل جسدَ صاحبها؟، ما دامت تنمو وتتكاثر عليه، وعلى ماذا تتغذى هذه الجيوش الجرارة إذا؟ بل ما مُبرر وجودها بهذه الأعداد الهائلة في الأمعاء؟
- الله الذي خلق هذه الميكروبات، خلق في جسمك جهازاً خاصاً للدفاع عنك وحمايتك منها. وبث قواته في كل جزء من جسمك. هذا الجهاز ينتظم في سلكه مليارات من القوات، ولولا فضل الله ثم وجوده، لما صمد جسمك أمام هذا الكم الهائل من الجراثيم التي تعيش فيك وعليك.
- وقد خلق الله لكل إنسان في هذا الجهاز خطوطاً دفاعية، تعمل بدقة متناهية، لا تتوقف، هذه الجيوش الجرارة من قوات جهاز المناعة، يُقابلها جيوشٌ موازيةٌ من الميكروبات التي تنتهز أي فرصة يضعف بها هذا الجهاز، فتهاجم علينا، وتؤذينا ثم لا تلبث أن تندحر ما دمنا أحياء.
- تستمر المناوشات الخفيفة والمتقطعة دون أن نحس بها، رغم حصولها مئات المرات يومياً، ودون أن ينقض طرفٌ منها على الآخر في معركة فاصلة، ولا يحدث هذا ما دام الإنسان حياً.
- الأمر أشبه ما يكون بمعاهدة صامته تحترمها كل الأطراف، فلا جهاز المناعة يقضي على عدوه، ولا تهاجم الجراثيم دفعة واحدة لتقتل جهاز المناعة، ولكن الأمر يتغير عندما يموت الإنسان.
- حالما تخرج روحك تهاجم عليك جيوش الميكروبات التي كانت تعيش قبل ذلك فيك، فيدب التعفن والتحلل في جسدك ثم يؤول إلى زوال، فكيف عرفت هذه الجراثيم أن روحك قد غادرت جسدك؟!
- ببساطة شديدة بعد خروج الروح تهدمت خطوط الدفاع التي كانت تحميك، بالموت ينهدم طرف كامل من أطراف المعاهدة، فلا يبقى ما يقف أمام الطرف الثاني، فتنتهي المعاهدة.

### الخُور والتكبر

- "المغرور كالطير كلما علا؛ كلما صغر في أعين الناس، والمتواضع كسنبللة القمح، كلما أمتأت انحنت"، وفي الحديث "وما زاد الله عبداً بغوياً، إلا عزاً، وما تواضع أحدٌ لله إلا رفَعَهُ اللهُ".

### القناعة والرضا

- يظنُّ البعضُ أنّ السعادةَ في المالِ فقط، وهو لا يعلمُ أنّ المالَ يشتري السريرَ ولكن لا يشتري النومَ، ويشتري الدواءَ ولكن لا يشتري الشفاءَ، ويشتري الطعامَ ولكن لا يشتري الشهيةَ، فاقنع بما قُسم لك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللهُ لَكَ تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ".

## نشرة فاعتبروا (56)

### كورونا يضرب بقوة

- ❖ كورونا، ذلك الوليد الذي لم يكمل من عمره عامه الأول لا زال يضرب بقوة، عُرف اثنان وعشرون مليوناً من ضحاياه، وهناك ربّما مثلهم أو أكثر لم يُعرفوا، والقادم ربّما أصعب.
- ❖ لقد نام الناس في عالم، واستيقظوا في عالم آخر مختلف تماماً... ففجأة خرجت ديزني لاند عن السحر؛ وباريس لم تعد رومانسية، أوروبا وأمريكا لم تعودا أرض الأحلام..، فنيويورك لم تعد مثيرة.. اختفت الطائرات من السماء، والسفن واليخوت الفخمة من أعالي البحار..
- ❖ دخل السياسيون والفنانون ومشاهير الغناء والرقص والرياضة في سجن الحجر الصحي.. وفجأة أصبح العناق والقبلات أسلحة نخاف منها، وصار السلام والتصافح بالأيدي خطراً قاتلاً.. وأصبح الناس بكماماتهم كصغار المواشي عندما تُمنع من حليب أمهاتها، وعدم زيارة الآباء والأصدقاء صار دليل حب!! يا إلهي حتى مكة أصبحت فارغة.
- ❖ فجأة أدركنا أن لا قيمة فعلية للقوة ولا للمال، فلا حفلات ولا زواج ولا تجارة.. لا قيمة للسيارة الفخمة ولا التلفزيون المزخرف، ولا السفر والسياحة... وأصبح أكبر همنا أن نحصل على الأوكسجين!!! كل مخلوقات الأرض تواصل حياتها بشكل طبيعي ما عدانا نحن البشر.
- ❖ تحكّم فينا مخلوقٌ صغير لا نراه وعرفنا بأحجامنا الحقيقية، ووضعنا في أقفاص، إنّه آية بسيطة من آيات الله، ألا يكفينا ذلك لأخذ العبرة والعودة إلى الله العليّ القدير؟! فإن أبينا فسنة الله الاستبدال لقوله "وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم".

### شهادة إعلامي رسمي سابق

- ❖ لا أصدق مسؤولاً، ولا أصدق كلامه، وأعتذر للشعب الأردني على رؤوس الأشهاد، ولأنني كنت يوماً ما أشارك في اللعبة خلال عملي في الإعلام الرسمي، (يعني دافئينه سوا وما حدا يزاود علي)، وللعلم أنا فررت من هذا الإعلام مستقبلاً من تلقاء نفسي والحمد لله، (الإعلامي الرسمي السابق هو السيد حلمي الأسمر، لا زال حياً ونحسبه على خير).

### من طرائف المناظرات

- ❖ نُقل عن الشيخ البيهاني اليمني أنّه جرت بينه وبين رجل يدعو إلى مساواة الرجل بالمرأة مناظرة، فجعل ذلك الرجل يتكلم، والبيهاني ساكت، ثم قال له البيهاني: أما الآن فاسكتي وأنا أتكلم، فغضب الرجل، وقال: تخاطبني بخطاب المرأة؟، فقال البيهاني: كيف تدعو إلى مساواتها وأنت لا ترضى أن تساويها في مجرد ضمير المخاطبة!، فانقطع المناظر، فضحك عليه الناس ولم يُر بعدها!!

## نشرة فاعتبروا (57)

### البكتيريا الصديقة

- ❖ البكتيريا الحميدة في القناة الهضمية لها فوائد صحية عظيمة، ولذلك لابد من العناية بهذه البكتيريا الصديقة، وقد اصطلح على تسمية كبسولات فيها مليارات من أنواع البكتيريا الصديقة التي تُساعد على استيطان القناة الهضمية بالأنواع الصحيحة من البكتيريا ب"البروبيوتيك" وهذه الكبسولات تُباع في الصيدليات، وعندما تتعاون بكتيريا هذه المكملات مع البكتيريا الطبيعية الموجودة بالأمعاء يُصبح أدائهما كعضو كامل في الجسم.
- ❖ عند تناولك مضادات حيوية قوية المفعول، ربما يؤدي إلى إختلال بالتوازن البيئي الطبيعي لهذه الجراثيم في الأمعاء، لأنه يقتل بعضها دون البعض الآخر في القولون، فالبكتيريا المتبقية تتمدد وتتكاثر بدرجة كبيرة وغير طبيعية، بسبب غياب منافسيها الذين قتلهم المضاد.
- ❖ عندها ستشعر بعدم الارتياح لأن معارك شديدة تحدث في أمعائك بين أنواع البكتيريا المتبقية، فتظهر الغازات وأصوت القصف على قدم وساق، وتبقى هكذا لفترة من الزمن، تطول أو تقصر تبعا لقوة جهازك المناعي، والجراثيم العنيدة هي التي تنتعش في مثل هذه الحالات، حيث تنمو وتتكاثر ولا تتأثر بالمضاد الحيوي، ولذلك زيادتها أحيانا تُسبب التهابات أو إسهالات.
- ❖ وعلى مبدأ داوها بالتي كانت هي الداء، عولجت بإعطائها كبسولات عن طريق الفم مملوءة بمادة الجراثيم الطبيعية المأخوذة من براز أحد الأصحاء، محتويات هذه الكبسولات تُعيد ترتيب توازن الجراثيم في بيئة الأمعاء إلى وضعها الطبيعي، لتُصبح غير مؤذية لحاملها، ويتوقف الإسهال والمعاناة، والآمال تتزايد لتجنيد هذه الجراثيم في معالجة السرطان، فهل يأتي اليوم الذي نبحت فيه عن متبرعٍ بالبراز الصحي بدلا من التبرع بالدم؟!

### الكمامة شرطٌ قديمٌ

- ❖ قانون أندلسي إسلامي لحفظ الصحة يشترط الكمامة لدخول سوق الخبازين، فمراقبة المحتسب للطحانيين والخبازين تنص على ما يلي: "ولا يعجن أحدهم إلا وهو ملثمٌ لئلا يتطاير من فمه شيءٌ إذا عطس أو تكلم، وأن يشد على جبينه عصابةً بيضاء كي لا يعرق فيقطر منه شيءٌ فوق العجين"، نشر ذلك المستشرق الفرنسي ليفي بروفنسال عام 1955م، حضارة إسلامية عريقة، "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ".

### ترقبٌ وانتظارٌ

- ❖ بالقبر سنبقى في حالة ترقبٍ وانتظارٍ لنوافذ الحسنات الجارية، صدقةٌ جاريةٌ أو علمٌ يُنتفع به أو ولدٌ صالحٌ يدعو لك، سيتشوق قلبك لأيِّ حسنةٍ تأتي من الدنيا، لكي يزيد نعيمك، وترتفع درجاتك، ويرضى عنك العزيز الجبار، فكم نافذةً جهزت؟ أدرك نفسك قبل فوات الأوان، وتعض أصابع الندم، ولات حين مندم.

## نشرة فاعتبروا (58)

### قليل يكفيك خير من كثير يطغيك

- إن أحدى خبايا النفس البشرية التي حدثنا عنها القرآن، صفة الطغيان عندما يصبح الإنسان غنياً، فقال: "كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى"، سمة غالبية، إلا من رحم ربي.
- رأى النبي ثعلبة بن حاطب يرتدي ثوباً بالياً فسأله كيف حالك؟، فيقول: حالي كما تراني، ثم قال: سل الله أن يغنيني، فنظر إليه النبي وقال له: "يا ثعلبة، قليل يكفيك خير من كثير يطغيك".
- لم يأبه لكلام النبي وتحذيره، فقال: "يا رسول الله، لنن دعوت الله فرزقتي مالا، لأعطين كل ذي حق حقه"، فدعا له الرسول، فرزقه الله أغناماً، ضاقت بها وديان المدينة المنورة.
- وذات يوم افتقده الرسول، فحدثوه عن تركة للصلاة إلا الجمعة، فقال "يا ويح ثعلبة"، وجعل الرسول رجلين لجمع الزكاة، وأمرهما أن يمرآ بثعلبة ويرجل من بني سليم، فيأخذنا صدقتهما.
- رد ثعلبة قائلاً "ما هذا إلا جزية وما هذه إلا أخت الجزية؟"، فطلب منهما أن يعودا إليه، إلا أنه لم يدفع، وعندما عادا ورأهما الرسول قال قبل أن يكلماه: "يا ويح ثعلبة، ثم دعا للآخر".
- نزل قوله تعالى: "وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِن آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ، لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ، فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخُلُوا بِهِ، وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ"، فلما علم بأن الله أنزل فيه قرآن، خرج إلى الرسول وسأله أن يقبل منه الصدقة، فقال له "إن الله منعني أن أقبل منك صدقتك"، فأخذ ثعلبة يحثو التراب فقال له الرسول: "يا ثعلبة هذا عملك وقد أمرتك فلم تطعني".

### روب المحامي أسود!

- كان أحد القضاة الفرنسيين جالساً في شرفة منزلة، وشاهد مشاجرة بين شخصين، انتهت بقتل أحدهما، وهم أحد المارة بإخراج السكين من بطنه ليُنقذه، فرآه الناس وسلموه للشرطة، فاتهم الشخص المُنقذ، وكان بريئاً من هذه التهمة، وكان القاضي الذي رأى المنظر بأم عينه هو الذي سيحكم في القضية، ولأن القانون لا يعترف إلا بالدلائل والقرائن، فقد حكم القاضي على الشخص البريء بالإعدام، وبعد فترة اعترف بأنه أخطأ في هذه القضية، فثار الرأي العام ضده، واتهمه بانعدام الأمانة والضمير، وذات يوم أثناء النظر في إحدى القضايا، كان هذا القاضي هو نفسه رئيس المحكمة، فوجد المحامي الذي وقف أمامه، لكي يترافع في القضية مرتدياً بذلة سوداء، فسأله القاضي عن سبب ذلك، رد المحامي: لكي أذكرك بما فعلته من قبل.. ومنذ تلك الواقعة أصبح 'الروب' الأسود هو الزي الرسمي في مهنة المحاماة.

### المطلوب رحمة ولين ولفظ

- قال تعالى: "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ".

## نشرة فاعتبروا (59)

### ماذا قال الخليفة أبي جعفر المنصور؟!

- ❖ قَدِمَتْ امرأةٌ جميلةٌ إلى مكة تُريد الحج والعمرة، فلما ذهبت ترمي الجمار، رآها الشاعر المعروف عمر بن أبي ربيعة، وكان مُغرمًا بالنساء والتغزل بهنّ، فكلمها فلم تُجبه.
- ❖ فلما كانت الليلة الثانية تعرّض لها فصاحت به: إليك عني فإني في حرم الله، وفي أيام عظيمة الحرمة، فألح عليها فخافت من افتضاح أمرها، فتركتها ورجعت إلى خيمتها.
- ❖ وفي الليلة الثالثة، قالت لأخيها: اخرج معي، وأرني المناسك، فلما رأى عمر بن أبي ربيعة أخاها معها، مكث في مكانه، ولم يتعرّض لها، فضحكت وقالت كلمتها المشهورة: تعدو الكلاب على من لا أسود له..... وتتقي صولة المستأسد الضاري.
- ❖ فلما سمع الخليفة أبي جعفر المنصور هذه القصة قال: وددت لو أنه لم يبق فتاة من قريش إلا سمعت بهذا الخبر، وكان في إحدى البلاد امرأة صالحة عاقلة، وكانت معها فتاة، فإذا أرادت الخروج من البيت تقول لابنها: أخرج مع أختك؛ فإن المرأة دون رجل يحميها ويوسع لها الطريق كالشاة بين الذئاب، يتجرأ عليها أضعفهم ويتحرش بها أردلهم.
- ❖ رسالة إلى الآباء والأمهات والإخوة والأزواج: تعرّض لها وهي في بيت الله الحرام، فكيف بأسواقنا وشوارعنا؟، فيا أيها المحارم لا تتركوهن وحيدات، ليس شكًا فيهنّ، وإنما حرصًا عليهن وصيانةً لعرضهن.. وأنا وددت لو أنه لم يبق حرة مسلمة إلا وسمعت بهذا الخبر.

### نصبر وندخل معك الجنة

- ❖ تدخل على الخليفة عمر بن عبدالعزيز ابنته الصغيرة، دامعة العين مكسورة الخاطر، فيسألها أبوها ما الذي يبكيك يا بُنيّتي؟، فقالت: كل البنات يلبسن الجديد إلا ابنة أمير المؤمنين، فرقّ لحالها، وثارت عواطفه، ولأنه لا يملك ما يشتري لها به جديدًا، ذهب إلى خازن بيت المال وقال له: يا هذا هل لي أن أستلف راتب الشهر القادم؟، فقال له الخازن: ولم لا يا أمير المؤمنين؛ شريطة أن تضمن لي أنك ستعيش حتى الشهر القادم، فقال عمر: لا أضمن، ثم خرج مسرعًا إلى بيته، وجمع أولاده وبناته، وقال: أتصبرون على ما أنتم عليه ويدخل أبوكم معكم الجنة؟، أم تتمتعون ويدخل أبوكم النار؟، فقالوا: نصبرُ وندخل معك الجنة، أولاد أمير المؤمنين يلبسون الرث من الثياب، أبوهم يترفع عن الشبهات، وخازن بيت المال لا يتردد في حفظ ما أوتمن عليه، ويذكر شرطه للأمير بكل صراحة ووضوح ولكن بالأدب كله.

### نصيحة أعجبتني

- ❖ إذا كنت شابا مقبلا علي الزواج، وجلست مع أهل العروسة للتعارف، وكانت الأم هي من تتحدث والآب مستمع كريم، اشرب قهوتك وامش وما ترجع، ولا تنظر حتى إلى الخلف.

## نشرة فاعتبروا (60)

### من يجبر القلوب المكسورة؟

- الدكتور الجراح "بول أودلف" رئيس جمعية اختصاصي العظام الأمريكية الأسبق، طبيب حاذق، ورغم أنه نادرًا ما يذهب إلى الكنيسة، إلا أنه يعتقد بأن الإيمان بالله والثقة به وبقدرته من أهم عوامل سرعة شفاء المرضى بعد الأخذ بكل الأسباب الطبية الصحيحة.
- في أحد الأيام حُملت إليه عجوز مكسورة، فعمل لها كل ما يلزم جراحياً، وكان يتفقدتها يومياً ويجلس إليها لخفة دمها ودمائة خلقها وتفائلها، وقد بهرته في سرعة تماثلها للشفاء.
- استطاع أن يُخرجها من المستشفى بعد نصف المدة المقررة لمثلها، وكتب لها ما يلزمها عند خروجها من المستشفى يوم الأحد، وودعها وهي في غاية السعادة والفرحة وانصرف.
- مساء نفس اليوم "الأحد" استدعي الدكتور "بول" من إجازته على عجل إلى المستشفى، لتقول له المريضة إن العجوز تحتضر، وعندما وصل وجدها تلفظ أنفاسها الأخيرة، ليقف أمامها مشدوها يكلم نفسه، يا إلهي ما الذي حصل، تركتها قبل سويغات في أحسن حال!!
- لم تطل حيرته بعد ما عرف الحقيقة، حيث كان للعجوز ابنة وحيدة، وقد وضعت كل أملها بابنتها وربطت سعادتها بها، وعندما حضرت البنت وزوجها إلى المستشفى لزيارتها، بشرتهم المريضة بقرار الطبيب، فانتحت البنت بزوجها جانباً وتهامسا قليلاً، ثم عادا إلى الأم الفرحة لتقول لها ابنتها: إننا قررنا أن نأخذك من هنا إلى ملجأ العجزة، فصُغقت الأم من هول ما سمعت وشهقت من أعماقها، وانهارت ودخلت في صدمة أودت بحياتها.
- عندها قال الدكتور "بول" كلمته المشهورة: الطب يجبر العظام المكسورة، ولكن من يشفي القلوب المكسورة غير الله! لو أنها وضعت أملها وسعادتها بخالفها فلن يخذلها!.

### صقل الإنسان قبل البنيان

- ماذا يستفيد الوطن من العمارات العالية والأبراج الشاهقة وناطحات السحاب، إذا كان ساكنوها بلا قيم وانتماء حقيقي، فهذا سور الصين العظيم، أحد عجائب الدنيا السبع، الذي استغرق بناؤه كاملاً 2300 عاماً. تم تشييده لتحصين الصين وحمايتها، وصد العدوان عنها.
- التاريخ يذكر أنه تم إجتياح الصين بعد ذلك ثلاث مرات، وفي كل مرة لم يكن دخول الأعداء باجتياح السور؛ بل من البوابات الرئيسية، وذلك بسبب خيانة الحراس وشراء ذممهم.
- لم يُجدِّهم نفعاً تشييد البنيان، لأنهم أهملوا صناعة الإنسان، فقد صدق الامبراطور حين قال بعدها كلمته المشهورة: "ليتنا انشغلنا برفع القيم قدر انشغلنا برفع الأحجار"، فصقل الإنسان وتربيته قبل البنيان، وتمتين الوجدان قبل الجدران .

## نشرة فاعتبروا (61)

### كورونا ووعي الشعوب

- ✓ ربما لم يخطر ببال أحد أن يكون ما كان من شأن كورونا واجتياحه للعالم بهذه السرعة المخيفة، ولم تكن الدول قد أخذت احتياطاتها الضرورية لمثل هذه الجائحة المستجدة.
- ✓ ورغم أن الدول ستعلن التوبة مستقبلاً خاصة الغربية منها بعدما وقعت في ارتباك وضحايا وتدمير للاقتصاد وبرامج الحياة، إلا أنها ستتدارك أمرها وتجهز نفسها طبياً على الأقل.
- ✓ عندما تجهز الدول نفسها وتصبح الأجهزة واللقاح والعلاجات متوفرة وفي متناول الأيدي، يبقى الشق الأهم في المعادلة المتمثل بالوعي العام للشعوب لمجابهة أي مستجد.
- ✓ الحكومة في الأردن استنفذت كل الوسائل لاحتواء الفيروس، وراهنّت على وعي الشعب. وتوهمت أنها في مأمن إذا انتشر المرض لأن الشعب هو الذي سيدفع ثمن جهله وجشعه.
- ✓ وقد تخسر الرهان لأن الشعب لم يحصل له أي من الأمرين التاليين: الأول لم تنفجر مستشفياتنا نتيجة كثرة الإصابات التي تجعل الفرد يتمنى لو أنه لم يتحرك من فراشه، ولأن الأم ستسمع صراخ طفلها وتُمنع من الاقتراب منه، والبار سيودع أمه من خلف الزجاج.
- ✓ والثاني لأنّ الحكومة لم تضع البرامج الصحية الوقائية العامة، والدورات التدريبية المجانية التي تصلح مع كل وباء، لتصل بوعي الشعب إلى حد يُركن إليه في الملمات المفاجئة.
- ✓ فهل تستفيد الحكومات مما حصل في العالم؟ فنحن بحاجة إلى وعي حقيقي، يتحمل ألم الوحدة والممل وصراخ الأطفال المحجوزين في البيوت، بدل أن تسمع صرخاتهم المليئة بالألم والندم.
- ✓ لن ندرك نتيجة أفعالنا إلا عند فقدان أحبابنا، فيا أيها المستهتر إن كنت تظن أنك بأفعالك تبدو أكثر رجولية، فاعلم أن رجوليتك الزائفة ستتحطم وأمك ملقاة في ممرات المستشفيات.

### الاستحمام في الغرب سابقاً

- ✓ يرجع أستاذ التاريخ الفخري بجامعة كولومبيا البريطانية دبليو بيتر إلى "أن الاستحمام كان أمراً غير مألوف بين الأوروبيين حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، فيقال إن لويس الرابع عشر ملك فرنسا خلال القرن السابع عشر لم يستحم سوى ثلاث مرات في حياته.
- ✓ كانت النظافة في القرن السابع عشر تأخذ مفهوماً مختلفاً، وكانت ترتبط بنظافة الملابس الداخلية أكثر منها بنظافة الجسد، فكان الأوروبيون يحافظون على نظافة أنفسهم عن طريق تغيير الملابس البيضاء الكتانية تحت ملابسهم، لأنهم كانوا يظنون أن الملابس الداخلية الكتانية تمتص الشوائب والأوساخ والعرق، والعادة أن يظهر جزء بسيط من تلك الملابس الكتانية البيضاء حول الرقبة، وبذلك يتمكن الأشخاص من رؤية مدى نظافة هذا الشخص الذي يرتديها.

## نشرة فاعتبروا (62)

### أكثر الأنفاه تلوثاً

- الدكتور روزنثال من جامعة بنسلفانيا يقول: "هل تعلم أن فمك كإنسان أكثر أفواه المخلوقات تلوثاً بالجراثيم؟، وأن فيه على الأقل 300 نوع من الجراثيم المختلفة.

- وهل تعلم أنه ليس بالمقدور البشري معرفة عدد خلايا هذه الجراثيم المتواجدة في فمك؟، وأن كل غرام من اللويحة المتكونة على أسنانك تحتوي على 250 مليار جرثومة- وأنه بعد 20 دقيقة من تنظيف الأسنان تبدأ اللويحات الجرثومية بالتشكل من جديد، وأن عدد التجمعات الجرثومية في فمك تتناسب عكسياً مع عدد مرات التنظيف، وأعظم أعدادها تكون في الليل وقبل تناول الوجبات، وأقلها عدداً تكون بعد التنظيف أو بعد الطعام.

- دراسات مركز فورسايت للأسنان في بوسطن أثبتت أن الجراثيم تلتصق وتتجمع على أسطح الأسنان بواسطة أهدابها وإفرازاتها الجلاتينية، ومن الطرق المفيدة للتخلص منها هو غمرها بالماء حيث تخف قوة الالتصاق فتتحرر ويتخلص منها صاحبها، فسبحان الله العظيم على دور المضمضة في الوضوء للتخلص منها.

- فإذا لم تُزل اللويحات الجرثومية الجلاتينية خلال سويعات من تكونها، فإنها تُصبح طبقة سميكة متكلسة، لا يُزيلها تيار الماء العادي، مما يؤدي إلى نخر الأسنان، وقد ورد في الحديث الصحيح قول الرسول: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة".

### كلام من ذهب

- لا تدخل في معارك مع أرحامك وأقاربك، فهذه المعارك المنتصر فيها مهزوم، ثم يتوارث هذه الهزيمة الأبناء والأحفاد، لذلك أحسن إليهم، ثم تجاهل ما يزعجك وإن أذاقوك مرارة إساءتهم. الدنيا لا تدوم لأحد، والفائز من يغادر هذه الدنيا، والجميع يذكره بخير.

- قال الولد لأبيه: صاحب القمامة عند الباب، فرد الأب: يا بني نحن أصحاب القمامة، وهو صاحب النظافة جاء ليساعدنا. لا يحتاج الإنسان إلى شوارع نظيفة ليكون محترماً، ولكن الشوارع تحتاج إلى أناس محترمين لتكون نظيفة. كن كالعاب ولا كالحكم، لأن الأول يبحث عن هدف، والآخر يبحث عن خطأ.

### اجتهد أن تكون

كنقاط الماء التي تنحت الصخر ليس بقوتها، ولكن بتواصلها، فالكلمة البسيطة والابتهامة البريئة والأفعال الطيبة بدوامها تفتح القلوب وتذيب الصخور، وتجعلك من المؤمنين الذين ذكرهم الرسول صلى الله عليه وسلم "المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس"، فاللهم اجعلنا وإياكم ممن يألفون ويؤلفون.

## نشرة فاعتبروا (63)

### ومما لا يعلمون

- إن المتأمل في هذا الكون، يجد أن الثنائية فيه ممتدة من الذرة إلى المجرة، والثنائية موجودة في كل شيء، مصداقاً لقوله تعالى: "وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ".
- الثنائية حتى عند المخلوقات الأكثر تطوراً، والأكبر حجماً من الميكروبات فيه إعجاز عظيم لمن يعين النظر فيه، ففيه الذكر، وفيه الأنثى، ومنه ما جمع الصفتين فكان الجنس الثالث.
- الأعب والأغرب من هذا كله، أن تكون ذكورة وأنوثة في عالم الميكروبات، هذه المخلوقات الدقيقة المجهرية، منها ما يقوم مقام الذكر، ومنها ما يقوم مقام الأنثى.
- الخلية البكتيرية الذكرية فيها مادة وراثية إضافية، خارج نطاق كروموسومها الوحيد تعطيها صفة الذكورة، وتسمى الذكر، أما التي لا توجد فيها هذه المادة الوراثية تسمى الأنثى.
- يظهر على جسم الذكر شعيرات دقيقة جداً، من بينها شعيرة أطول من غيرها، أسطوانية الشكل، مفرغة من الداخل تسمى شعيرة الجنس، والأنثى لا تملك مثل هذه الشعيرة، ولكن لديها أماكن معينة اسمها المستقبلات، تستطيع شعيرة الجنس الذكرية أن تلج للأنثى منها.
- وظيفة شعيرة الجنس الرئيسية، هي ربط الذكر بالأنثى، ومن ثم تمرير جزء من المادة الوراثية من خلالها إلى الأنثى، والأنثى التي تستقبل مثل هذه النسخة من المادة الوراثية الذكرية تحوّل جنسها إلى ذكر، فينمو عليها شعيرات جنسية، وتتصرف حسب جنسها الجديد.
- ومن العجيب أيضاً أن بعض البكتيريا الأنثوية، أثناء هذه العمليات يمكن أن تكتسب جزءاً من المادة الوراثية الذكرية، فتصبح جنساً ثالثاً، ظاهراً أنثى وباطناً مخلوط. فسبحان الله ذو الجلال والمقدرة، الذي قال لنا في محكم تنزيله ما يشير إلى مثل هذه الحقائق حيث يقول: "سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ".

### مصائب قوم عند قوم فوائد

- العالم «هانز زنسر» كان أحد علماء جامعة هارفرد المرموقين، ورغم أنه ألف العديد من الكتب المرجعية في علم الجراثيم؛ إلا أنه دخل التاريخ من أوسع أبوابه بعد أن ألف كتابه الشهير الصغير "الفنران والقمل والتاريخ" عام 1935م، حيث أثبت فيه أن الميكروبات من أهم القوى الطبيعية غير المرئية المؤثرة على البشرية في السلم والحرب، وقد استشهد على ذلك بما حدث لجيش نابليون عندما غزا الأراضي الروسية عام 1812م بنصف مليون عسكري، حيث قتلت جرثومة التيفوس أكثرهم فلم ينج منهم إلا القليل. هذا المرض الذي تسببه جرثومة تعيش أصلاً على القمل والقراد وبراغيث الفنران، ثم تنقله إلى الإنسان، ينتشر بسرعة عجيبة في الأوساط المكتظة، وهذا ما حدث لجيش نابليون، فعاد من سلم منهم أدرجه، راضياً من الغنيمة بالإياب.... فسبحان الله على عظيم قدرته من خلال مخلوقاته التي لا نبصرها، "وما لا تبصرون".

## نشرة فاعتبروا (64)

### الجندي المجهول

- ✓ كلما تدرجنا نزولاً في السُّلم البيولوجي للمخلوقات الأصغر، تتعمق الصورة الجادة في القيام بالواجب، حتى إذا وصلنا عالم الميكروبات وجدنا الصورة الأمثل.
- ✓ الوظيفة الرئيسية للميكروبات على اختلاف أنواعها، هي تحليل المواد إلى مكوناتها الأساسية، فقد قدمت الميكروبات خدمة للبشرية بأن حَلَّت المواد العضوية، وحولتها إلى بترول وغازات في باطن الأرض، وستبقى هذه الخدمة حتى يرث الله الأرض ومن عليها.
- ✓ هذه الخدمة العظيمة الهامة التي جرت دون توقف على مدار الزمان والمكان، لم يعرف عنها الإنسان إلا متأخراً، ولم يُعرف أبطالها إلا حديثاً، فالميكروبات بأنواعها المختلفة، هي اللاعب الرئيسي والفاعل الحقيقي في هذه العملية المهمة، بل هي الجندي المجهول!
- ✓ عرف علماء الجراثيم آلاف الأنواع من الميكروبات في التربة، فهي المستودع الرئيسي للبكتيريا والفطريات والخمائر والفيروسات، ولكل نوع منها دور، وأدوارها تكاملية، يتدخل الواحد في الوقت المناسب، ليفعل فعله بالمادة التي يقدر عليها، فيحولها إلى مُخرَجٍ آخر، ليأتي دور ميكروب آخر، حتى تكتمل الدورة.
- ✓ لا زالت هذه الجيوش الجرارة من الميكروبات في خدمة الإنسان، وهي طوع إرادته، فأصبح بفضل ما أعطاه الله من علم، يوجه الميكروبات لخدمات جديدة. فهي تنتج له صناعياً بتقنيات معينة ما يعجز الجسم البشري عن صناعته.
- ✓ أما دور هذه الميكروبات في خدمة الإنسان، من خلال الصناعات المختلفة، فحدّث عنها ولا حرج، فالدور كبيرٌ جداً، وفائدة الإنسان من ذلك عظيمة، والميكروبات هي جُنديه المجهول.

### معركة العلمين

- ✓ أستاذي عالم الجراثيم الإنجليزي "البرفيسور باترك كولارد" عام 1982م، فجّر قنبلة حول ما حدث في معركة العلمين عام 1942م، حيث ذكر أن سبب هزيمة رومل ليست شجاعة القائد الإنجليزي "مونتغمري"؛، لكن لسوء حظ رومل أصيب جيشه بجرثومة الدزنتاريا؛ ربما من خلال طعام ملوث، هذه الجرثومة لا تقتل، ولكنها تُنهك الجسم وتتعبه وتُفقد الكثير من السوائل مع الشعور بالإعياء والفتور والإرهاق والتزام بيت الخلاء "المرحاض" للتخلص مما في البطن على دفعات كثيرة ولكنها متتالية، وطيلة أيام المعركة، ولك أن تتصور أداء جيشه والحالة هذه في منطقة شبه صحراوية، قليلة الخدمات الطبية وهو فاقد لمعظم قدراته الجسمية، ولا يقوى على حمل سلاحه؛ فمال ميزان القوة تدريجياً لصالح "مونتغمري" وجيشه وحُسمت النتيجة ودخل التاريخ، فحصد النصر والثناء والشهرة حتى يومنا هذا، بفضل جرثومة الدزنتاريا!! فمصائب قوم عند قوم فوائد.

## نشرة فاعتبروا (65)

### ماذا قال عالم الجراثيم الفرنسي؟

- ❖ كان لويس باستور من أشهر علماء القرن التاسع عشر، وأعمقهم أثرًا، وأكثرهم جلدًا على العمل، فكان شعاره طوال حياته العمل، وكان رجلًا دمث الأخلاق، متواضعًا محبوبًا.
- ❖ ورغم أنه فقد ثلاثة من أبنائه بسبب جرثومة التيفويد أثناء تجاربه عليها، وبُترت ساقه بسبب إبرة طعم بها نفسه، إلا أن اكتشافاته أحدثت انقلابًا في الطب والتحصين ضد الأمراض.
- ❖ انهالت عليه الأوسمة، وخصصت له الحكومة الفرنسية راتبًا سنويًا تقديرًا لأعماله، وبعث إليه كبار الماليين الفرنسيين بمبالغ طائلة، دعمًا لأبحاثه في الجراثيم والأمراض ومكافحتها.
- ❖ وقف يومًا خطيبًا وعلى رجل واحدة وهو ابن السبعين عامًا في جمع غفير من العلماء والطلاب أثناء احتفال جامعة السوربون لتكريمه فقال: "أيها العلماء، إنني لأعلم ما يدور في خلدكم، فأنتم تتصورون أن مُكتشفاتنا العلمية معناها نفسُ قواعد الإيمان بالله!
- ❖ يجب أن تتصوروا أنه لولا الإيمان العميق ما كان لـ"باستور" أن يكتشف ما أثاركم، وأن إيماني بالله تضاعف بعدما وضعت يدي على سرٍ من أسرار القدرة الإلهية في خلق الإنسان.
- ❖ صدق الرجلُ وأبدع، فالعلم يدعو إلى الإيمان، خدم "لويس باستور" وطنه، بل خدم الإنسانية جمعاء، بإيمانه وجدّه واجتهاده، فلا زلنا ننعّم بفوائد اكتشافاته وتضحياته.

### جيل فريد

- ❖ عندما خيم موكب السلطان مراد الثاني في أحد أسفاره بالقرب من القسطنطينية، كانت أمُّ محمد الفاتح تأخذُه وقت الفجر وهو صغير؛ ليشاهد أسوار القسطنطينية وتقول له: أنت يا محمد من سيفتح هذه الأسوار لأن أسمك محمد كما قال الرسول.
- ❖ ولم يكن يأكل الخوف قلوب العرب وهم يرسلون أولادهم إلى البادية بالشهور والسنين، ولم يكن بقاء الولد وحده مع الغنم ليالٍ في وديان مكة يؤلم نفس أمّه أو أبيه.
- ❖ ولم يكن خروج الشباب اليافع إلى التجارة والصيد وتسلق الجبال الشاهقة وصيد الأسود أمثال حمزة بن عبدالمطلب، يجعل أمهاتهم تموت رعبًا.
- ❖ جاء الإسلام فصادفت قوته الروحية قوة بدنية في رجاله، فكان خالد بن الوليد والزبير وسعد والمثنى والقعقاع والبراء وعمرو، فلم يعودوا إلا بملك كسرى وقيصر.
- ❖ نحتاج أمًا كصفية تُربي ولدًا مثل الزبير، وأبًا كنجم الدين ربي أسدًا كصلاح الدين، فالأمة مُقبلة على مرحلة لا يصلح معها صاحب الاسم المذكر والفعل الموثق، ومستقبل الشعوب بيد أطفالها، فلا تتركوا أطفالكم فريسة. "أَلَا كُنُّكُمْ رَاعٍ، وَكُنُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ".

## نشرة فاعتبروا (66)

### تاريخ اللقاحات

- ✓ اللقاح هو مادةٌ مكوّنةٌ من الجرثومة أو جزءٍ منها، مِيتةٌ أو ضعيفةٌ، تُعطى للشخص لإيهام جهازه المناعي بأنه أمام خطر المرض، وبالتالي يتحفز ويبدأ محاربة هذه المادة المُعطاة، فيصنع موادًا مضادةً للجرثومة، جاهزة لقتلها ومنعها من أحداث المرض إذا هاجمته مستقبلاً.
- ✓ اللقاحات البشرية لها قصة بدأت في مدينة بروكلي البريطانية في نهاية القرن الثامن عشر، حيث اكتشف إدوارد جينير بالصدفة أن الإصابة بفيروس جدري البقر تحمي البشر من ويلات الإصابة بمرض الجدري البشري، حيث كان يُعتبر أخطر وباء يُصيب البشر في ذلك الوقت.
- ✓ لقد بدأ الفصل الأول لقصة أول لقاح في عام 1798، عندما جاءت سيدة تستشير إدوارد جينير، وعند سؤالها إذا كانت أُصيبت بالجدري، أكدت له أنها تعرضت لجدري البقر، لذلك ومن خلال خبرتها فهي محصنة، ولن تُصاب بجدري البشر.
- ✓ التقط الطبيب جينير الفكرة وبدأ يبحث في خفايا أسرارها، فاكتشف أن جدري البقر نوعان، أحدهما يشبه جدري الإنسان، فاستفاد منه في فكرة التلقيح، فاختار جينير طفلاً سليماً اسمه جيمس فيبس، وكان عمره 8 سنوات ولقّحه بفيروس مرض جدري البقر.
- ✓ بعد مرور فترة من الزمن على الطفل المُلقّح بفيروس جدري البقر؛ جاء إدوارد جينير وأخذ عينة من قريح مرض الجدري البشري المُميت، وقام بتطعيم الطفل جيمس بها في ذراعه.
- ✓ نجا جيمس من الجدري البشري لأنه أصبح مُحصناً ضده، وبعد وقت قصير اتضح أن طريقة إدوارد جينير للتطعيم بجدري البقر آمنة، وبسبب هذا اللقاح استأصل المرض كلياً.

### لين أمير المؤمنين

- ✓ عمر بن الخطاب المعروف بشدته وقوة بأسه، كان يُعد موائد الطعام للناس في المدينة ذات يوم، فرأى رجلاً يأكل بشماله رغم أن ظاهر يده اليمنى طبيعية، فجاءه من خلفه وقال: يا عبد الله: كل بيمينك، فأجابه الرجل: يا عبد الله إنها مشغولة، فكرر عمر القول مرتين فأجابه الرجل بنفس الإجابة، فقال له عمر: وما شغلها؟، فأجابه الرجل: أصيبت يوم مؤتة فعجزت عن الحركة، فأدرك عمر شيئاً من تعجله، فجلس إليه وبكى وهو يسأله: من يوضنك؟، ومن يغسل لك ثيابك؟، ومن يغسل لك رأسك؟، ومن ..، ومن ..، ومن ..؟، ومع كل سؤال ينهمر دمه، ثم أمر له بخادم وراحلة وطعام، وهو يرجوه العفو عنه، لأنه آلمه بملاحظته على أمر لم يكن يعرف أنه لا حيلة له فيه. " مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللهِ ۖ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ".

## نشرة فاعتبروا (67)

### لقاح الانفلونزا الموسمية

- ❖ الانفلونزا الموسمية مرض يسببه أكثر من ذرية من ذريات فيروس الانفلونزا المختلفة، وهو مرض مرهق للجسم، خاصة عند من يعانون من أمراض مزمنة، كالتنفسية والقلبية والسكري، ومن يعانون أي خلل في جهاز المناعة، لأن المرض قد يشكل خطراً على حياتهم.
- ❖ ننصح الجميع بأخذه ابتداءً ممن تجاوز عمره ستة شهور، ويجب أخذه كل عام، لأن طبيعة هذه الفيروسات تتغير بين الحين والآخر، فتظهر ذريات جديدة، فمطعوم هذا العام يختلف عن الذي سبقه، وسيختلف عن القادم، وفعاليتها لا تدوم طويلاً، لذلك لا بد من أخذه سنوياً.
- ❖ هل يعني أنني لن أصاب بالانفلونزا أبداً إذا أخذت المطعوم؟ ممكن أن تُصاب إذا ظهرت ذرية جديدة، ويمكن أن تصاب بذرية قديمة، لكن تكون الوطأة أخف والأعراض بسيطة جداً.
- ❖ نوعان متوفران من المطعوم، الثلاثي الذي يحتوي على ثلاثة ذريات، والرباعي الذي يحتوي على أربع، كلما زادت عدد الذريات في المطعوم كلما كان أكثر فعالية، وكل منهما يحتوي على ذرية انفلونزا الخنازير، وينصح بأخذ المطعوم في تشرين الأول من كل عام.
- ❖ يحتوي اللقاح على أربع سلالات من فيروسات الانفلونزا التي تم إضعافها، مع بعض الأملاح غير المضرة حسب الشركة المصنعة، هذه السلالات الضعيفة تستثير وتحفز جهاز المناعة في ما يشبه المعركة بينهما، ينتج عنها بعد أسبوعين أجسام مضادة، تترصد لأي فيروس من هذه السلالات يمكن أن يتعرض لها الشخص، فيصبح منعا ضد الانفلونزا لهذا العام بإذن الله.

### لا يعجبني

- ❖ الداعية الذي يصرف جلّ وقته لتربية الشباب، ليتعلقوا به لا بدعوته، وينسى قول رب العزة: "أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ افْتَدَاهُ"، قال: "فَبِهِدَاهُمْ"، ولم يقل: "فبهم"، لأن الاقتداء يكون بالمنهج لا بالأشخاص!، رغم أن المُخاطب بالآية هو النبي، فما بالك بنا نحن البشر؟!.
- ❖ مثل هؤلاء لا يستحقون لقب داعية، لأنهم ربما يتكسبون بها، ولا يُنتجون للمجتمع إلا أتباعاً سدجاً، ليطوفوا حولهم لا حول دعوتهم، ويتعلقون بهم لا بمنهج ربهم، وهذا خللٌ عظيم في التصور، وتشوه في الفهم، يؤدي إلى أمورٍ ومفرزاتٍ لا تُحمد عقباها، ولهذا كان للفهم الصحيح، والاعتقاد السليم، أصولٌ وفروع، لا بد لأي داعية أن يتعلمها ويلتزم بها.
- ❖ لا يعجبني المتدين الذي يدعي الزهد، وهو المنهمك في دنياه، يفكر ألف مرة قبل أن يمد يده إلى جيبه، ليؤدي حقاً عليه لزوج أو ولده، ناهيك عن الناس الآخرين، يُقاتل أخاه على شبر من أرض، ليس له منها في النهاية إلا القبر، يتنعم بأطياب الطعام وأفخر الثياب، لكنه يُحب المال حباً جماً، ويُحاسب العامل الفقير على أقل القليل، وفوق ذلك جاره جانع وشبه عُريان!!.
- ❖ ولنتذكر نحن وأياه ما قاله الأخ السوداني البسيط، عندما وصف حصتي وحصتك من الدنيا، فقراء كنا أم أغنياء، حيث قال: "حصتك منها شبرين في مترين، مش مهم يكون وين، المهم روحك تعدي فين!!!...فإلى روضةٍ من رياض الجنة، أو إلى حفرةٍ من حُفر النار.

## نشرة فاعتبروا (68)

### الطاعون والموت الأسود

- ✓ كلمة "طاعون" تُطلق على أي وباء يكثر بسببه الموت، أما ما تعارف الناس عليه عالمياً بالموت الأسود؛ إنما هو مرض الطاعون المشترك بين الإنسان والحيوان، تسببه بكتيريا معينة، وهو قاتل جداً لدرجة أن جرثومة واحدة فقط منه كافية لقتل إنسان إذا دخلت رنتيه.
- ✓ مرض الطاعون هو مرض وبائي مُعدي تُسببه بكتيريا خاصة، وعادة يُصيب الجردان بواسطة البراغيث، وعندما تموت لا يبقى أمامها إلا الإنسان، فتتغذى على دمه، فينتشر بينهم ويقتلهم.
- ✓ حديث الرسول: "إِنَّ هَذَا الْوَجَعَ أَوْ السَّقَمَ رَجَزٌ عَذَبَ بِهِ بَعْضُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، ثُمَّ بَقِيَ بَعْدَ الْأَرْضِ، فَيَذْهَبُ الْمَرْءَ وَيَأْتِي الْأُخْرَى، فَمَنْ سَمِعَ بِهِ بِأَرْضٍ، فَلَا يَفْدَمَنَّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَقَعَ بِأَرْضٍ وَهُوَ بِهَا، فَلَا يُخْرِجْنَهُ الْفِرَارُ مِنْهُ". هو من وضع قاعدة الحجر الصحي، وعندما سمع أحد الاطباء الغربيين بهذا الحديث صاح "لقد كان نبيكم عالما بيولوجيا وطيبيا عظيما".
- ✓ الطاعون يظهر ويختفي، ضرب أوروبا ما بين القرن الثامن والرابع عشر وتسبب بوفاة 40% من شعوب أوروبا، ولا زال تكرر ظهوره ثم اختفائه يشكل لغزا طبيا للآن.

### الفطرة

- ✓ الفطرة كلمة عربية تعني "الخلقة" أو "الصبغة" التي خلق الله الإنسان عليها، وأودع فيه ما يُعرفه بخالقه، ولاستكمال الصورة الجميلة النظيفة التي خلقنا الله عليها حيث يقول: "ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"، فقد ورد في الحديث المتفق عليه: "خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ"، فبها تكتمل صورة المسلم النظيف، فالاستحداد "حلق شعر العانة" لمنع انتشار مرض تقمل العانة بين المسلمين، بينما انتشاره كبير عند غيرهم، وأما تقليم الأظفار فدوره عظيم في عدم نقل الجراثيم منها للكورونا، وورد أيضا في حديث آخر "عشر من الفطرة منها غسل البراجم"، والبراجم هي العقدة على ظاهر اليد، والمراد بغسل البراجم هو تنظيف المواضع التي تتجمع فيها الأوساخ، فإذا غسلنا أيدينا وبراجمنا وقلمنا الأظفار فلا فرص للكورونا وأمثاله على أيدينا بإذن الله.

### من بركات العدل

- ✓ ذَكَرَ أَنَّ الْإِمَامَ أَحْمَدَ قَالَ: "وَجَدَ رَجُلًا صَرَةً فِيهَا قَمَحٌ أَمْثَالُ التَّمْرِ، كُتِبَ عَلَيْهَا هَذَا نَبَتْ فِي زَمَانٍ كَانَ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْعَدْلِ". "ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض".

## نشرة فاعتبروا (69)

### الجراثيم وشق الصدر

- ❖ الطفل محمد كان يلعبُ كغيره مع الغلمان عند مرضعته حليلة السعدية، جاءه جبريل عليه السلام وهو بين الغلمان، أخذه فصرعه فشق عن صدره، واستخرج القلب، ثم استخرج منه علقة، ثم غسله في طست من ذهبٍ بماء زمزم، ثم جمعه وضم بعضه إلى بعض، ثم أعاده في مكانه، يقول أنس مولى الرسول صلى الله عليه وسلم: كنت أرى أثر ذلك المخيط في صدره".
- ❖ وقد ثبت شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات على الأقل، الأولى في طفولته عند مرضعته، والثانية عند مبعثه، والثالثة عند الإسراء والمعراج، وقد ثبت ذلك في الصحيحين.
- ❖ طبيًا وعلميًا يُعقم كل شيء في غرفة العمليات، ويأخذ الأطباء كامل احتياطاتهم التعقيمية واتباع كل الوسائل التكنولوجية، كل ذلك لتجنب مخاطر التلوث الجرثومي أثناء شق الصدر لاستخراج عضلة القلب وغسلها بالماء المعقم والمتلج، ومع كل هذا يحصل تلوث في بعضها.
- ❖ والسؤال هنا لماذا لم يلتهب جرح رسول الله في أي من المرات الثلاث؟، رغم أن كل جراثيم التلوث موجودة في الهواء؟، والجواب عند المؤمن جاهزٌ ومعروف، لأنه يعتقد أن الله على كل شيء قدير، وأن الجراثيم جندي مطيع يوقف عملها في أي وقت يشاء.

### ما أجمل الوفاء!

- ❖ ذكر أن جملا مات صاحبه، وعندما خرج الناس بالجنائز، لم يحتمل الجمل فراق صاحبه، وتبع الجنائز إلى مكان الدفن، وأثناء الدفن وقف الجمل وسط الناس، وكأنه يريد إلقاء نظرة أخيرة على صاحبه، والدموع تنزل من عينيه، وكلنا يعلم أن النوق تبكي، ولكن المؤسف أكثر في هذه الحادثة أن الجمل مات في اليوم الثاني، حسرةً وكمدًا على صاحبه، تاركًا للبشرية أقوى رسالة في معنى الوفاء والإخلاص، فقال الشاعر علي كنعان بحقه:

ماتَ الوفاءُ وأهلُ العدلِ ما عدلوا .. هلاً نظرتَ لحبِ النوقِ إذا رحلوا

قل يا حنونُ فعندَ القبرِ من سألوا .. من أينَ جاءكَ هذا الدمعُ يا جملُ

### تحذير مخيف

- ❖ يقول الرسول الكريم: "كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا وَقَعَتْ فِيكُمْ خَمْسٌ؟ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ فِيكُمْ أَوْ تُدْرِكُوهُنَّ: مَا ظَهَرَتْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، يُعْمَلُ بِهَا فِيهِمْ عَلَانِيَةً، إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمْ". للأسف ظهرت الفاحشة بكل أشكالها، فنتج عنها أكثر من خمسين مرضًا والتهابًا جنسيًا، وغالبية ضحاياها شباب غرقوا في مستنقعات الانحلال والرذيلة.

## نشرة فاعتبروا (70)

### الأكثر تلوثاً بالجراثيم

- أثبتت الدراسات أن أشياء لا مناص من استعمالها يوميًا هي الأكثر تلوثاً بالجراثيم، ورغم أن الجراثيم موجودة على كل شيء نلمسه، إلا أن الأغلبية الساحقة منها مفيدة للإنسان، وكل الاحتياطات الصحية هي لتجنب التلوث بـ3% منها لأنها الأكثر إضراراً وأذى للإنسان.
- ورغم كثرة معرفتنا بالجراثيم وانتشارها، إلا أننا أحياناً كثيرة لا ننتبه لأشياء معنا في البيت والمكتب والسوق، هي ملوثة جرثومياً بسبب غفلتنا عنها.
- ولأن الأيدي هي الأكثر عرضة للتلوث؛ كان الحث على غسلها ونظافتها كثيراً، لدورها في نقل الجراثيم، ولذلك كان لزاماً علينا غسلها مراراً وتكراراً يومياً، خاصة قبل وبعد الطعام.
- مثلاً كم مرة نظفنا مقبض الثلاجة في البيت؟، الذي يتلوث بذرات الطعام، ليصبح مرتعاً خصباً للجراثيم!، يأتي غيرك من العائلة ليضيف نوعاً آخر من الجراثيم، وهكذا دواليك، فأى جرثومة ضارة ستنتقل إلى جميع أفراد العائلة دون معرفة المصدر.
- وهكذا جهاز التحكم بالتلفاز عن بُعد وهاتفك الجوال، ونقودك التي لا تستقر بيد، وألعاب أطفالك، ومقابض الأبواب وأزرار الضوء ومنصات الميكرويف ومقعد المراحيض وحوض المطبخ.
- وأغرب ما ثبت أن الأكثر تلوثاً وتلويثاً للأشياء هو فمك أنت، حيث تنفث مليارات الجراثيم مع كلامك وسعالك وعطاسك حيثما كنت، إذا لم تراعي أدابها العامة والمتعارف عليها شرعاً.
- أما دور الأشياء العامة مثل أزرار الصراف الآلي وممرات المشاة وأزرار المصاعد؛ فحدث عنها ولا حرج، وكل هذا يُحتم علينا أن نتعود غسل اليدين مراراً وتكراراً كل يوم.

### ورقة "آينشتاين"!

- سافر العالم "آينشتاين" إلى اليابان عام 1922 في الوقت الذي تم فيه الإعلان عن فوزه بـ"جائزة نوبل للفيزياء"، وفي الفندق لم يجد معه قطعا نقدية ليعطيها للخادم الذي جلب له الشاي؛ فأمسك ورقة وكتب فيها جملة ثم وقعها، ثم أعطاها للخادم ونصحه بالاحتفاظ بها، وبعد مرور 95 عاماً، أي في يوم 24/ 10/ 2017 اتصل أحد أبناء أو أحفاد عامل الفندق ذاك بدار المزادات لطرح الورقة في المزاد، وبعد 25 دقيقة من بداية المزاد، وقف على مبلغ "1,3 مليون دولار"....! فماذا كتب "آينشتاين" في تلك الورقة؟ كتب "حياة هادئة ومتواضعة، تجلب قدرًا من السعادة، أكبر من السعي للنجاح المصحوب بالتعب المستمر".

## نشرة فاعتبروا (71)

### جسمك وطن لغيرك

- جسمك بالنسبة للجراثيم وطنٌ تحبه وتأوي إليه، تمامًا كما يُشكل لك وطنك الذي تعشق، تعيش فيه سعيدًا، تأخذ منه وتُعطيه، تتبادل فيه المنافع مع غيرك، وتستمتع به بحياة سعيدة طبيعية.
- يقول علماء الجراثيم المتخصصين بالصحة الشخصية أن مليارات الجراثيم تستوطنك، وهي في تكاثر مستمر، خاصة إذا علمت أن الجرثومة الواحدة؛ وبالذات الخلية البكتيرية، تتضاعف كل عشرين دقيقة، لتصبح مليارًا بعد عشر ساعات، إذا وجدت طعامًا في درجة حرارة مناسبة.
- وجراثيم الأمعاء، بعضها ممرض، لكنه لا يضرُ حامله، ولكن إذا انتقل إلى آخر يُسبب له مرضًا، مثل جرثومة التيفويد. فإذا لم ينتبه الإنسان لنظافة يديه بعد قضاء الحاجة؛ فسيؤدي غيره عند مصافحته. الغرام الواحد من برازه فيه أكثر من خمس وأربعين مليون جرثومة.
- ومدرسة لندن لحفظ الصحة التي تحظى بمكانة دولية قامت بتركيب كميرات مراقبة في المراحيض العامة فوق المغاسل الخارجية، وذلك لمعرفة من يغسل يديه بالماء بعد قضاء الحاجة؛ فكانت النتائج مخزية، وكانت كالتالي: 21% من الرجال فقط غسلوا أيديهم، بينما 32% من النساء غسلن أيديهن، ولذلك فمعظم أيديهم ملوثة للأسف.
- وفي تقرير نشرته "الديلي ميل" في 2017م، أفاد بأن الأمريكيان لا ينظفون أنفسهم عند قضاء الحاجة، لأنهم يستعملون ورق التواليت فقط، لكن كورونا المستجد علم الغرب كله أنه لا بد من استعمال الماء كالمسلمين، فبدأوا يوفرون ذلك في مراحيضهم.

### "وسام العالم"

- كان رئيس جامعة بغداد البروفيسور عبدالجبار عبدالله هو أحد أربعة طلاب تتلمذوا على يد "آينشتاين" في معهد ماساشوسيتس في الولايات المتحدة. عندما حدث انقلاب على سلطة عبد الكريم قاسم اعتقل تلميذ "آينشتاين"، وعندما أفرج عنه هاجر إلى الولايات المتحدة، وأقام أستاذًا في نفس المعهد، ومنحه الرئيس "هاري ترومان" أعلى وسام في أمريكا.
- أحد زملاء الزنزانة عرفه جيدًا، قال: كنتُ أشاهده مستغرقًا في تأملاته وكانت دموعه تنهمر أحيانًا، وذات يوم تجرأت وسألته عن سبب دموعه فأجاب: عندما جاء الحرس القومي لاعتقالي صفعني أحدهم فأسقطني أرضًا، ثم فتش جيوبي وسرق ما لديّ، وأخذ فيما أخذ قلم الحبر الذي أهدها إلي "آينشتاين" يوم نيلي شهادة الدكتوراه التي وقعها به.
- كان قلمًا جميلًا من الياقوت الأحمر، ولم أكن أستعمله إلا لتوقيع شهادات الدكتوراه لطلابي في جامعة بغداد، صمت قليلًا ثم قال: "لم تؤلمني الصفعة ولا الاعتقال المهين، ما ألمني أنّ الذي صفعني كان أحد طلابي"! "فأصبر صبرًا جميلًا، إنهم يروّنه بعيدًا، ونراه قريبًا".

## نشرة فاعتبروا (72)

### الميكروبات والتطرف

- ❖ البحث العلمي أثبت أن الميكروبات؛ قد كَيْفَت نفسها لتعيش في كل الظروف القاسية، فكل ظرف جراثيمه التي تعيش فيه، وهي أربعة أنواع، سمّاها العلماء "مُحبات التطرف".
- ❖ أولها الميكروبات المُحبة للبرودة التي اكتشفها العلماء، حيث كَيْفَت نفسها لتعيش في درجة حرارة متدنية جدًا، واكتشفوا أيضا ديدان الثلج التي تعيش في الجليد بالتعاون مع بعض البكتيريا على مبدأ "تبادل المنفعة"، علما أن العلماء سابقا قرروا أن لا حياة في القطب الجنوبي لأن درجة حرارته تصل إلى 89 تحت الصفر.
- ❖ وثانيها الميكروبات المُحبة للحرارة، فهي أعجب من سابقتها، حيث تعيش في الينابيع الحارة، وأكثرها تطرفا التي تتكاثر على درجة حرارة 113م، وهذه تعيش في قيعان المحيطات، عند الشقوق التي يخرج منها حمم وغازات من باطن الأرض.
- ❖ وثالثها الميكروبات المُحبة للحموضة، فقد كَيْفَت نفسها لتعيش في مثل هذه البيئة المتطرفة، وعادة زيادة الحامض يتلف المادة الوراثية إلا عند هذه الجراثيم، وقد اكتشفت في الينابيع الكبريتية الحارة والتي تشبه حامض الكبريت الذي يغلي.
- ❖ ورابعها الميكروبات المُحبة للملوحة، فهذه قد أحييت البحر الميت!، فقد اكتشف العلماء أحد عشر نوعا من البكتيريا تعيش فيه، رغم أن نسبة ملوحته 30%.
- ❖ فرغم أن التطرف والغلو في البعد عن القواعد الوسطية المتعارف عليها مذمومةٌ وسيُحاسب عليها الإنسان، لأنه هو صانعها، لكنّ تطرف مخلوقات الله الأخرى، وتحملها الظروف القاسية هو لحكمة يعلمها الله ونجهلها نحن البشر.

### "أتاتورك" والنمل الأحمر

- ❖ كان فاسقًا بكل ما تحمل الكلمة من معنى، لا يكاد يفيقُ من سكرته، مشهورٌ بارتكاب الفواحش والشذوذ الجنسي؛ كما ورد على لسان زوجته التي فضحته وكشفت كثيرا من انحرافه وشذوذه، وكان عنده ثلاثين فتاة للتسلية والاستمتاع، وأطلق عليهن بناته بالتبني زورا للتغطية.
- ❖ كان شديد الخوف على نفسه، لذلك أحاط نفسه بكبار الأطباء، ومع ذلك لم يكتشفوا أنه كان مريضا بالكبد الوبائي حتى وصل لمرحلة التليف، ثم أصيب بمرض الزهري نتيجة فحشه الشهير. وفي مرض موته ابتلاه الله بحشرات صغيرة حمراء لا ترى بالعين المجردة، سببت له حكة شديدة، وسببت له حرجا كبيرا أمام زواره من السفراء والكبراء، حتى ظهرت على وجهه، واكتشف حينها أن السبب هو ما سموه النمل الأحمر، الذي كان معروفاً في حينه بالصين، "كذلك العذابُ ولَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ".

## نشرة فاعتبروا (73)

### إحصائيات مرعبة على الإنترنت

- ✓ دراسة جوجل عام 2011 أظهرت "بأن الإنترنت تختزن مائتين وثمانين مليوناً فيلماً إباحياً؛ الغالبية العظمى صنعت في الولايات المتحدة. هذا يعني أن مائتان وثمانون فتاة يُجبرن على ممارسة الجنس تجارياً جهازاً نهاراً!، فأين المدافعون عن حقوق المرأة في الغرب؟
- ✓ وأظهرت أنه في كل ساعة يوجد أكثر من عشرة ملايين شخص يُراقبون أفلاماً إباحية، ومثلهم يبحثون عنها، كما ينفق أكثر من مليار دولار عليها في كل ساعة على مستوى العالم.
- ✓ وأن معظم مشاهدي هذه الأفلام الإباحية تتراوح أعمارهم ما بين الثانية عشر إلى السابعة عشر سنة؛ وأن أكثر عشرة دول مشاهدة لهذه الأفلام؛ منها للأسف ستة دول إسلامية.
- ✓ أجريت دراسة رسمية في إندونيسيا على طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية والثانوية، وكانت نتائجها مخيفة، فقد تبين أن 97% يراقبون الأفلام الإباحية، وأن 63% من طالبات المرحلة المتوسطة قد فقدن عذريتهن، وأن 21% من طالبات الثانوية قد أجريت لهن إجراءات.
- ✓ وأنه يُصنع في كل تسعة وثلاثين دقيقة فلمٌ إباحي جديد في أمريكا، ويُوضع على الإنترنت. فما دام الزنا والشذوذ وزواج المثليين مباح في أمريكا، فلن تُصنع هذه الأفلام؟ ولماذا تُوضع على الإنترنت لتصبح مباحة للصغير والكبير في الكرة الأرضية، خاصة في دولنا الإسلامية.
- ✓ وهل تعلم أن إسرائيل خصصت 11 مليون دولار لتنشيط "سياحة الشواذ"، إلى إيلات وتل أبيب وغيرها؟ ألا يستدعي ذلك يقظة حقيقية من أصحاب القرار قبل أن نعض أصابع الندم؟!.
- ✓ وهل تعلم أن الهدف هو عولمة الرذيلة ليمارس الشاب ما يشاء، دون قيود. ومن أكثر المستهدفين هم شباب دول الطوق، شباب الدول المحيطة بالأقصى، لأن من يُدمن الرذيلة، تنتهي فعاليته لدينه وثوابت أمته، لأن "الجنس والانحلال هي عناصر الحرب القادمة".

### "حتى أعرفك إذا لقيتك في الجنة"

سأل المذيع ضيفه المليونير: ما أكثر شيء أسعدك؟ فقال الرجل: لم أعرف السعادة باقتناء الأعلى، ولا بامتلاك المشاريع الكبيرة، لكنني وجدتُها عندما طلب مني صديق أن أساهم بشراء كراسي متحركة لمجموعة من الأطفال المعاقين، وأصر أن أقدمها لهم بنفسي، فرأيت الفرحة على وجوههم وهم يتحركون في كل اتجاه بالكراسي ويضحكون من قلوبهم. لكن ما أدخل السعادة الحقيقية على قلبي هو تمسك أحدهم برجلي وأنا أهُمُّ بالمغادرة، حاولت أن أحرر رجلي من يده برفق، لكنّه ظل ممسكاً بها، بينما عيناه تركزان بشدة في وجهي، فأنحيت لأسأله: هل تريد شيئاً آخر مني قبل أن أذهب؟، فكان الرد الصاعق الذي عرفت منه معنى السعادة الحقيقية وغير لي حياتي بالكامل، وأكمل والدموع تترقق في عينيه، قال لي: "أريد أن أتذكر ملامح وجهك حتى أعرفك حين أفاك في الجنة، وأشكرك مرةً أخرى أمام ربي".

## نشرة فاعتبروا (74)

### مكتشف البنسلين

- ❖ بعض الناس يظهرون في بداية حياتهم مهملين لا مبالين، لدرجة أن والديهم لا يرجون منهم خيراً، ولا شك أن انطباعهم هذا متسرع؛ وما ينبني عليه من سلوكيات؛ ربما تكون سبباً في المزيد من إحباط أبنائهم بل تدميرهم.
- ❖ لا أحد يعلم الغيب، ولا يدري ماذا يحدث غداً، فالخبرة أثبتت أن بعضاً ممن ظننا أنهم لا يأتون بخير لشدة إهمالهم؛ أصبحوا من مشاهير العالم ومن حملة جائزة نوبل.
- ❖ فالتاريخ أثبت أن العالم الاسكتلندي الكسندر فلمنج المولود عام 1881م، كان يظهر في طفولته مهملًا ويُضرب المثل في لا مبالاته، مظهرًا وسلوكًا، وشتان ما كان بين البداية والنهاية.
- ❖ فقد أصبح طبيبياً لامعاً، وعالماً مشهوراً، اكتشف عام 1928م أول المضادات الحيوية المسمى البنسلين، وكان ذلك بسبب إهماله لمزارع بكتيرية لفترة من الزمن في مختبره، لتنمو عليها بعض الفطريات التي أفرزت مادة وقتلت بعض البكتيريا.
- ❖ وبعد البحث والتنقيب عُرفت هذه المادة القاتلة للبكتيريا، وكان البنسلين الذي قلب الموازين الطبية حينها، وأشعل ثورة صناعية صيدلانية عظيمة.
- ❖ تسابقت الشركات على استخلاص مادة البنسلين بكميات ضخمة، وتوصلت إلى طرق أسهل لاستخلاص المادة السحرية (البنسلين) وإنتاج كميات هائلة منها و طرحها في الأسواق.
- ❖ استخدم البنسلين أول الأمر عام 1941م لعلاج مرضى الحرب، وبعدها أصبح في متناول يد المدنيين في بريطانيا وأمريكا ثم العالم.
- ❖ تزوج فلمنج و كان سعيداً في حياته، وكان له ابن وحيد، وفي سنة 1945 فاز بجائزة نوبل، وتوفي عام 1955م. فانظر بربك الفرق بين البداية والنهاية، ولكن أكثر الناس يستعجلون.

### الخلوات..

- ❖ يُروى في الأثر عن علي بن أبي طالب قال: "اتقوا الله في الخلوات، فإن الشاهد هو الحاكم". ويقول ابن القيم: "أجمع العارفون بالله بأن ذنوب الخلوات هي أصل الانتكاسات، وأن عبادات الخفاء هي أعظم أسباب الثبات". ويقول ابن رجب الحنبلي: "خاتمة السوء تكون بسبب دسياسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس".

### موعظة

- ❖ قال ابن السماك: هب أن الدنيا في يديك، ومثلها ضم إليك، وهب المشرق والمغرب يجيء إليك، فإذا جاءك الموت فماذا في يديك؟! "حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ".

## نشرة فاعتبروا (75)

### البكتيريا شباب بلا هرم

- لطالما حلم الإنسان بشباب متجدد، واجتهد العلماء في البحث عن إكسير الحياة، ولكن لن يستطيعوا، مهما أوتوا من علم أن يغيروا سنة الله، تبرع الأغنياء بأموال طائلة، ودعمت الحكومات أبحاثا كثيرة بهذا الاتجاه، ولا نتيجة، ولن يكون لهم ما يريدون.
- طفولة ثم شباب وقوة ثم شيخوخة وضعف ثم الموت، هذا هو القانون الذي يحكم الإنسان، ولا سلطان لأحد في تغييره، وهذا ما ينطبق على المخلوقات المتقدمة في السلم البيولوجي.
- هذا القانون يُستثنى منه الميكروبات، فالبكتيريا مثلاً مخلوقٌ صغير غير مرئي، ورغم أنها وحيدة الخلية، إلا أن فيها كل أساسيات الحياة، من حيث المبدأ كالتنفس والطعام، هذه البكتيريا تتمتع بشباب دائم إذا توافرت لها متطلبات العيش، من غذاءٍ ودرجة حرارة مثلى.
- تبقى في نمو وتكاثر دائمين ليلا و نهارا، لا تكل ولا تمل، وتشكل خلقا كثيرا لا يُحصى، أفراده شباب قوي، ليس فيه صغير أو أم أو أب أو جد، كل الأفراد شباب ومن الجيل نفسه.
- البكتيريا الواحدة إذا وُضعت في وسط غذائي مناسب، تنمو وتنقسم. فالواحدة تصبح اثنتين متشابهتين بالمادة والعمر، فمادة الخلية لا تهرم، ولكنها تتمتع بخاصية إعادة الشباب.
- أُجريت تجارب على أنواع مختلفة من البكتيريا، وكان مُعدل فترة الانقسام هي عشرين دقيقة، فالخلية الواحدة بعد عشر ساعات من النمو والانقسام تصبح مليارا.
- ولأن الله سخر كل شيء لمصلحة الإنسان، فقد استفاد البشر من خاصية سرعة التكاثر، ولهذا اخترع علماء الجراثيم ما سُمي "المزرعة الدائمة"، التي لا ينضب منها الغذاء، فالبكتيريا تتكاثر وتُفرز تلقائيا المضاد الحيوي الذي يستفيد منه الإنسان.
- هذا السر الذي يُديم الشبابية عند الميكروبات خاصة لم يستفد منه الإنسان، وإذا عرف يوماً كيف يحدث عند البكتيريا، فلن يستطيع نقله للإنسان، لأن لكل مخلوق في السلم البيولوجي قوانين وأسراراً، أودعها الله فيه ولا تصلح لغيره.

### بداية كئيبة ونهاية موفقة

- عاد الطفل توماس إديسون من مدرسته وقال لأمه: هذه رسالة من المدرسة لك، فقرأتها لابنها الصغير عكس فحواها قائلة: "ابنك عبقرى والمدرسة صغيرة عليه وعلى قدراته، عليك أن تعلميه بالبيت". مرت السنوات وتوفيت أم إديسون الذي تحوّل بعدها إلى أكبر مخترع بالتاريخ البشري، ويوما وجد بخزانة والدته رسالة كان نصها: "ابنك غبي جداً، فمن صباح الغد لن ندخله المدرسة"، وهذا هو نص الرسالة الحقيقي التي حملها إديسون الصغير الى أمه. عندها بكى إديسون على أمه طويلا، ثم كتب "إديسون كان طفلا غبيا، ولكن بفضل والدته الرائعة تحول لعبقري، إنَّ أمي هي التي صنعتني لأنها كانت تحترمني وتثق بي، أشعرتني أنني أهم شخص في الوجود".

## نشرة فاعتبروا (76)

### الحرب الجرثومية

- ❖ الحرب الجرثومية هي الاستخدام العسكري المتعمد للجراثيم وسمومها لنشر الأوبئة بين البشر والحيوانات والنباتات، وهي أكثر أنواع الحروب قذارة وهمجية ولا إنسانية، وتفتقر إلى أبسط القواعد والمبادئ الأخلاقية.
- ❖ والاستخدام المتعمد للجراثيم في الحروب قديم جداً، فكثيراً ما لجأ المحاربون القدماء إلى تسميم مياه الشرب ومأكولات أعدائهم، وإلقاء جثث المصابين بالأوبئة في معسكراتهم.
- ❖ تصنف العوامل التي يمكن استخدامها في الحرب الجرثومية إلى مجموعات، أهمها البكتيريا والفيروسات والفطريات والريكتسيا، ويضاف إليها السموم الجرثومية.
- ❖ وهناك ثلاث طرق أساسية لإيصال العدوى، وأهمها بواسطة تلويث الطعام أو المياه أو الهواء، ويعتبر الهواء أكثرها فاعلية.
- ❖ أما الخصائص العامة التي يجب توافرها في الجراثيم المستعملة هي قابلية وبائية عالية القدرة، تتمثل بسرعة الانتشار والفتك، وقدرة على مقاومة الظروف الطبيعية كالحرارة وضوء الشمس والجفاف، والقدرة على إنزال الخسائر العالية بالطرف الآخر.
- ❖ ويعتبر التطعيم المسبق من أبرز حلول الدفاع ضد الحرب الجرثومية، كما تؤمن الملابس والأقنعة الواقية إجراءً دفاعياً جيداً. ويضاف إلى ذلك مجموعة من الإجراءات الوقائية مثل حفظ الماء والأطعمة، ورفع مستوى الإجراءات الصحية والنظافة، والحجر الصحي.
- ❖ ولقد وقعت الدول الكبرى في عام 1925 "اتفاقية جنيف" التي تمنع اللجوء إلى الأسلحة الجرثومية في الحروب.. وأقرتها 29 دولة، ورغم أن الجمعية العمومية للأمم المتحدة اتخذت قراراً عام 1966، يقضي بضرورة الالتزام بالبروتوكول المذكور، إلا أن الولايات المتحدة كانت أبرز الممتنعين عن الانضمام إليها، ولاحقاً اسرنايل حذت حذوها.
- ❖ والحقيقة أنه من الصعب ضبط انتشار الأسلحة الجرثومية نظراً لسهولة تطويرها، الأمر الذي يفاقم المعضلات التي تواجه الجهود المبذولة لنزعها على الصعيد الدولي.

### من إبداعات المعصراوي

- ❖ نزل جبريل بالقرآن، فأصبح أفضل الملائكة، ونزل القرآن على محمد، فصار محمد سيد الخلق، وجاء القرآن على أمة محمد، فصارت خير الأمم، ونزل القرآن في شهر رمضان، فأصبح خير الشهور، ونزل القرآن في ليلة القدر، فأصبحت ليلة القدر خير الليالي، فماذا لو نزل القرآن في قلوبنا؟  
"اللهم أجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا".

## نشرة فاعتبروا (77)

### عالم البكتيريا الألماني

- ولد الألماني روبرت كوخ سنة 1843، ونشأ في عائلة من اثني عشر فردًا. أظهر كوخ قدرة استثنائية على التعلم منذ صغره، حيث تعلم القراءة لوحده من الصحف بعمر الخمس سنوات فقط، وكذلك كان طالبًا موهوبًا ومحبًا للعلوم والرياضات في المدرسة.
- درس الطب وكرّس حياته للبحث العلمي في اكتشاف الجراثيم ودراسة الأوبئة، وبإمكانيات محدودة أصبح أحد مؤسسي علم البكتيريا، بالإضافة إلى لويس باستور.
- كُلف روبرت كوخ ببحث وباء الجمرة الخبيثة للكشف عن سببه، فأجرى سلسلة من التجارب حتى برهن على أن البكتيريا هي التي تسبب المرض. نشر كوخ تجاربه واكتشافاته، وكانت محط إعجاب العلماء، لأنهم طبقوها واستفادوا منها كثيرًا.
- اكتشف كوخ بنفسه عام 1882 البكتيريا المسببة لمرض السل؛ الذي حير العلماء قديمًا لعجزهم عن معرفة أسبابه، ثم درس مرض الكوليرا في مستشفى الإسكندرية بمصر، بعد أن اجتاح ذلك الوباء مصر، وأدى إلى حدوث أكثر من 40 ألف حالة وفاة.
- في منتصف سنة 1890 بدأ يجرى أبحاثه حول أمراض الدم المعدية في أفريقيا كالمalaria ومرض النوم، ولقد قضى فترة طويلة بين البحث في أسباب المرض وإيجاد العلاج.
- أجرى كوخ أبحاثه عن مرض الطاعون اللمفاوي في الهند واكتشف مرض الكوليرا الآسيوية، وفي عام 1891 أنشأ روبرت كوخ معهد الأمراض المعدية ببرلين، وصار مديره.
- حصل على جائزة نوبل في الطب لاكتشافه البكتيريا المسببة للسل الرئوي لعام 1905، ويُعد هو المؤسس الحقيقي لعلم الجراثيم كعلم طبي مستقل، توفي روبرت كوخ في عام 1910.
- قال قبل أن يموت: "إن كانت جهودي قد أدت إلى نجاح أكبر من المعتاد، فإن ذلك يرجع إلى أنني أتساءل تجوالي في مجال الطب، اتجهت إلى مسارات حيث كان الذهب لا يزال مرميًا على جانبي الطريق، يتطلب الأمر القليل من الحظ لتكون قادرًا على تمييز الذهب من غيره".

### تحذير

- قال صلى الله عليه وسلم: "إِذَا اسْتَحَلَّتْ أُمَّتِي خَمْسًا فَعَلَيْهِمُ الدَّمَارُ، إِذَا ظَهَرَ التَّلَاعُنُ، وَشَرِبُوا الخُمُورَ، وَلَبَسُوا الحَرِيرَ، وَاتَّخَذُوا القَبَائِلَ، وَاتَّكَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ والنِّسَاءُ بالنِّسَاءِ". فتأمل هل بقي منها شيء في بلادنا العربية والإسلامية لم يظهر؟ قال تعالى: "أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ نُضِلُّ بِهَا مَن نَّشَاءُ وَتَهْدِي مَن نَّشَاءُ إِنَّكَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ".

## نشرة فاعتبروا (78)

### جراثيم عدوى المستشفيات

- عدوى المستشفيات هي جراثيم عنيدة يكتسبها المريض بعد دخوله إلى المستشفى، أي أن الشخص لم يكن مصاباً بها عند دخوله المستشفى أصلاً. ويبلغ احتمال إصابة المريض الذي يدخل المستشفى في الولايات المتحدة قرابة 5 إلى 10%. تؤدي هذه إلى أمراض خطيرة.
- وتتميز هذه الجراثيم بشراستها ومقدرتها غير العادية على مقاومة المضادات الحيوية، أي أن نوع البكتيريا الواحد يمكن أن يكون مقاوماً لمجموعة كبيرة من المضادات الحيوية، ووصل الأمر في بعض الحالات أن تكون مقاومة لكل المضادات الحيوية المعروفة.
- هذا يجعل من علاجهم أمراً معقداً أو مستحيلاً في بعض الأحيان، لأن مرضى المستشفى عادة ضعاف المناعة، إما لكبر سنهم أو لإصابتهم بأمراض مزمنة.
- تنتقل هذه الجراثيم في المستشفيات بطرق شتى، ومن مصادر متنوعة مثل الهواء والماء والغذاء. وتشكل الأدوات والأجهزة والأسطح مصدرًا أساسياً في نقل هذه الميكروبات من خلال الطواقم الطبية والزوار وعمال النظافة، الذين لا يلتزمون بقواعد منع العدوى.
- أكثر أنواع العدوى الجرثومية التي تصيب المرضى أثناء وجودهم بالمستشفيات هي عدوى الجهاز البولي والجهاز التنفسي وتسمم الدم وعدوى جروح العمليات وغيرها.
- ضعف الوعي بكيفية انتقال هذه الجراثيم وطرق وأساليب التحكم فيها، وعدم غسل الكوادر الطبية أيديهم يتسبب في حدوث العدوى، ومنظمة الصحة العالمية أطلقت حملة عالمية تحمل شعار "ننقذ مرضانا بغسل أيدينا".

### صندوقك الأسود

- هل تعلم أن جسمك وكامل أجهزتك نشأت من الشريط الأولي الذي تخلق في اليوم الخامس عشر من تلقيح البويضة وانغراسها في جدار رحم أمك؟
- وهل تعلم أنه يضمّر شيئاً فشيئاً بعد انتهاء مهمته، ولا يبقى منه إلا جزء بسيط في نهاية العمود الفقري؟ يُسمى العصعص، ويحتوي على معجزة عظيمة رغم أن حجمها مثل حبة الخردل؟، اسمها "عجب الذنب".
- ورسول الله يقول: "كل ابن آدم يأكله الثراب إلا عجب الذنب ومنه يُركَّب الخلق يوم القيامة"، وأيضاً: "يأكل الثراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه. قيل: وما هو يا رسول الله؟ قال: مثل حبة الخردل منه يُنشأ".
- فهل عجب الذنب الصغير الموجود في عصعصك، والذي يبقى في قبرك؛ والذي منه ستركب هو صندوقك الأسود الذي يحتوي على كل معلوماتك الخاصة؟! وربما بالصوت والصورة!

## نشرة فاعتبروا (79)

### من عجائب الميكروبات

- ❖ عندما تمر بعض الجراثيم بظروف صعبة تهدد وجودها، تحول نفسها إلى محافظ مقاومة، أي تكثف نفسها ويصغر حجمها وتفرز حولها جدران سميكة تحميها مما حولها، وتكتفي بالحد الأدنى من عملياتها الحيوية، ثم تدب في سبات عميق، الدكتور "راول كانو" ومجموعته عام 2003م، من جامعة ولاية كاليفورنيا، استطاع أن يُعيد النشاط إلى 40 نوع من البكتيريا التي وجدها في متحجرات عمرها 30 مليون سنة، إذ كانت هذه البكتيريا قد حوّلت نفسها إلى محافظ بسبب صعوبة الظروف التي مرت بها.
- ❖ عام 2010م تسرّب حوالي 800 مليون لتر من النفط الخام إلى خليج المكسيك بعدما انفجرت منصة حفر وغرقت، لكنَّ معظم التلوث اختفى، فكيف حدث ذلك؟، لاحقاً بيّنت الأبحاث أنّ مجموعة من البكتيريا التهمت جزيئات النفط، وساهمت في اختفاء التلوث المذكور، واكتشف العلماء بكتيريا "ملتزمة للنفط" فريدة من نوعها في أعماق خندق بحري في العالم "خندق ماريانا"، الذي يصل عمقه إلى 11 كلم عن سطح الأرض، حيث يؤمل أن تساهم البكتيريا المكتشفة في تنظيف أي تلوث ناجم عن تسربات نفطية. ويعلّق تقرير صادر عن BBC على هذا الموضوع، قائلًا: "لا عجب أن توجد في البحار بكتيريا تتغذى على النفط، فمنذ ملايين السنين والنفط يتسرّب من قعر المحيطات".

### حرية التعبير

- ❖ كان الفاروق يحب أخاه زيدًا، وكان زيدٌ قد قُتل في حروب الردة، وذات نهار بسوق المدينة يلتقي الفاروق وجهًا لوجه بقاتل زيد، وكان قد أسلم وصار فردًا في رعيته. يخاطبه الفاروق: "والله إني لا أحبك" فيسأله الأعرابي متوجسًا: وهل سينقص ذلك من حقوقي يا أمير المؤمنين؟، ويطمئننه أمير المؤمنين: لا، فيغادره الأعرابي بمنتهى اللامبالاة قائلًا: إنما تأسى على الحب النساء، أي مالي أنا وحبك إذ ليس بيني وبينك غير الحقوق والواجبات. لم يغضب أمير المؤمنين ولم يزوج به في السجن بل كظم غضبه على جرأة الأعرابي وسخريته وواصل التجوال. لم يفعل ذلك إلا إيمانًا بحق هذا الأعرابي في التعبير، وبكظم الغضب وهو في قمة السلطة، وبفضل شجاعة هذا الأعرابي، تشكّل في المجتمع قانون حرية التعبير.

### الحكمة الكاملة

- ❖ رضا الناس غاية لا تُدرَك، ورضا الله غاية لا تُتْرَك، فاترك ما لا يُدرَك، وأدرَك ما لا يُتْرَك.

## نشرة فاعتبروا (80)

### عجائب وغرائب الجراثيم

- ❖ أثبت علماء كنديون أن التعرض "للبيكتيريا المفيدة" في المراحل الأولى من الحياة قد يساعد في الوقاية من مرض الربو والحساسية، وشمل البحث تحليلاً لملايين الكائنات الدقيقة التي تستوطن جسم الإنسان. وأظهرت الدراسة أن الأطفال أكثر عرضة للإصابة بالربو بحوالي أربع مرات في حال غياب أربعة أنواع من البيكتيريا، ويقول الخبراء إن وجود "البيكتيريا الصحيحة في الوقت الصحيح" قد يكون الطريقة المثلى للوقاية من الحساسيات والربو، والوقت الصحيح هو الثلاثة أشهر الأولى من حياة الطفل، وأضاف باحثون آخرون أن أطفال الولادات الطبيعية أقل عرضة للربو، لأنهم أخذوا البيكتيريا الصحيحة في الوقت المناسب أثناء ولادتهم الطبيعية، بينما أطفال الولادات القيصرية حُرِّموا منها لأنهم مروا من طريق أخرى.
- ❖ كلما بحث العلماء في الجراثيم التي تعيش بداخلنا، ازدادوا معرفة بالتأثير المذهل لها فينا، علماً أن جراثيمنا تشكل مستودعاً لخلطة متنوعة يمكن أن تكون لها تأثيرات عميقة في حياتنا، فقد بيّن العلماء في دراسة نُشرت عام 2019 أن ما يُفترض أنها سمات فطرية مثل "مزاج الطفل" قد تكون ذات صلة بانتماء بكتيريا أمعاء الطفل في معظمها إلى جنس بعينه؛ ألا وهو "بيفيدوبكتيريوم". فكلما زاد هذا النوع من البيكتيريا في أمعائه، كان مزاج الرضيع أفضل.
- ❖ ولا يزال هذا العلم في بداياته الأولى، ويرى أكثر الباحثين تفاؤلاً وحماساً أن تقديم جرعة من الجراثيم الصحية سيصبح في المستقبل غير البعيد أمراً اعتيادياً، أي من خلال كبسولات براز غني بالجراثيم ومستخلص من متبرعين أصحاء.
- ❖ والمذهل حقاً أن لكل إنسان خلطة خاصة من الجراثيم تختلف عن خلطة أي شخص آخر، وغالبا ينعدم أي تشابه بين شخصين من حيث أنواع الجراثيم التي يؤيها جسميهما.

### اجعل من يراك يدعو لمن يراك

- ❖ بين كسب القلوب وكسر القلوب خيط رفيع اسمُه: أسلوب. كل شئ حولنا يرحل ويغيب إلا الخير يظل مغروساً في النفوس، هنيئاً لمن يزرع الخير والطيب في كل طريق، وهنيئاً لمن أهدى العابرين في حياته أريجاً من شذاه. اجعل من يراك يدعو لمن يراك، فنقاء القلب ليس غباء، إنما هو صفاء وفطرة يميز الله بها من أحب من عباده، فكن منهم ولا تتردد.

### قول حكيم

- ❖ يوزن الحديد بالطن، والفاكهة بالكيلو، والذهب بالجرام، والألماس بالقيراط، أما أعمال الآخرة فهي توزن بالذرة، "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره". الوزن على حسب السلعة، "ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة".

## نشرة فاعتبروا (81)

### الميكروبات وصراع البقاء

- ❖ لقد أودع الله سر الحياة في كل مخلوق حي، وأودع معه سرًا آخر موازيًا له، هو غريزة حب البقاء، لا فرق في ذلك بين كبير أو صغير، مميز أو غير مميز، وزود كل مخلوق من الوسائل والطرق والأدوات ما يدافع بها عن نفسه، ليتقي شر خصومه، ويحافظ على حياته.
- ❖ والميكروبات رغم صغرها، إلا أنها تحب الحياة كغيرها، وتُجيد مهارات الدفاع عن نفسها، بطرق وأساليب شتى، وبذلك ضمننت وجودها على مدى عشرات الملايين من السنين.
- ❖ منها ما يفرز حولها كبسولة لزجة هلامية، فتتلقى عنها الصدمات، ولكن أهم دور لها هو حمايتها من الخلايا البالغة التابعة لقوات جهاز المناعة، فالكبسولة تجعلها ملساء يصعب الإمساك بها، فإذا أرادت خلية بالغة أن تلتقمها فإنها تفلت منها، لنعومة ملمسها فتنجو.
- ❖ بعض البكتيريا تتجنب غائلة الجوع لتحافظ على وجودها واستمرارها، بأن تُحيط مادتها الوراثية بغشاء من طبقتين، ثم بجدار سميك يُلْفُه معطف قوي جدًا، على شكل محفظة بيضوية، لها قدرات عظيمة على مقاومة الحرارة والجفاف والإشعاعات، ثم تدخل في استراحة لا تنمو فيها ولا تتكاثر، بل تمر بفترة سبات عميق تصل إلى آلاف بل ملايين السنين.
- ❖ وهناك قدرات ومهارات أخرى تتمتع بها الميكروبات تجعلها تتخطى الظروف الصعبة جدًا، وتحافظ على بقائها وانتشارها، لتقوم بواجبها ووظيفتها الحيوية الرئيسية في هذه الحياة.

### الكرم الحاتمي

- ❖ زوجة حاتم الطائي تُخبر عن بعض عجائب حاتم ومكارمه فقالت: أعجب ما رأيت منه أنه أخذني وإياه الجوع، وأسهرنا في سنة قحط، فجعلنا نعلل سفانة وعدي حتى ناما، فأقبل عليّ يُحدثني ويُعلنني حتى أنام، فأمسكتُ عن كلامه لينام، فقال لي أنمت؟ فلم أجبه فسكت، ونظر في فناء الخباء، فإذا شيء قد أقبل، فرفع رأسه فإذا امرأة، فقال ما هذا؟، فقالت يا أبا عدي: أتيتك من عند صبية يتعاونون جوعًا، فقال لها: أحضري صبيانك فوالله لأشبعنهم، فقامت سريعة لأولادها، فرفعت رأسي وقلت له يا حاتم: بماذا تُشبع أطفالها؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل، فقال: والله لأشبعنك وأشبعن صبيانك وصبيانها، فلما جاءت المرأة نهض قائمًا وأخذ المدينة بيده، وعمد إلى فرسه فذبحها، ثم أجاج نازًا، ودفع إليها شفرة، وقال قطّعي واشوي وكلي وأطعمي صبيانك، فأكلت المرأة وأشبعت صبيانها، فأيقظت أولادي وأكلت وأطعمتهم، فقال والله إن هذا لهو اللوم، تأكلون وأهل الحيّ حالهم مثل حالكم، ثم أتى الحيّ بيتًا بيتًا، يقول لهم انهضوا بالنار، فاجتمعوا حول الفرس، وتقنّع حاتم بكسانه وجلس ناحية، فوالله ما أصبحوا وعلى وجه الأرض منها قليل ولا كثير إلا العظم والحافر، والله ما ذاقها حاتم وإنه لأشدهم جوعًا.

## نشرة فاعتبروا (82)

### لقاح فيروس كورونا المستجد

- ❖ اللقاح أوالمطعوم هو مستحضرٌ بيولوجي مكونٌ من جرثومة المرض أو من بعض أجزائها، يُحقن بالجسم ليوهم جهاز المناعة أنه غُزي من جرثومة المرض، فيستنفر قواته لإنتاج ما يلزم مع الأجسام المضادة لحماية الجسم منه إذا تعرض لجرثومته مستقبلاً.
- ❖ مادة اللقاح النموذجي تتكون من مُسبب المرض؛ الميت أوالحَيّ الذي لا يقوى على إحداث المرض أو من سموه، أو أحد بروتيناته السطحية، فيحسبه جهاز المناعة مسبب المرض نفسه، فتحدث معركة بينهما تماماً كالمناورة بالذخيرة الحية، وبعدها يحتفظ جهاز المناعة لديه بنسخة من مواصفاته كي يستطيع التعرف عليه وتحطيمه بسهولة إذا هاجمه مرة أخرى.
- ❖ عملية تحضير اللقاح الآمن والفاعل ضد مرض جديد كان يحتاج إلى سنوات؛ لكن بفضل تراكم الخبرات والتقدم التكنولوجي ربما تُختصر المدة إلى سنتين، لأن تحضير المادة وتجريبها على الحيوانات المخبرية أولاً، ثم على متطوعين من البشر يحتاج إلى زمن طويل قبل الاعتماد.
- ❖ عملية التفقيح الفعّالة قدمت للبشرية خدمة عظيمة وأحدثت ما يشبه مناعة القطيع، فلقاح الجدري مثلاً كان وراء استئصال مرض الجدري، أما لقاح كورونا المستجد فلن يكون أمناً قبل مرور سنتين من عمر ظهور المرض، رغم الإعلام والتسابق الدولي المحموم على إنتاجه.
- ❖ بينت منظمة الصحة العالمية أن اللقاحات المرخصة والمتاحة حالياً هي 25، بعضها يؤخذ لمرة واحدة في الحياة، وبعضها يحتاج إلى جرعات تقوية لإدامة التحصين، وهناك جداول لمطاعيم الأطفال متفق عليها دولياً، وتؤخذ غالباً في الستة أشهر الأولى من عمر الطفل.

### البركة وفعالها السحري

- ❖ ذُكر يوماً أن أحد الصالحين، ولعلّه عبدالرحمن ابن عوف، كان يربح دائماً في أي شيء يُتاجر به، ففكر بأن يُجرب الخسارة ليختبر نفسه، أتجزع أم تشكر، وكان له بستان من التمور في المدينة، ففكر أن يجنيه ولا يبيعه، بل يتركه هكذا، مرّ به أحدهم وأخذ شيئاً من هذا التمر الذي يكاد أن يجف، هذا الرجل زار مريضاً من الصحابة وهو على فراش الموت، فأطعمه مما معه من تمر، فشفى بإذن الله، ولما وجده الصحابة في اليوم التالي يسبقهم إلى المسجد وفي الصف الأول، حمدوا الله على ذلك، وسألوه ما الذي حدث؟، فأخبرهم المأ أنه أكل من تمر ابن عوف، فما أن سمع التجارُ بذلك، حتى هرعوا إلي تمر ابن عوف يشترونه بأعلى الثمن، فسبحان الله العظيم الذي إذا وضع بركته في شيء، فعلت فعلاً عجبياً بأمر ربها.. "اللهم بارك لنا فيما أعطيتنا وارزقنا شكر نعمتك واجعلنا من أوفر عبادك حظاً في الدنيا وارزقنا الحكمة والعلم النافع".

## نشرة فاعتبروا (83)

### آكلات البلاستيك

- ❖ اكتشف فريق من العلماء، حديثاً، نوعاً جديداً من البكتيريا صديقاً للبيئة، يأكل البلاستيك ويذيب أصعب أنواعه، ما يُشكل بارقة أملٍ لحل إحدى أعقد المشكلات البيئية، المتمثلة بتراكم المخلفات البلاستيكية، هذا النوع الجديد من البكتيريا يُحطّم الروابط الكيميائية في البولي يوريثين؛ وهي مادة بلاستيكية صعبة التفكك غير قابلة للذوبان عند تسخينها.
- ❖ الجرثومة الجديدة هي ذرية من عائلة بكتيرية كبيرة عنيده اسمها "سيدوموناس"، ولها أكثر من مائة وثلاثين ذرية معروفة، وتتميز بتنوع نشاطها ومقاومتها للمضادات الحيوية والمعقمات، وقد سُميت الذرية الجديدة بـ "سيدوموناس إس بي تي دي إيه 1".
- ❖ اكتشف العلماء الذرية الجديدة في التربة، تحت أحد مدافن النفايات الغنية بالبلاستيك، وعمدوا إلى إجراء تجارب مكثفة عليها لتحليلها جينياً وتحديد قدراتها ومواصفاتها، ووجدوا أنها تنتمي لسلسلة قادرة على التكيف مع أشد الظروف البيئية تطرفاً.
- ❖ نقل موقع ساينس ديلي عن عالم الأحياء الدقيقة "هيرمان هيببير" في مركز البحوث البيئية في ألمانيا، أن هذه الذرية تستخدم المادة الرئيسية للبلاستيك مصدراً للطاقة، ولذلك العمل جارٍ على وضع خطة محكمة لاستخدام هذا النوع الفريد بالطريقة الأمثل.
- ❖ علما أن البشر يستهلكون نحو 78 مليون طن من المواد البلاستيكية، يصل منها شاحنة نفايات كاملة كل دقيقة إلى مياها، وفقاً لدراسة علمية نُشرت عام 2017 في مجلة ساينس.
- ❖ وينشغل الباحثون حالياً في محاولة إيجاد حل ناجح للقضاء على كتلة نفايات ضخمة بحجم ولاية تكساس في المحيط الهادئ، ويبقى الأمل معقوداً على المبادرات الرائدة، والحلول الإبداعية؛ مثل هذه البكتيريا واليرقات آكلة البلاستيك، وغيرها من الابتكارات.

### الورع الكاذب

- ❖ كانت فراسةً الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه تظهر من خلال تصرفاته، خاصة في خلافته. رأى رجلاً في السوق يحمل تمرّةً وينادي عليها صارخاً: لقد وجدت تمرّةً فمن صاحبها؟، ولما رأى عمر أنه يفعل ذلك تظاهراً بالورع، علاه بالذرة وقال له: دعك من هذا الورع الكاذب. ويروي أنه رأى رجلاً مُظهِراً للنسك متماوتاً، فخفقه بالذرة وقال: لا تُمت علينا ديننا، ومن أقواله: من كثر ضحكهُ قلت هيبته، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه.

## الجراثيم ومقاومة المضادات الحيوية

- لم تقف الميكروبات الممرضة لحظة واحدة مكتوفة الأيدي للتملص من فعل المضادات الحيوية القاتلة، بل استعملت كل حيلها ومكرها بل ودهانها، وصارعت بطرق شتى لتبقى، وتهرب من هذه الأسلحة التي طورت للقضاء عليها، وقد نجحت الميكروبات في ذلك أيما نجاح، إذ ظهرت مشكلة عالمية طبية، تتفاقم يوما عن يوم، تتعلق بمقاومة الجراثيم للمضادات الحيوية.
- من الميكروبات من طور أنزيماً معيناً يفرزه، ليدمر المضاد الحيوي قبل دخوله إلى الخلية، تماماً كالمدافع التي تُطلق على الطائرات المهاجمة، فتصيبها وتدمرها قبل إحداث ضرر، وخير مثال على ذلك، الجراثيم العنقودية التي تُفرز أنزيم اللاكتيميز الذي يُحطم المضاد إذا اقترب من الخلية، فلا يستطيع إيذاءها، فتبقى حية طليقة، تتابع مشوار حياتها كالمعتاد.
- من البكتيريا من يُحدث تغييراً في عملية النفاذية إلى داخلها، فإذا تعرضت البكتيريا إلى هجوم من مضاد حيوي فإن البروتينات السطحية الناقلة لا تسمح له بالدخول، لأنه لا يؤديها إلا إذا دخلها، فيبقى المضاد خارج جسم الجرثومة، فتسلم وتبقى تسرح وتمرح وكان شيئاً لم يكن.
- بعض الميكروبات تسمح للمضاد الحيوي بالدخول، فيبدأ في البحث عن هدفه الذي يريد إتلافه، لكن الجراثيم تُجري تحويراً في تركيب الهدف، فلا يجده المضاد، وينتهي الأمر للبكتيريا بسلام.
- والبعض الآخر يستغني مؤقتاً عن جدار الخلية، إذا كان هو ميدان فعل المضاد الحيوي، فإذا وجدت البكتيريا أنها في أزمة بسببه، فإنها تستغني عنه، وتبقى هكذا حتى تزول آثار المضاد.
- بعض الجراثيم إذا أحس بوجود المضاد يتوقف فوراً عن النمو، لأن بعض الأدوية لا تؤثر إلا أثناء النمو، فعندما تتوقف الجرثومة عن النمو كلياً، فلا يدخلها المضاد، وتبقى هكذا حتى يزول أثر العلاج من المحيط، هذه بعض من الحيل التي تتبعها الميكروبات، والأفضل للبشرية هو عدم استعمال المضادات الحيوية إلا للضرورة القصوى، حتى لا تتفاقم المشكلة أكثر عالمياً.

## دعوة مستجابة

- أرسل رسول الله سريةً من عشرة صحابة للاستطلاع، فعلم المشركون بها، فأرسلوا بدورهم مائة من رمايتهم، فبحثوا عنهم حتى وجدوهم، تشاوروا بينهم فقال عاصم بن ثابت سوف أقاتلهم، فقاتلوا وقتلوا جميعاً حتى عاصم، وقال الكفار نأخذ جثته، لأن عاصمًا قتل في غزوة بدر عقبه بن أبي مُعيط، فقالت أم عقبه: لأن قتل عاصم لأشربن في رأسه الخمر، فقال الكفار نقطع رأسه ونبيعهها لأم عقبه، ولكن هل تدرون بماذا دعا عاصم قبل استشهاده؟ قال "اللهم إنني قد قُتلت في سبيل دينك، فاحمي لي جسدي، فأرسل الله جنوداً من جنوده لحماية جسده؟، أرسل سرباً من النحل، أحاط بالجسد الطاهر، فلم يستطع الكفار أن يقتربوا منه، فقالوا ننتظر حتى المساء، فأرسل الله جنوداً آخر من جنده، ألا وهو المطر الشديد، فأخذ السيل الجسد الطاهر، وجرفه معه فلا يعلم أحدٌ حتى الآن مكان الجسد الطاهر.

"يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين".

## نشرة فاعتبروا (85)

### أفريقيا لا بواكي لها

- ❖ ينضوي تحت اصطلاح الأحياء الدقيقة مجموعة كبيرة من المخلوقات الجرثومية المجهرية مثل الفطريات والطفيليات وحيدة الخلية والبكتيريا والركتسيا والفيروسات... الخ، وكل واحدة منها تضم مئات بل آلاف الأنواع، وأشهرها ربما البكتيريا والفيروسات.
- ❖ عالم البكتيريا مختلف تماما عن الفيروسات، البكتيريا خلية وحيدة مستقلة تعتمد على نفسها بالتمثيل الغذائي والنمو والتكاثر، حيث تمتلك من منظومة الإنزيمات والمعامل الداخلية ما يكفيها للاعتماد على نفسها، ولهذا تتأثر بالمضادات الحيوية التي تدمر أحد مكوناتها الأساسية، بينما الفيروسات على العكس تماما، فهي ذرات ميتة وطفيلية، لا تعيش إلا على الخلايا الحية، ولا تتأثر بالمضادات الحيوية، وهي أصغر من البكتيريا بآلاف المرات.
- ❖ بعض البكتيريا ممرض للإنسان ومثلها الفيروسات. بعض البكتيريا الممرضة لم يُعرف لها منشأ لآن، فمثلا الجرثومة اللولبية التي تُسبب مرض الزهري، الذي ينتشر عن طريق الزنا والشذوذ الجنسي، رغم أنها اكتشفت قبل أكثر من مائة عام، إلا أن العلماء لم يعرفوا من أين جاءت، وبالتالي اقترحوا بلا أساس مُقنع أنها وصلت الغرب مع عبود أفريقيا.
- ❖ وكذلك فيروس الإيدز، اتهموا به القرد الأخضر الذي يعيش في زانير، حيث وجدوا به قبل ربع قرن فيروسا شبيها بفيروس الإيدز وليس نسخة طبق الأصل، فسجوا على ذلك نظرية وفرضوها على العالم، بأن هذا القرد عض شادا، فنقل له الفيروس ثم انتشر بين الشاذين، ومذ ذاك لم يستطيعوا تحويل النظرية إلى حقيقة، لأنهم يريدون إصاق الفيروس بأفريقيا.
- ❖ فيروس كورونا المستجد سبب صراعا إعلاميا، فالغرب عموما يتهم به الصين، ويحاول جمع الأدلة لذلك بكل ما يستطيع، والصين تنفي ذلك كليا، ولا أحد يعرف الحقيقة، والثابت هذه المرة أن أفريقيا منه براء، إلا أن تتغير المعادلة، فالسياسة لا مبدأ ولا دين لها.

### لا تفرض نفسك على غيرك!

- ❖ ذكر الإمام البخاري في صحيحه نصيحة أوصى بها الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما تلميذه عكرمة، فقال له: "حَدَّثَ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنَّ أُمَّيَّةَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنَّ أَكْثَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلَا تُمَلِّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَا أَلْفِينِكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقْصُ عَلَيْهِمْ، فَتَمْلَهُمْ، فَتَمْلَهُمْ؛ وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمْرُكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ". ما أجمل هذه النصيحة، وما أجمل حديثهم، فتملهم؛ ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدّثهم وهم يشتهونه". ما أجمل هذه النصيحة، وما أجمل أن يتمثلها بعض الدعاة الذين يفرضون أنفسهم على السامعين في أوقات غير مناسبة، وكأنه يريد أن يرفع عن نفسه عهدة التكليف كيفما اتفق.

## نشرة فاعتبروا (86)

### هل لوثت الأرض بـ"جراثيم القمر"؟!

- العلم يرفع بيوتاً لا عماد لها، فالعلم والبحث والاستكشاف مهمان جداً للبشرية، لكن ليس البحث الترفي الذي لا طائل من ورائه، فمليارات الدولارات التي تُنفق على أبحاث القمر لن تُفيد جياح أفريقيا بشيء، وصدق من قال: "ما فائدتي من سعة الدنيا إذا كان حذائي ضيقاً".
- بعد عودة رواد الفضاء الثلاثة، الذين شاركوا في رحلة أبولو 11 إلى سطح القمر، عملت وكالة الفضاء ناسا بجهد كبير لضمان عدم انتقال جراثيم مفترضة من القمر إلى الأرض.
- وعمدت ناسا إلى تنظيفهم وتعقيمهم وإعطائهم ملابس جديدة، ونقلهم إلى منشأة للحجر الصحي، حيث ظلوا فيها حتى تأكد أنهم لا يحملون للأرض أي جراثيم قمرية.
- أشار رواد الفضاء الثلاثة أن الاعتقاد السائد لدى ناسا هو عدم وجود أي شيء حي على القمر، ولن يتم جلب أي جراثيم إلى الأرض، ومع ذلك تكبدت تكاليف الخطة الوقائية.
- ومع كل هذا تخشى ناسا أن خطة حماية الأرض ربما تكون قد أخفقت، وأن جراثيم فضائية ربما تكون قد دخلت في الغلاف الجوي للأرض رغم جهودها الكبيرة للحيلولة دون ذلك.
- أمنيتي أن نركز كل أبحاثنا وعلومنا على كوكب الأرض وجراثيمه وسكانه، وأن نساعد حقيقة في حل مشاكله، فما مصلحة الفقير المعدم في زيارة القمر وهو يموت جوعاً؟!.

### قاتل الأسود

- بينما جيش المسلمين وجيش الفرس يستعدان للمعركة، إذ يتفاجأ المسلمون بأن الفرس قد جلبوا معهم أسداً مدرّباً على القتال، وبدون سابق إنذار يركض الأسد نحو جيش المسلمين وهو يزار ويكشر عن أنيابه، فيخرج من جيش المسلمين رجلٌ، يركض نحو الأسد في مشهد رهيب لا يمكن تصوره، إذ كيف لرجل أن يركض نحو أسدٍ مفترس؟!، الجيشان ينظران ويتعجبان، فكيف لرجل مهما بلغت قوته أن يواجه أسداً، انطلق بطلنا كالرياح نحو الأسد، وبصدره عزة وإيمان وشجاعة المسلم الذي لا يهاب شيئاً إلا الله؛ بل كان يعتقد أن الأسد هو الذي يجب أن يهاجه، ثم قفز عليه كالليث الهصور على فريسته، وطعنه عدة طعنات حتى قتله. فتملك الرعب من قلوب الفرس كيف سيقاتلون رجالاً لا تهاب الأسود؟!، فدرهم المسلمون عن بكرة أبيهم، ثم ذهب سعد بن أبي وقاص إلى بطلنا وقبل رأسه تكريماً له، فانكب بطلنا بتواضع الفرسان على قدم سعد رضي الله عنه فقبلها وقال: ما لملكك أن يُقبل رأسي، أتدرون من هو الأسود؟!، إنه هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص.. قاتل الأسود، قال صلى الله عليه وسلم: "إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يبغى أحدٌ على أحدٍ، ولا يفخر أحدٌ على أحدٍ".

### التسمم الغذائي الجرثومي

- ❖ التسمم الغذائي الجرثومي هو عبارة عن مجموعة أعراض تنتج بعد تناول أغذية ملوثة بأحد الميكروبات أو سمومها، ورغم أن البكتيريا هي السبب الرئيسي في حالات التسمم الغذائي، إلا أن الفيروسات والطفيليات لها دورها أيضا، ويمكن عزل البكتيريا المسببة مخبريا.
- ❖ هناك نوعان من حالات التسمم الغذائي الجرثومي، الأول التسمم بالجرثومة نفسها، حيث يمكن عزلها من خلال عمل مزارع مخبرية من عينات الطعام المأكل أو من براز المصاب نفسه.
- ❖ أما النوع الثاني فهو عبارة عن تناول وهضم سموم موجودة بالأطعمة، هذه السموم صنعتها بعض الجراثيم الحية التي لوثت وتكاثرت على الطعام، فالسم هو الذي يسبب الحالة حتى لو كان الميكروب المتسبب في صناعته لم يعد موجودا في الطعام.
- ❖ حصر العلماء أنواع البكتيريا الرئيسية المسببة للتسمم الغذائي باثني عشر نوعا، ويعتبر التسمم الغذائي الناتج عن بكتيريا السالمونيلا أشهر هذه الأنواع على الإطلاق بسبب تواجدها بكثرة في الطبيعة خاصة لحوم وبيض الدجاج.
- ❖ أهم أعراض التسمم بالجرثومة نفسها تظهر بعد تناول الطعام الملوث بفترة تتراوح بين 6 ساعات إلى 48 ساعة، فيشكو المريض من الغثيان والمغص والاستفراغ، يتبعه آلام البطن والإسهال. وتستمر هذه الأعراض من ثلاثة إلى أربعة أيام، مصحوبة أحيانا بارتفاع في الحرارة، أما الإسهال فيكون من ثلاثة إلى أربعة مرات يوميا مصحوبا بمخاط صديدي.
- ❖ أما التسمم بمفرزات وسموم الجراثيم الجاهزة، فعلاماتها سريعة، وتظهر الأعراض مباشرة بعد مرور 1 - 6 ساعات اعتمادا على كمية ونوع السم الذي تم تناوله وهضمه.
- ❖ حالات التسمم الغذائي الجرثومي تحدث عادة بسبب سوء الحفظ، ثم قلة النظافة الخاصة بالعاملين بالطبخ وصناعة الحلوى، سواء بالمطاعم أو في البيوت الخاصة.

### مطلوب إمام مسجد

- ❖ أعلن في عهد السلطان سليمان القانوني عن وظيفة إمام مسجد متفرغ، وكانت الشروط المطلوبة في المرشح هي: "أن يجيد اللغة العربية والتركية والفارسية واللاتينية، وأن يكون دارسا وفاهما للقرآن الكريم والإنجيل والتوراة، وأن يكون عالما في الشريعة والفقه والسيرة النبوية وتاريخ الإسلام، وأن يكون عالما في الرياضيات والطبيعة، وأن يجيد ركوب الخيل والمبارزة بالسيف للجهاد، وأن يكون حسن المظهر". هذه كانت شروط اختيار إمام المسجد منذ أكثر من 500 سنة، ولهذا كان أداء المساجد عظيما، وتأثيرها في الناس كبيرا، وكان الإمام له هيبته في نفوس الناس، لأن الملتزم يرزق هيبته ووقارا ونورا يمشي به بين الناس.

## الأمراض الجرثومية المشتركة بين الإنسان والحيوان

- ❖ بعض الحيوانات صديقة للإنسان، والحياة مليئة بقصص الوفاء بين الإنسان والكلاب أو الجمال، ورغم أن الكثيرين يعشقون تربية الحيوانات الأليفة لتصبح على تماس مباشر معهم، إلا أنها تشكل خطرًا على صحتهم، وخصوصًا لأنهم يُداعبونها دون الوعي بخطورتها.
- ❖ أكد أستاذ الأمراض المشتركة دكتور عثمان حامد بجامعة القاهرة أن هناك 300 مرض جرثومي مشترك، أبرزها السل البقري الذي ينتقل إلى الإنسان من خلال الحليب واللحوم.
- ❖ أكثر مسببات هذه الأمراض المشتركة إما أن تكون بكتيرية أو فيروسية أو طفيلية، وأخطرها على الإطلاق الفيروسية، وبعضها له لقاح ويمكن التحصين البشري ضده وبعضها ليس له.
- ❖ الأمراض البكتيرية المشتركة كثيرة، وأبرزها السل والحمى المالطية والطاعون والجمرة الخبيثة والتلريشيا، وتنتقل إلى الإنسان من التماس مع الحيوانات أو من الحليب واللحوم.
- ❖ والأكثر خطورة من هذه الأمراض المشتركة هي الأمراض التي تسببها الفيروسات، وهي سلسلة كبيرة أخطرها على الإطلاق هي فيروسات الإيبولا وكورونا بأنواعها الثلاث وداء السعار ثم سلسلة فيروسات انفلونزا الطيور والخنازير والحمى القلاعية... الخ.
- ❖ أما الأمراض المشتركة التي تسببها الطفيليات فهي كثيرة، ومنها مرض «التوكسوبلازما» الذي تنقله القطة إلى الحوامل بشكل خاص، فيُسبب الإجهاض في الشهور الأولى للحمل، وكذلك الجرب والأكياس الكلبية والديدان الشريطية وحمى كيو... الخ.

## اللهم سلط عليه كلباً من كلابك

- ❖ عتبة بن أبي لهب، زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم من ابنته أم كلثوم، ثم طلقها بغضاً بالرسول، بعد أن أمره أبوه بذلك، ولما أراد "عتبة" الخروج إلى الشام مع أبيه قال: لآتين محمداً وأوذيتنه، فاتاه فقال: يا محمد إني كافرٌ بالنجم إذا هوى، وبالذي دنا فتدلى، ثم بصق أمام النبي، وطلق ابنته "أم كلثوم"، فغضب الرسول صل الله عليه وسلم ودعا عليه، فقال: اللهم سلط عليه كلباً من كلابك، فخرج عتبة مع أصحابه في غير إلى الشام، حتى إذا كانوا في طريقهم، زار أسدً، فجعلت فرائص عتبة ترتعد، فقالوا له من أي شيء ترتعد؟، فقال: إن محمداً دعا علي، وما ترد له دعوة، فلما ناموا أحاطوا به، وجعلوه في وسطهم، فجاء الأسد فشم رؤوسهم جميعاً؛ حتى انتهى إلى عتبة، فهشم رأسه هشمةً، فقضى عليه، فتحققت دعوة النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، "وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ".

## نشرة فاعتبروا (89)

### البكاء خلف أبواب الدعوة المؤصدة

- شيخ كبير من قرغيزستان متضلّع بالعلوم الشرعية واللغة العربية؛ يروي قصتهم يوم كانوا تحت الحكم الشيوعي، الذي كان يقتل من ينطق العربية ويتسمى باسم إسلامي، قال: كنّا تحت حكمهم لكنّا لم نستسلم لهم، كنّا أقوى منهم بإيماننا وإصرارنا على التكيف.
- كان أبوانا يحفرون أنفاقاً تحت الأرض على عمق بعيد، تُفضي إلى أقبية وإلى فصول ومدارس تستوعب عشرات الأطفال، وكان الوالدان إذا بلغ طفلهما الخامسة من عمره، تسلّلوا به في جُح الظلام، خلف مُرشد المدرسة حتى يبلغ الطفلُ فوهة النفق، وعادةً ما تكون في حجرة من بيت مهدم، وهنا تستلمه المدرسة لينضم إلى رفاقه تحت طباق الأرض، ليغيب سنتين، ليخرج بعدها وقد حفظ القرآن الكريم ومن الحديث ما قدّر عليه.
- كانت الشيوعية جاثمةً بكل جبروتها حتى ظنت أنها قطعت صلتهم بالإسلام؛ لكنّ جيلاً كان يترعرع تحت الأرض يتشرب الإسلام، كان تحت الأرض دعاةً ومصلحون، حيث لا شمس ولا هواء، وإنما عملٌ شاقٌّ وخطير، ثمنه حياة أحدهم ومن معه لو أفتضح أمره.
- كانوا يبنون جيلاً في أقصى ظرف، فلم يخضعوا لواقعهم المتوحش، فلما سقطت الشيوعية، خرجت هذه الطلائع إلى الشمس، لتعيد البلاد إلى هويتها، فما هي إلا سنواتٍ حتى كانت تلك الولايات الشيوعية تضج بالأذان والصلاة، بذعاتها الذين نبتوا في أعماق الأرض.
- هذا الدين مكيّن راسخ، أنزله الله ليبقى، ولن تطمسه أية قوة، لكن قد يُبتلى الدعوة بأيام شداد، ليمتحن الله صدقهم وصبرهم، فإذا ألقى الدعوة السلاح وسلموا الثغور تحججا بالظروف القاسية، إذا جلسوا يكون على أبواب الدعوة التي أقفلت، وتركوا خلفهم ألف بابٍ مفتوح، وألف وسيلة متاحة؛ فاعلم أنهم وقعوا في حبال اليأس، وأنهم لم يمتثلوا أمر ربهم بالتحرف للدعوة، والانحياز إلى الممكن من برامجها، وإنما استكانوا للغدر المصنوع، والحجة المزيفة، وخسروا شرف الصمود وأجر الصبر، فيوشك الله أن يستبدلهم.

### بطل سقط من التاريخ بفعل فاعل

- شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق أعلن بفتواه الشهيرة أنّ من يذهب إلى القدس من المسلمين أثمّ أثم، وعندما جاء رئيس الكيان الصهيوني عيزرا وايزمان في زيارة إلى لقاهرة رتبت له الرئاسة لقاء مع شيخ الأزهر دون علمه، فما كان من أسد الأزهر إلا أن رفض مقابلته رفضاً قاطعاً، وقال لن ألوث يدي بمصافحة قتلة أطفالنا ومغتصبي أرضنا، وأصر على موقفه رغم الحرج البالغ الذي سببه للحكومة والرئاسة والرئيس مبارك في حينها.

## نشرة فاعتبروا (90)

### حر يكتب عن عالم أسير

- ❖ الأستاذ الدكتور صلاح سلطان، العالم المتمكن الأسير، "فك الله أسره وأسر إخوانه"، لا نركيه على الله، إذا رأيتة أحببتة، وإذا سمعته أسرك بمنطقه، يقبع وراء القضبان مع إخوانه بتهمة "إنهم أناس يتطهرون".
- ❖ يذكر أحدهم أنه انتحى به جانبا بعد سماعه لي محاضرا، وكان لا يعرفني من قبل، وقال: هل أنهيت دراستك العليا؟، فقلت له: لا، قال: ولم؟، قلت: تشغلني الدعوة والوظيفة، قال: لا تكن سافل الهمة، وانطلق دارسا وأنا أعينك، وظننت أنه حديث عابر في لقاء عابر.
- ❖ وبعد أيام طلب مقابلي فأسرعت إليه، فناولني مبلغا لدراسة الماجستير، تلكأت فقال: خذها وانطلق فحاجة الأمة إلى العلماء أكثر من حاجتنا إلى المال، ثم كتب للجامعة رسالة تزكية حتى يغلق علي باب التراجع، لكن رئيس الجامعة رد المال قائلا: تزكية الدكتور سلطان أغلى عندنا من المال، فأعطاني المنحة، وعاد للدكتور ماله مشفوعا بنيته الكريمة.
- ❖ كنت أجد للرجل يد خير أينما تتبعت أثره، كنا نصلي العشاء، فتحدث الناس عن رجل انقلبت سيارته، وهو وأهله في حالة صعبة، ويطلب الدعاء من الدكتور صلاح، فدعا له ودعونا معه، ولما مشى الناس قال لي أعطه هذا المال، فحاجته للمال كحاجته للدعاء له وللعيال.
- ❖ هذا هو صلاح سلطان الذي يقبع مع إخوانه في ظلمات وادي النظرون وسجن العقرب، يحرمون الأمة من هديهم وعلمهم وخبراتهم التي شهد بها العدو قبل الصديق، والفضل ما شهدت به الأعداء،...والظلمة لا يبقون لنا إلا شيوخا تجمعهم الموائد، وتنعدم منهم الفوائد.

### بلال الحبشي يخطب لأخيه

- ❖ خطب بلال الحبشي لأخيه امرأة فُرشية، فقال لأهلها: نحن من قد عرفتم، كنا عبيد فاعتقنا الله، وكنا ضالين فهدانا الله، وكنا فقيرين فأغنانا الله، وأنا أخطب إليكم فلانة لأخي، فإن تتكحوها له فالحمد لله تعالى، وإن تردونا فالله أكبر، فأقبل بعضهم على بعض فقالوا: بلال ممن عرفتم مكانته من رسول الله صلى الله عليه وآله، فزوجوا أخاه، فلما انصرفوا، قال له أخوه: يغفر الله لك؛ ما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وتترك ما عدى ذلك، فقال له بلال الحبشي: "مه يا أخي، صدقت فأنتحك الصدق"، .. فلننتقي الله ونصدق الناس ولا ندلس عليهم، فذلك أقوم، وأكثر بركة، وأرضى لله، "قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم" لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا".

## نشرة فاعتبروا (91)

### فيروسات جديدة

- نُشر مقالٌ في الناشيونال جيوغرافيك في 15\4\2020م يقول فيه العارفون أن عدد ذرات الفيروسات المتواجدة في الكرة الأرضية يساوي عشرة أمامها وأحد وثلاثون صفرا (10<sup>31</sup>)، يعني حصة كل نجم في الكون مائة مليون ذرة فيروس.
- توافق العلماء على أنها ذرات ميتة، طفيلية ومعتمدة على غيرها تماما، لكنها لا تدخل إلا الخلايا الحية، فلا تقرب الميتة أبداً، فإذا ظفرت بخلية حية دخلتها بطريقة عجيبة تخلق الألباب، فتستعمرها وتستهلمها لصالحها لتكثير ذراتها، تدخل واحدة وتخرج ملاييناً.
- والسؤال هنا كيف نستطيع نحن البشر أن نعيش في هذا الجو المملوء بالفيروسات ولم يمرض منا إلا القليل؟، أهو جهازنا المناعي أم طبيعة الفيروسات؟ ويظهر جائحة كورونا تبين أن الفيروس قادرٌ على التغيير، والطفرة يمكن أن تمكنه من القفز من مضيف إلى آخر.
- عرف العلماء مانتى فيروس ممرض للإنسان، كل فيروس له خيلته البشرية المحددة التي تحمل مستقبلات خاصة ليُدخل من خلالها، والمادة الوراثية للفيروس إما أن تكون من مجموعة (RNA) أو (DNA)، والمجموعة الأولى هي الأكثر تطورا وتحورا وطفرة.
- معظم الفيروسات التي سببت أمراضا للإنسان هي من المجموعة الأولى مثل إيبولا وسارس وميرس وزیکا ومجموعة الانفلونزا وكورونا 19، وعندما يدخل نوعان من الفيروسات نفس الخلية، يظهر هجين جديد يتصرف بشكل مختلف عن أصوله، فعلى العلماء دراسة وتصنيف الفيروسات الممرضة والأكثر طفرة، ودراسة الاحتمالات لإبعاد الناس عن جوائح جديدة.

### "بال أعرابي في المسجد"

- زار أعرابي المدينة، وبينما هو يطوف في سبكها، أبصر المسجد النبوي فصلّى فيه ركعتين، وبينما كان يهيم للخروج، إذ أحسن برغبة في التبول، فتوجّه إلى ناحية من المسجد، وشرع في التبول، فتواثب الصحابة عليه، لكن إشارة صارمة من النبي أوقفهم عن ذلك، حيث قال: "دعوه وأريقوا على بوله ذنوباً من ماء"، وبعد أن انتهى الأعرابي، ناداه النبي وسأله: "أست بمسلم؟" فقال: بلى!، قال: "فما حملك على أن بُلّت في المسجد؟"، فقال صادقاً: "والذي بعثك بالحق، ما ظننتُ إلا أنه صعيدٌ من الصعداتِ فبُلّت فيه"، فقال له عليه السلام، مُعلّماً ومُربّياً في جو ملؤه الرحمة والشفقة واللطف: "إن هذه المساجد لا تصلحُ لشيءٍ من هذا البول والقدر، إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن". وهكذا هي أخلاق النبوة، رحمةً وهدىً، وتلطفاً وشفقةً، ليضرب لنا أروع الأمثلة الدعوية والتربوية، ويمثّل لنا حكمة الدعوة قولاً وعملاً.

## نشرة فاعتبروا (92)

### سحر الصدقة

❖ يقول الغزالي رحمه الله جاءني برقية من البلد تطلب حضوري فوراً، فأدركت أن خطراً داهم الأسرة، وسافرت وأنا مشئت الذهن، واسودت أفكاري عندما رأيت دكان أبي مغلقاً، تحركت قدماي بلا وعي إلى البيت، ورأيت أبي يصرخ من "مغص كلوي" أصيب به، والأولاد من حوله حيارى، وقد أعطاه الطبيب بعض الأقراص المخدرة، ولكن الآلام كانت أربى وأقسى.

❖ وقال الطبيب لا بد من جراحة تستخرج ما في الكلى من حصيات، وفتحت الدكان ووقفت مكان أبي أعمل، وأنا خبيرٌ بذلك لأنني في أثناء الإجازة الصيفية أساعده، ومضت عدة أيام ونحن نترقى وندارس ما نصنع، أجور الأطباء فوق الطاقة، ولو أمكن إعدادها فإن الجراحة يومئذ غير مأمونة العقبى، وقد مات عمّ لي في جراحة مشابهة، ماذا نصنع؟

❖ وحاصرني غمٌ ثقيل، وأخذت شخوص الأشياء تتقلص أمام عيني، وثبت بصيرتي على شيء واحد، الله وحسب! وجاء رجل يشتري بعض الأغذية، ولما قدمتها له قال لي بصوت ضارع: ليس معي ثمن الآن، وأقسم بالله أنه صادق، وأنه غدا يجيء بالثمن.

❖ وكان الرجل محرّجاً فقلت له: خذ البضاعة وهي مني إليك، وانصرف الرجل غير مصدق ما سمع، أما أنا فذهبت إلى ركن في الدكان، وقلت: يا رب، نبيك قال لنا: "داووا مرضاكم بالصدقة"، فأسألك أن تشفي أبي بهذه الصدقة، وجلست على الأرض أبكي، وبعد ساعة سمعت من يناديني، فذهبت على عجل، وفوجئت بأبي يلقاني وراء الباب يقول: لقد شفيت بحمد الله، وفي صباح اليوم التالي كنت في الكلية أحضر الدروس مع الزملاء.

### تنافر الشكل والمضمون

- ❖ المرأة التي تلبس جلباباً أضيق من جلدها، ينم عن كل مفاصل جسمها، ماذا أخفت من مفاتها؟!، ما الفرق بينها وبين الحاسرة؟!، هل هذا منسجم مع مضمون التدين والجلباب؟
- ❖ أما الشاب الذي رأته يصلي بالمسجد بالبنتلون القصير، بحجة أنه يستر العورة، أو الذي يرتدي الجينز الساحل، وفوق ذلك ينقر صلاته كنقر الديك، وهو يحسب أنه يحسن صنعا.
- ❖ والمتدين الذي ثار شعره وطالت لحيته، لا يكرمها لا تهذيباً ولا ترتيباً، وكأن كل شعرة من لحيته أعلنت الحرب على أختها، ونسي أنّ ديننا كله ذوقٌ وجمالٌ، وحسن مخبرٍ ومظهرٍ.
- ❖ صورّ تعكس بعض واقعا اليوم، فهل نعيها ونبدأ بتبديلها في أسرنا أولاً؟!، ونعلمها أبنائنا وبناتنا كي يتجنبوها، ونتعاهد أن ننبت التنافر، لينسجم المظهر بالمضمون في حياتنا، لقوله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ".

## نشرة فاعتبروا (93)

### نداء... نداء... نداء

- ❖ رغم أن الله قادرٌ على كل شيء، إلا أنه أمرنا أن نأخذ بالأسباب، فمن أراد النجاح فلا بد له من السعي والعمل، فالسما لا تمطر ذهبا ولا فضة، والقعود وسب الظلام لا يُفيد في شيء، لأن شأبيب الرحمة تنتزل على العاملين في ميادينهم قبل أن تنتزل على العاكفين في مساجدهم.
- ❖ العالم أصبح قرية صغيرة، تضافرت فيه جهود الأعداء؛ واستغلوا وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الفاحشة، لهذا أصبح لزاما علينا في مشروع وقاية الشباب أن نوجه لكم هذا النداء.
- ❖ إلى الأئمة والخطباء، إلى حملة العلم الشرعي، إلى المعلمين والمعلمات، إلى الآباء والأمهات، إلى كليات الشريعة، إلى كل من يهمله أمر الشباب بل أمر المستقبل القريب.
- ❖ نقول لكم: الشباب في خطر، فأمراض الجنس والإباحية بدأت تفتك بهم، فهم لضغط شهواتهم، وغياب الرادع القانوني والوازع الديني، وكثرة المثيرات المحيطة بهم والتي أيقظت غرائزهم الهاجعة، أصبحوا ضحية لشياطين الإنس، الذين لا هم لهم إلا جمع المال وإفساد الجيل.
- ❖ هذا نداء حار لكم، لأنكم ملح البلد، والمسؤولون عن التوجيه والإرشاد، ولأننا نعلم حرصكم على الشباب، وغيرتكم على الحرمات، نسوق لكم هذا؛ لتتكاتف جهودنا، إرضاءً لله ومعذرة إليه أولاً، ثم حفاظاً على عفاف شبابنا وبلادنا؛ والله تبارك وتعالى يقول: "وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَّهِ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ".

### قصة طريفة ظريفة

- ❖ حُكي أن وفداً من كبار رجال الدين كانوا في زيارة للمغرب للوعظ والتدريس، فلما أنهوا مهمتهم، أقام لهم الملك الحسن الثاني مأدبة عشاء تكريماً لهم حضرها بنفسه، وتولى فيها إهداء كل عضو من أعضاء الوفد ساعة يد ثمينة، ما عدا رئيس الوفد، فقد لاحظ فيه الملك مهابةً ووقاراً، فأهداه بدلاً من الساعة مصحفاً شريفاً فخماً، فلما انتهت مراسم تسليم الهدايا، وقف الشيخ رئيس الوفد خطيباً يشكر الملك على حُسن ضيافته للوفد وجزيل كرمه، ثم طفق يقول: ولقد فتحت كتاب الله الذي أهدانيه جلالة الملك، فوجدت مكتوباً فيه إن الساعة آتية لا ريب فيها!، هنالك انفجر الملك الحسن الثاني ضاحكاً حتى كاد أن يستلقى على ظهره، وخلع ساعته الملكية من معصمه، فأهداها للشيخ الحضيف خفيف الظل.

### " قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ "

- ❖ يقول العلماء أن كوكب المشتري يستطيع أن يستوعب بداخله 1200 كوكب بحجم الأرض، والشمس تستطيع أن تستوعب داخلها ألف كوكب مشتري، وهنا في الأرض مخلوق اسمه الإنسان يعتقد أن شريعة خالق هذا الكون لن تُصلح أحوال كوكبه الصغير، وأن عقله القاصر يستطيع أن يحدث نظاماً أفضل ..... " قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ".

## نشرة فاعتبروا (94)

### انحص قبل أن تندم!

- هل تعلم أن بعض الشباب الذين تهوروا واستخفوا بضرورة الفحص الطبي قبل الزواج، يكون الآن ندمًا، ويتحسرون على ما فعلوا، لأنهم لم يلتزموا بنصائح الطبيب؟، خاصة عندما رأوا أطفالهم وفلذات أكبادهم يتأوهون مما اكتسبوا من أمراض وراثية من والديهم!
- والفحص الطبي قبل الزواج هو عبارة عن مجموعة من الفحوصات المخبرية والسرييرية التي يُقترح عملها لأي شريكين قبل ارتباطهما بعقد الزواج، وذلك لتقديم النصح لهما، بهدف الوصول إلى حياة زوجية سعيدة، وأطفال أصحاء، وبالتالي أسرة سليمة ومجتمع سليم.
- والمقصود هو فحص دم للطرفين، بحثًا عن سمات أمراض وراثية عند أحدهما أو كليهما، فمثلا إن كانت سمات مرض الثلاسيميا في الطرفين فلا يجوز طبيًا أن يتزوجا، لأن رُبَّ ذريتهما سيحملون المرض الرئيسي، وربَّ منهم سليمٌ والباقون سيحملون سمات المرض.
- وأما إذا كانت نتيجة الفحص تفيد بأن أحد الخاطبين عنده سمة المرض، فعندها يمكن زواجهما، لكن مع إعلامهما بعواقب هذا الزواج، الذي يعني طبيًا أن نصف أطفالهم سيحملون سمة المرض والنصف الآخر سيكونون سليمين بإذن الله.
- والخلاصة أن الفحص الطبي قبل الزواج هو للوقاية من الأمراض وتقليلها، ونحن بذلك كما قال الفاروق عمر بن الخطاب "نفر من قدر الله إلى قدر الله". نجتهد في الأخذ بالأسباب، ونطبق المعنى العام لحديث رسولنا الكريم "اعقلها وتوكل".

### جبر الخواطر

- أثناء أزمة كورونا ومنع التجوال يتصل مواطن في عمان على المركز الوطني لإدارة الأزمات يقول: أخي توفي الآن في إربد وأريد تصريحًا حتى أستطيع المشاركة في دفنه. تجاوزت معه الإدارة فورًا ومنحته تصريحًا له ولإبنه، ثم اتصل معهم ثانية وقال لهم ليس لدي سيارة للذهاب إلى إربد. وصلت المعلومة إلى مدير إدارة الأزمات الذي أخذ عنوان بيته فورًا، وبعد ربع ساعة يتصل العميد مدير إدارة الأزمات على المواطن ليخبره أنني أمام بيتك؛ تفضل لإيصالك إلى إربد حتى تدفن أخاك رحمه الله. ارتبك المواطن من شدة دهشته وماعرف ماذا يقول، وبالفعل صعد بسيارة العميد الذي أوصله إلى مبتغاه، فحق لنا أن نفتخر بمثل هؤلاء، ولعلها تكون له خبيثة عند رب لا يغفل عن شيء. فلا تستخفن بأي شيء من جبر الخواطر مهما قل، كلمة أو إشارة، فالقليل منك كثير، وقد قيل: "لا خيل عندك تُهدئها ولا مال ... فليُسعد النطق إن لم تُسعد الحال".

## نشرة فاعتبروا (95)

### ويسألونك عن الحيض

- ❖ يقول تعالى: "ثُمَّ جَعَلْنَاَهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ"، والمقصود هنا بالنطفة هي البويضة الملقحة التي تتدرج من عليانها في بداية تكوّن الجنين، أما القرار المكين فهو الرحم؛ تلك الغرفة المعقمة الخالية من الجراثيم، ولحماية الجنين أحاطها الله من جميع الجهات بحماية خلقية.
- ❖ عنق الرحم عند المرأة هو الجسرُ الواصلُ بينَ الملوثِ جرثومياً وهو المهبل وبين المعقّم وهو الرحم، ورغم قصره، إلا أنه من أهم جسور الدنيا، لعلاقته بحفظ الجنس البشري وتكاثره. وضع الله فيه وعليه من الحراسة الربانية ما يخلب الألباب حتى لا تتسلل من خلاله الجراثيم.
- ❖ وجد علماء الجراثيم أن المهبل يعيش فيه طبيعياً على الأقل 15 نوعاً من البكتيريا، وربما مثلها من أنواع الميكروبات الأخرى، معظم هذه الجراثيم صديقة للمرأة، بل بعضها يحرسُ جدار المهبل الداخلي من الجراثيم الضارة، إذاً فالمهبل يُعتبر من الناحية الجرثومية ملوثاً.
- ❖ وليستمر نمو الجنين ببسر وسلام، خلق الله في عنق الرحم مادة مخاطية لزجة وكثيفة، وزوده بعدد كبير من البعات الجراثيم. فالزوجة تعتقلُ الجراثيم والخلايا تبتلعها وتمنعها من دخول الرحم، والنتيجة رحمٌ معقم وخالٍ من الجراثيم، يمكن أن يعيش فيه الجنين بأمن وأمان.
- ❖ عند الحيض أو النفاس يرقُّ هذا السائلُ في عنق الرحم ويشف ويصبح أقلّ لزوجة؛ ليسمح للدم والجلد المسلوخ بالخروج من الرحم، في هذه الفترة تكون الحراسات في عنق الرحم بحديها الأدنى، والجماع في هذه اللحظة يدفع بالجراثيم الموجودة بالمهبل إلى الرحم، فتحدث الاحتقانات والالتهابات المؤذية للطرفين، ولذلك قال رسول الله: "أفعلوا كلَّ شيءٍ إلا الجماع"، لأن الجماع في هذه الحالة ما هو إلا مساعدة لتسلل الجراثيم للرحم وإحداث الأذى.
- ❖ وللعلم يعود السائل كثيفاً والحرس مركزاً بعد انتهاء الحيض أو النفاس، والله تبارك وتعالى يقول: "ويسألونك عن الحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في الحيض".

### موقف رجولي

- ❖ فضيلة الشيخ محمد الخضر حسين كان شيخاً للأزهر في الخمسينات، أرسل جمال عبدالناصر يستفتيه في وصف جماعة الإخوان المسلمين "على أنها جماعة إرهابية ومن الخوارج"، فصعد الإمام الجليل على منبر الأزهر وخطب في الناس قائلاً: "لقد عشتُ خادماً لديني لا مُستخدماً له... ويكفي العبد الفقير كسرة خبزٍ وشربة ماءٍ، وما أكثر الفضاء في ملكوت الله... وإني أشهدُ الله أن الإخوان المسلمين دعوة ربانية، عرفتهم ميادين البذل والعطاء والجهاد والتضحية... لم يخونوا ولم يغدروا بما علمت عنهم... وها أنا إذ أعلن استقالتي من كل منصبٍ يحول بيني وبين إرضاء ربي.."، "نعم فنصرة الحق شرفٌ ونصرة الباطل سرفٌ".

## نشرة فاعتبروا (96)

### البعوض ونقل الجراثيم الممرضة

- ضجيج بالقرب من أذنك تسمعه غالبًا في منتصف الليل، تُسببه بعوضة مزعجة، غير أن هذا الإزعاج الذي تسببه هذه الحشرات الصغيرة لا يتوقف على الضجة والطنين، بل قد تؤدي لسعتها إلى إصابتك بأحد الأمراض الخطيرة وأحيانًا القاتلة، وخاصة في أفريقيا.
- البعوض هو من أهم الحشرات الناقلة للأمراض الجرثومية بين البشر، حيث تنقل للإنسان فيروسات وطفيليات ممرضة، فعندما تلدغ البعوضة الحاملة للجراثيم المسببة للأمراض إنسانًا ما فإنها تنقلها لداخل جسمه من خلال حقن لعابها المحتوي على الجراثيم.
- الجراثيم تكون في دم الإنسان المصاب، فعندما تبحث البعوضة عن غذائها من خلال دمه، تتلوث خراطيمها بالجرثومة، فعندما تلدغ شخصًا آخر فإنها تحقنه بالجراثيم أثناءها، فتنتقل المرض إليه، وللعلم فإن أنثى البعوض فقط هي التي تنقل هذه الجراثيم من شخص لآخر.
- أهم الأمراض التي ينقلها البعوض للإنسان وأكثرها انتشارًا في العالم هي الملاريا وحمى الضنك وحمى الصفراء وحمى حبة حلب "الشماتيا" وداء الفيلة والحمى الدماغية، وحمى الوادي المتصدع، وفيروس غرب النيل ومرض شيكونغونيا وحمى سندبيس ومرض زيكا.
- يمكن الوقاية من هذه الأمراض بمكافحة البعوض، وعزل المصابين وأخذ اللقاحات المضادة، واستخدام البخاخ طارد البعوض أو الأجهزة الكهربائية والناموسيات في المناطق الدافئة، مع ارتداء ملابس كفيفة بتغطية كامل الجسم.

### دفتر الذمم

- كان الأثرياء العثمانيون في شهر رمضان يتجولون في الأحياء، ويدخلون على أصحاب البقالات التي تنتشر في أماكن مختلفة ومتفرقة، ويطلبون منهم دفتر الديون، ويختارون صفحات لا على التعيين من أول الدفتر، ووسطه، وآخره بطريقة عشوائية، ويطلبون من صاحب البقالة مسح الديون في تلك الصفحات بعد أن يقوموا بدفعها، ولم يكن في هذه الحالة المُدان يعرف من الذي قام بدفع دينه وخلصه منه، ولا الدافع كان يعرف عن من دفع. وقد تطورت هذه العادة قليلًا في رمضان 1441 هذا العام "2020"، بحيث قامت ولاية غازي عنتاب بجمع مائتي دفتر ذمم من بقالات الولاية، وسدّدت عنهم مليوني ليرة تركية.

### يد وعين

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "مثل الأخوة في الله كمثل اليد والعين، إذا دمعت العين مسحت اليد دمعتها، وإذا تألمت اليد بكت العين لأجلها".

## نشرة فاعتبروا (97)

### هل تعلم؟

- ❖ أن الأمراض المنقولة جنسيا كانت في السابق خمسة فقط وتسمى الأمراض الزهرية، بينما الآن زادت عن الخمسين مرضا وإلتهابا، وهي عابرة للقارات، وصلت وتصل إلى أي مكان يضع فيه الإنسان المنحرف بصماته السيئة من خلال الزنا والشذوذ الجنسي.
- ❖ جراثيم الأمراض المنقولة جنسيا لا تنتقل بالماء أو الهواء أو بالطعام؛ إنما تنتقل بشكل رئيسي عن طريق الاتصال الجسدي المباشر من خلال الزنا والشذوذ الجنسي، وهذا من فضل الله على الناس، فلو كان الأمر غير ذلك لاختلط الحابل بالنابل والمسيء بالمحسن.
- ❖ وحسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية فإنه يُصاب كل يوم أكثر من مليون شخص جديد بأحد هذه الأمراض، وتكثر الإصابات حيث انتشار أماكن الرذيلة والفجور ونوادي العري والشذوذ الجنسي، وبعض هؤلاء المصابين يموت وبعضهم يتعالج والآخرين يعانون.
- ❖ أكثر من ثمانين بالمائة من المصابين تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 30 عاما، وأن التكلفة العالمية لهذه الأمراض سنويا يزيد عن المائة وخمسين مليار دولار أمريكي.
- ❖ أكثر من عشرين دولة أقرت بأن الشذوذ حق شخصي، وسمحت رسميا بزواج الشاذين من بعضهم، وبعضها أقر زواج الأشقاء من بعضهم، بل تعدوا ذلك في النرويج إلى إصدار قانون جديد يسمح بزواج الإنسان من الحيوان، وسُجل رسميا أول زفاف للفتاة باربارا ذات الثلاث وعشرين ربيعا، على كلبها المدلل رودلف الذي ينتمي إلى عائلة الدوبرمان.
- ❖ هذه الأمراض لا تُصيب البهائم، فقد أعفاها الله من هذه العقوبة الدنيوية، ولكن تصيب الذي اختار الجنس الحرام بإرادته، رغم حرمة كما جاء بوضوح بكل الشرائع السماوية.

### عفت فاعفوا، ولو رعت لرتعوا!

- ❖ كان كسرى الفرس مترفاً، يملك القناطير من الذهب والفضة، ولما انتصر المسلمون عليه، هرب من عاصمته "المدائن"، وترك كل ثروته وراءه، وغنم المجاهدون كل شيء، ومن جملة ما غنموه، سوار كسرى وتاجه وكسوته، وكالعادة أرسل القائد سعد بن أبي وقاص نصيب بيت المال من الغنائم إلى الخليفة في المدينة، وكان يُقدر بالملايين، فوضعت هذه الغنائم في بيت المال، وبعد ما أدوا الصلاة، أراد عمر أن ينظر إلى الغنائم، فتوجه إلى بيت المال، ومعه مجموعة من كبار الصحابة، منهم علي بن أبي طالب، ونظروا إلى الغنائم، وهالهم كثرتها ونفاستها وارتفاع ثمنها، فأعجب الفاروق بذلك وشكر الله وحمدّه، وقال يمدح رجاله: "إن قوماً بعثوا هذا لأمناء"، فقال له عليّ: "يا أمير المؤمنين عفت فاعفوا، ولو رعت لرتعوا".

## نشرة فاعتبروا (98)

### فيروس كورونا الجديد والمستجد

- أعتقد أن فيروس كورونا لن يختفي عن وجه الأرض، لكن وطأته وانتشاره سيخفان، ببساطة لأن الفيروس الجديد قد ظهر وفعل فعلته في العالم كله، والخوف هو من الذرات المستجدة المنحدرة منه، والتي بدأ العلماء بكشف بعضها أولاً بأول في الشرق والغرب.
- وبعد أن نطق عملاق الفيروسات البروفيسور الفرنسي "لوك موننتيه" مكتشف فيروس الإيدز والحاصل على جائزة نوبل، كشف عن ماهية "كورونا 19" بأنه فعل فاعلٍ بمهنية متقدمة، أضيف مخبرياً لشريطه الوراثي قطعة من المادة الوراثية لفيروس الإيدز، فأصبح هجيناً جديداً بصفات ضارية للبشرية، لكنه لم يعرف من الفاعل ولا غرضه من فعلته هذه.
- سيكون لكورونا علاج، لأن رسولنا الكريم يقول "ما أنزل الله عز وجل داء، إلا أنزل له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهله"، ولكن الموعول بعد الله تبارك وتعالى عليه هو وعي وحسن تصرف الإنسان الوقائي، فكم من مرض له علاج فعال، لكنه للأسف لا زال في الأرض.
- الناس يعولون على حرارة الصيف لاختفاء فيروس كورونا، وأنا لا أوافقهم، فالمرض ظهر في المناطق الحارة كغيرها، لكن بعض أشعة الشمس القاتلة للجراثيم وحسن التهوية والتباعد البدني في الصيف ربما يقلل من حدته، فقد قيل الغرفة التي تدخلها الشمس لا يزورها طبيب.

### لا تترك سترة العبادة وإن كانت مرقعة

- يقول الإمام الشافعي: "سيروا إلى الله عرجى ومكاسير، ولا تنتظروا الصحة فإن انتظار الصحة بطالة". هذا يعني، لو أحسست أن عبادتك مليئة بالمطبات ولا روح فيها، أو هناك تقطع وملل منها، ابق متمسكا في أستارها حتى تنال الرحمة، اسقط وأكمل، رغم أنك تعتقد أنك أضعف من أن تكمل، فالله جلّ وعلا يقول: "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا"، فأكمل طريقك إلى الله ولو زحفاً، صلِّ رغم شعورك بالتقصير، لكن إياك أن تقطعها. حجابك أنت رغم أنه ليس كاملاً، أبقى عليه ولكن حاولي تحسينه، لكن إياك إياك أن تخلعيه. تقرأ القرآن بشكل متقطع؛ ابقِ على ما أنت عليه، لكن إياك أن تهجره. ابن القيم يقول: "لا يزال المرء يعاني من الطاعة حتى يألفها ويحبها، فيقيض الله له ملائكة تؤزّه إليها أزا، توقظه من نومه إليها". فإياكم وترك سترة العبادة مهما كانت مرقعة، واعلموا أن الله لن يترككم أبداً، وسيعينكم إذا رأى منكم صدق الإقبال عليه، والإصرار على طاعته.

### يقول المصطفى

"اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخُلُقٍ حسنٍ".

## نشرة فاعتبروا (99)

### لله درك يا كورونا

- فيروس كورونا المستجد دخل كل البلدان بلا إذن أو تأشيرة! عبر كل المطارات في أنحاء العالم بدون جواز سفر! دخل قصور الحكام رغم الأسوار المشيدة والحراسات المشددة!
- أربع سكان الأرض دون أن يروه، رغم أنه لا يعرف لغاتهم! أغلق وجمد المعسكرات وجنودها رغم ترساناتها الرهيبة! أغلق المصانع ودمر اقتصاد دول العالم دون أي حرب.
- أزهق أرواح مئات الآلاف دون أن يُطلق رصاصة واحدة! أغلق الموانئ البحرية والمنافذ الحدودية بدون سابق إنذار! جمد الطائرات على الأرض وأخلى المطارات من الناس فجأة!
- جمد الغواصات والبوارج وما عليها في المحيطات! استهدف أقوى الدول وأكثرها ظلما وجرأة على العظيم الجبار! جعل كل الناس، الحاكم والمحكوم، الغني والفقير حيارى بأمره!
- فيروس صغير لا يرى أثبت للعالم كله أن النقاب هو الواقى! وأن الاختلاط هو الوباء، وأن الوضوء هو المنظف والمطهر! وأن الرجوع إلى الله والتضرع والدعاء هما العلاج والمضاد!
- العزيز الجبار يدعوكم ويقول لكم بصريح العبارة: "فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ"!

### لا عذر للمذنب

- جاء في الحديث الصحيح "أن رجلاً من الصحابة، جاء إلى النبي فقال: يا رسول الله، إنني عالجت امرأة في أقصى المدينة، وإنني أصبت منها ما دون أن آتيها، فأنا هذا، فاقض فيّ ما شئت، فقال عمر: لقد سترك الله لو سترت نفسك، فلم يرد عليه النبي شيئا، فانطلق الرجل "ظانا أنه أصبح من أهل النار"، فأتبعه رجلاً فدعاه، فتلا عليه الآية: "وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ، وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ"، فقال رجلٌ من الحاضرين: يا رسول الله، هذا له خاصة؟ قال: لا، بل للناس كافة". فسبحان الله الذي لم يترك للمذنب بابا للتطهر إلا فتحه، انظر إلى هذا الصحابي جاء ليعترف بذنبه، وليقام عليه الحد، جاء معترفاً بفعلة دون أن يكرهه أحد، جاء تائباً مقراً بذنبه، يريد أن يتخلص منه في الدنيا قبل الآخرة. يا لها من نفوس مؤمنة، ويا لها من ضمان حية، صقلها الإيمان العظيم، لا يتمتع بها إلا المؤمن الحق، الذي وضع الآخرة نصب عينيه.

### إنه القرآن الكريم

- ❖ ركب شخصٌ سيارةً أجرة، فوجد السائق مشغلاً للقرآن، فسأله: هل مات أحد؟ فقال: نعم، ماتت قلوبنا. عبارة مؤلمة تأملوها جيدا! المسجون يطلب مصحفاً يؤنس وحدته، والمريض يطلب مصحفاً ليشفى الله مرضه، والميت يتمنى مصحفاً ليرفع به درجاته، .... ونحن!! لسنا مساجين، ولا مرضى، ولا موتى، حتى نطلبه! إنه بين أيدينا، وأمام أعيننا، فهل سننظر؟، حتى يصيبنا أمرٌ ما فنفرع إليه؟!، إنه ربيع القلوب، وسائر العيوب، وحامي النفوس، والصاحب بالقبور، والشافع يوم العبور، ..... إنه القرآن الكريم.

## نشرة فاعتبروا (100)

### سمعة بلدك وعظمة دينك

- ❖ يُذكر أنه في عام 1898م زارَ الامبراطور الألماني "غليوم الثاني" دمشقَ، فخرَجَ وجهاءَ المدينة واستقبلوه، وعند مدخل القلعة، لاحظت زوجته الامبراطورة حماراً أبيضاً جميلاً، فأثار انتباهها، فطلبت من والي الشام مصطفى باشا أن يأتيها به، لكي تأخذه معها ذكراً إلى برلين.
- ❖ بعثَ الوالي من يبحثُ عن صاحبه وكان يُدعى أبو الخير تلو، فطلبَ إليه إهداءَ الحمار إلى زوجة الامبراطور، فاعتذر! غضبَ الوالي وعرضَ شرائه من أبي الخير، لكنه أصرَّ على الرفض وقال: "الذي ستة رؤوس من الخيل الجياد، إن شئتَ قدمتها كلها هدية، أما الحمارُ فلا!"
- ❖ استغربَ الوالي هذا الجوابَ وسأله عن السبب، ردَّ تلو مبتسماً وقال: "سيدي إذا أخذوا الحمار إلى بلادهم سيتحدثون عنه، وسيسأل الناس من أين هذا الحمار؟، والجوابُ معروفٌ بالضرورة، فيصبح "الحمار الشامي" حديث كل الناس هناك، فتُعرف الشام به!"
- ❖ وستعرضُ للسخرية، وسيقولُ الناسَ هناك: هل يعقلُ أن امبراطورة ألمانيا، صاحبةَ الذوقِ الرفيعِ لم تجد في دمشق ما يُعجبها غير الحمار؟، لذلك لن أقدمه لها ولن أبيعها!"
- ❖ اقتنعَ الوالي بوجهة نظر أبو الخير، بل أعجب بكلامه وفطنته، ونقلَ الخبرَ للامبراطور والامبراطورة، فضحكا كثيراً، وأعجبا بالجواب، وأصدر الامبراطورُ أمره بمنح تلو وساماً رمزياً، تقديرًا لإخلاصه وحفاظه على سمعة بلده... فنحن نمثلُ ديننا وبلدنا وأمتنا بأخلاقنا، فلنكن من أرقى الناس سلوكًا، وأحكم الناس تصرفًا، فأنا وأنت سفراء بلادنا ورسُلُ ديننا حيثما كنا!

### مكارم الأخلاق

- ❖ الأخلاق لها مناحي ودرجات، فمحاسنُ الأخلاق تعتمدُ مبدأ المنفعة، فتُحسنُ لمن أحسنَ إليك، وتُعطي من أعطاك، وتصلُ من وصلك، فالإحسانُ مقابلُ الإحسان، أما مكارمُ الأخلاقِ فهي نمطُ أرقى لأنه مرتبطٌ بالواقع العميق للنفس البشرية، فهو لا يعتمدُ على المنفعة المتبادلة، بل يتعداها إلى زرع الفضيلة وإزالة الرذيلة، كأن تصلَ من قطعك، وتُعطي من حرمك، وتُحسن لمن أساءَ إليك، فهذا النمطُ قطع شوطاً في الخير أبعد، لا تُدرِكهُ إلا النفوسُ العظيمة، ولذلك كانت مهمةُ الرسول صلى الله عليه وسلم الوصولُ إلى القمة، حيثُ قال: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

### أطعمه أهلَكَ

- ❖ عن أبي هريرة قال: بينما نحنُ جُلوس عند النبي، إذ جاءه رجلٌ، فقال: يا رسولَ الله هلكتُ!، فقال: "ما أهلكك؟"، قال: وَقَعْتُ على امرأتي، وأنا صائمٌ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "هل تجدُ رَقَبَةً تعتقها؟"، قال: لا، قال: "فهل تستطيعُ أن تصومَ شهرينِ مُتتابعين؟"، قال: لا، قال: "فهل تجدُ إطعامَ ستين مسكيناً؟"، قال: لا، قال: فَسَكَتَ النبي، فبينما نحنُ على ذلك، إذ أتى النبي بَعْرَقٍ فيه تمرٌ، قال: "أَيْنَ السَّائِلُ؟" قال: أنا، قال: "خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ"، فقال: أعلى أفقرَ مني يا رسولَ الله؟، فَوَّ اللهُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلٌ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي!، فَضَحِكَ النبي حتى بدتُ أنيابهُ، ثُمَّ قَالَ: "أَطْعِمُهُ أَهْلَكَ"، فالإسلام دين يسر، يجعل الحياة سهلةً ممتعةً للغني وللفقير، كلماته دائماً التيسير والتبشير بعيداً عن التشدد الذي يُسبب العنت والمشقة للناس. أيها الدعاة أفلا نتعلم من هذا الدرس العظيم، فنيسر ولا نعسر حتى على المخطئين.